جامعـــة الـنيلين

كلية الدراسات العليا
كلية الآداب ـ قسم اللغة العربية

الاشتقاق والإبدال في اللهجات العربية القديمة

(دراسة لغوية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية (تخصص علم اللغة)

إعداد الطالب
محمد عبدالرحمن حسين

إشراف الدكتور
محمد حمـدين آدم

٢٠١٨م ـ ١٤٣٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قَالَ تَعَالى :

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾

سورة الشعراء الآية(١٩٢ـ١٩٥)

إهداء

إلى.....

بلدي الجريح.....العراق

وإلى بغداد الحبيبة

إلى من علمني شموخ النفس قبل قراءة الكتب، إلى القلب الطيب ومعلمي الأول وقدوتي في الحياة

والدي الحبيب

إلى الشفاه التي أكثرت لي الدعاء كلما نطقت، إلى التي لولاها لما مسكت أناملي قلماً، إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى من أضاءت لي نور عيونها لأرى دربي

والدتي الحبيبة

إلى من غرس فيَّ حب التعلم، والإخلاص في العمل أختي الغالية

إلى من هم سندي وذخراً لـي فـي هذه الحياة إخوتي الأعزاء

وإلى الشموع المنيرة، مناهل الحب والوفاء، إلى من أشد بهم أزري في الحياة

إخواني وأصدقائي الأحباء

لهم جميعاً أهدي عملي هذا

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً والشكر له سبحانه، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرين وغفل عن ذكره الغافلين وعلى اله وصحبه اجمعين

أتقدم بجزيل الشكر إلى جامعة النيلين ومكتبتها ، وأعضاء الهيئة التدريسية، وجميع العاملين فيها لجهودهم المشكورة في توفير وسائل الدعم والمساندة العلمية طيلة الفترة الدراسية

والشكر والعرفان إلى الدكتور محمد حمدين آدم الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، وكان لتوجيهاته وإرشاداته الدور المهم في أنجاز هذه الرسالة

والشكر مقرون بكل معاني الحب والوفاء إلى أعضاء لجنة المناقشة البروف عبدالخالق فضل رحمة الله وإلى الدكتورة رشا إبراهيم عبدالقادر على تفضلهم بمناقشة الرسالة، والذين أثروها بآرائهم وملاحظاتهم القيمة فجزاهم الله خير الجزاء.

والشكر مقرون بكل معاني الحب والوفاء إلى أخي وصاحبي في الدراسة والسفر صاحب القلب الطيب أحمد ضاري المشهداني

وشكري وأمتناني إلى كل من تفضل ومد لي يد العون والمساعدة في إتمام هذه الرسالة

الباحث
محمد عبد الرحمن حسين

المستخلص

هدف البحث إلى التعريف بالاشتقاق والإبدال في اللهجات العربية، وتغير دلالة الكلمة في اللهجات، وتناولت أيضًا أراء اللّغويّين حول أصل الاشتقاق، وارتباط الاشتقاق بالإبدال، وكيف أنَّ الاشتقاق حدث في اللهجاتِ مثل لهجة تميم وأسد وربيعة وغيرها من اللهجات العربية، وكذلك الإبدال في الصوائت (الحركات)، وكيف أنَّ دلالة الكلمة تتغير بتغيرِ حروف الكلمة، إذ يرى بعضهم أنَّ الكلم كله مشتق، ومنهم من يرى أنّ الكلّم منه مشتق ومنه غير مشتق، وهو الرأي الأرجح، إذ وقع الإبدال في الصوامت(الحروف) والصوائت(الحركات)، ومنه فإنَّ دلالة الكلمة تتغير من كلمة إلى أخرى، بتغير حروف الكلمة فيها، وإن ظلت الكلمة تحمل نفس المعنى، كما في (قضم) و(خضم) فإنّ القضم يدل على الأكل القوي اليابس، أما الخضم يدل على أكل الشيء الرطب اللّيّن، وقد أتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، ومما خرج به البحث من نتائج نذكر اهمها: إنَّ الاشتقاق وسيلة مهمة من وسائل اللّغة العربيّة، وسمة من سمات اللّغة، التي لا نستغني عنها في مؤلفاتنا، فهو عملية اشتقاق لفظ من لفظٍ آخر، إنَّ بعض اللّغويّين يرى أنّ النحت هو الاشتقاق الكُبّار، وهذا رأيُ صائب، إنّ الإبدال من سنن القبائل العربيّة، وهو الذي تعرف به اللّغة، فقد جاء الإبدال من حاجةِ المجتمع العربيّ إليه والخفة في الكلام، يوصي البحث بدراسته الاشتقاق فيما استحدث من موضوعات بعد ترجمة أسمائها إلى العربية مثل (تلفزيون) وترجمتها العربية (مُرْئي)، وهو اسم فاعل من الفعل أرى، ومنه أيضًا كلمة (راديو) وترجمتها إلى العربية (مذياع) وهو اسم آلة.

Abstract

The aim of the research is to define the derivation and substitution in Arabic dialects , change the significance of the word dialects, It also discussed the views of linguists on the origin of derivation and the correlation of derivation and substitution, And how the derivation was found in dialects, such as Tamim, Lion, Rabieh and other Arabic dialects and how the significance of the word changes by changing the letters of the word, Some see that the whole words is derived, And some of them see that the word from which derived from and not derived, Maybe that's the right view, The substitution came from the need of the Arab community and the flexibility to speak, The substitution was found in silos and sounds (movements), The research follows the analytical descriptive method, and the results of the research results are the most important: Derivation is an important tool for the Arabic language. The characteristics of the language that we do not delete in our writings are the process of extracting a word from another term, Some linguists believe that sculpture is an adult derivation, and this is a correct view, The study recommends studying the derivation in the subjects that were presented after translating their names into Arabic such as (TV) and its Arabic translation (visual), It is an active name of the verb(I see)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين سيدنا محمد، أفصح العرب، أعطاه الله جوامع الكلم، وعلى أله الطيبين الطاهرين، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإن اللّغة العربية تتميز عن غيرها من اللّغاتِ بجملة من الخصائص والمميزات، وقد رصدها علماؤنا اللّغويون، ومن ضمن هذه الخصائص الاشتقاق والإبدال، إذ إنَّ من الثابت أنّ كلّ شيء في الوجود يخضع إلى حتمية التطوّر من جهة، وحتمية الزوال من جهة أخرى، واللّغات الإنسانية تتباين في استجابتها لهذين العاملين، كما تختلف في مبلغ انتشارها فمنها ما تُتاح لها فرص مواتية، فينتشر في مناطق واسعة من الأرض ويتكلّم به عدد كبير من الأمم الإنسانية مثل العربيّة قديماً، ومنها ما تسدُّ أمامها المسالك فيقضى عليها فتظلّ حبيسةً في منطقة ضيّقة من الأرض وبين فئة قليلة من النّاس، ومنها ما يكون وسطاً بين هذا وذاك فلا تتّسع مناطقها كلّ السّعة ولا تضيق كلّ الضيق.

والظاهر في قوانين اللّغات، أن أيّاً منها متى ما ساحت وانتشرت في بقاع واسعة من الأرض وتكلّمَ بها أجناس وطوائف مختلفة من الناس، عليها الاحتفاظ بوحدتها و أنظمتها اللّغويّة الأولى أمداً طويلًا، بل لا تلبث أن تتشعّب وتنشطر إلى لهجات شتّى، وهذه اللهجات كلاً منها تتميز بخصائص وعوامل، إذ إنَّ كل منها تسلك سبيلاً أو نهجاً يواتيها، إذ إنَّ اللّغة العربية لم تنجُ من هذا القانون العام، فقد أخذت تتفرّع منذ أقدم عصورها إلى لهجات كثيرة يختلف بعضها عن بعض، وتختلف عن الأصل الأوّل الذي انتسلت منه في كثير من المظاهر الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية. كما تميّزت الرقعة الجغرافية التي انتشرت فيها اللهجات وتنوّع الأقاليم، وغلب على أهلها الترحال والتجوال، فالجزيرة العربية كانت مسرحاً كبيراً، فقد توزّعت العرب في أرجائه مشكّلة قبائل شتّى، تمركزت بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، واختصّت كلّ قبيلة أو جماعة بخصائص مشتركة متحدّة في

ظروفها الطبيعيّة والاجتماعية بلهجة خاصّة تتميّز عن غيرها من اللهجات بِسِمَات وظواهر صوتية ونبرات خاصّة، تجعلها منفردة، إلى جانب بقائها مشتركة في بعض الأصول والأسس مع أخواتها، وإن اختلفت عن بعضها في كثير من مظاهرها اللّغويّة، إذا كانت العلة التي من أجلها وُجدت اللّغة هي أداءَ الفهم المتبادل بين المتخاطبين بها، فإنَّ هذه الغاية تلزمها في جميع مسالكها لتحقيق تكامل الدلالة والفهم؛ ولهذا وجب أن يوضع لكلِّ لفظٍ معنًى يعبر عنه؛ لتتألف لدينا مفردات تعد مرتكزات أو وحدات لغويّة، تكون هي أساس نشأة اللّغة، وهي أيضًا الأكثر تعبيرًا عن حاجات الإنسان ومتطلباته التي يحاول التعبير عنها للطرف الآخر والتواصل الاجتماعي، وبما أنَّ عامل الزمن له أثرهُ، والتطور الحضاري، ودخول المستجدات على عالمه يدعو الإنسان إلى البحث عن كيفيات في اللّغة تُعِينه على التعبير عن هذه الأشياء بصورة كاملة وواضحة احتاج إلى الزيادة على أصول مفردات النشأة اللّغويّة، فدأب على وضع وسائل لذلك، فكان الاشتقاق، والتركيب، والإبدال، والترادف، والمشترك وغيرها من الخصائص اللّغويّة، إذ إنَّ هذه الوسائل كلُّها وُجدت من أجل هدف، وهو التوسع في الأداء اللّغويّ؛ للوصول إلى تحقيق الغاية، وهي إيصال الدلالة والتفاهم بين جماعات الناس، أو بعبارة أخرى نظام خطاب، كما عبر عنه الأستاذ عابد الجابري حينما ذكر سلطة اللّفظ سلطة أولى تشكلت منها بنية العقل العربي؛ فاللّفظ كائن مستقل عن المعنى، مستعمل أو مهمَل، واللّفظ قالب منطقي يزيد معناه بالزيادة في حروفه، واللّفظ مشتق يتضمن معنى المقولة، واللفظ متصرف في المعنى ومحدد لجهة نحوية منطقية، واللفظ نص يستثمر فيميز فيه بين منظوم ومفهوم، وبين منطوق ومعقول، وبين المعنى الظاهر والمعنى المراد، وبين ما يؤوَّل وما لا يؤوَّل، واللفظ نظم يدخل في مفاضلة مع المعنى.

إنَّ عوامل التطور اللغوي كثيرة، ومنها الإبدال والاشتقاق، واختلافهما في لهجات العرب ،وأنّهما أكثر العوامل أهمّية في ذلك من غيرها، ولذلك سأتطرق في هذا البحث إلى أهمية الاشتقاق والإبدال وكيف يحدث في اللهجات العربية.

أهمية البحث:

يسعى البحث إلى التعرف على الاشتقاق والإبدال في اللهجات العربية، وكيفية حدوثهما فيها، وهل هيَ أصبحت خاصة ببعض القبائل واللهجات؟

١ـــ يسعى البحث مبيناً التعرف على التغير الذي يحدث بسبب الاشتقاق في اللهجات العربية.

٢ـــ فإن البحث يكشف عن الإبدال ،وكيفية حدوثه في اللهجات العربية والتغير الذي يطرأ على الكلمة من خلال إبدال حرف بحرف أو حركه بحركة.

٣ـــ يسعى البحث على أمل أن يكون مصدراً للمتعلمين والباحثين، والمهتمين ولا سيما في مجال اللّغة بشكل عام واللهجات بشكل خاص.

اسباب اختيار البحث

١ـ الرغبة والحاجة إلى التوسع في مجال علم اللّغة باعتباره من العلوم الحديثة المتطورة.

٢ـ حاجة المجتمع والدارسين إلى هذا المجال؛ لأن اللغّة تنمو وتتطور وتتولد ألفاظها من خلال الاشتقاق والإبدال.

مشكلة البحث :

تُعَدُّ الأصوات مظهراً من مظاهر الاختلاف بين اللهجات، وعليه فإنّ أوّل ما يظهر من الفروقات بشكل سريع وواضح يكون في الأصوات، التي كانت ثابتة على ألسنة ناطقيها بشكل معينّ قبل أن تنفصل عن اللّغة الأمّ، بسبب الاشتقاق والإبدال، وغيرها من الاسباب وهو الطابع أو النموذج العام أو القياس المشترك، الذي تميل إليه كلّ لهجة بشكل عفوي، ويجعلها مُمَيَّزة عن غيرها، أو هو خاصيات عامّة مشتركة، مألوفة يقبلها كل ناطق بتلك اللهجة ، وهنا يسعي البحث إلى الوصول إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث

١ـ ماذا يحدث للهجات من اشتقاق وإبدال ويجعلها تميل نحو صوت يميّزها عن غيرها ؟

٢ـ ما الصفات الصوتية التي تجعل اللهجات تتميّز من بعضها البعض؟

٣ـ ما عناصر الاشتقاق والإبدال في اللهجات العربية؟

٤ـ ما أسباب نشأة اللهجة؟

٥ـ ما دواعي الاشتقاق والإبدال في اللهجات العربية ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على :

١ـ أثر تغيير الاشتقاق والإبدال علي اللغة العربية.

٢ـ معرفة دواعي الإبدال في اللغة العربية .

٣ـ أثر الاشتقاق والإبدال في تطوّر أصواتها واختلاف اللغة.

٤ـ مظاهر تغيّرات أو اختلافات لهجات اللغة الواحدة.

منهج البحث

أتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

١ـ الاشتقاق عند ابن جني، رسالة ماجستيرـ دراسة: ليلى أحمد الزبير، جامعة النيلين ٢٠٠٠م، اتفقت دراستها مع دراستي في : تعريف الاشتقاق، وأنواع الاشتقاق وما تميزت به دراستي هو تناول الاشتقاق في اللهجات العربية.

٢ـ الظواهر الصوتية في لهجة القصيم: نوال بنت إبراهيم بن محمد- ٢٠٠٤، إذ اتفقت دراستي مع دراستها في تعريف اللهجة، وما تميزت به دراستي هو تناولي إلى أسباب نشأة اللهجة، وإلى الاشتقاق والإبدال في اللهجات العربية وما جاء في كل قبيلة من اشتقاق وإبدال.

٣ـ التغيرات الصوتية في التركيب اللّغوي العربي، دراسة : صلاح الدين سعيد حسين، جامعة تشرين، عام ٢٠٠٩م، ما اتفقت به دراستي مع دراسته هو تناول الابدال بشكل عام، أما ما تميزت به دراستي هو تناول الابدال في

الحركات(الصوائت) والحروف(الصوامت) وتخصيص مبحث للإبدال وما جاء من إبدال في كل قبيلة من قبائل العرب.

٤ـ الاشتقاق اللفظي الإسمي الوصفي، رسالة ماجستيرـ دراسة(لغويةـ صرفيةـ نحوية) :حيدر محمد المكي ، جامعة الخرطوم ٢٠٠٨م، اتفقت دراستي مع دراسته في تعريف الاشتقاق، وما جاء في أنواع الاشتقاق وما تميزت بيه دراستي هو تناول ارتباط الاشتقاق بالإبدال.

٥ـ الاشتقاق اللّغوي وأثرهُ في وضع المصطلحات العلمية في اللّغة العربية، دراسة: إيمان التجاني، جامعة النيلين، عام ٢٠٠٠م، اتفقت دراستي ودراستها في أنواع الاشتقاق، وتميزت دراستي في التوسع في أنواع الاشتقاق وآراء اللغويين فيه، وتناولت أصل الاشتقاق عند العلماء وما جاء من آراء العلماء واختلافهم حول أصل الاشتقاق.

هيكل البحث:

الفصل الأول

المبحث الأول: التعريف بالاشتقاق والإبدال

المبحث الثاني: التعريف باللهجة عند القدماء والمحدثين

المبحث الثالث: أسباب نشأة اللهجة

الفصل الثاني

المبحث الأول: أنواع الاشتقاق عند اللغويين

المبحث الثاني: أنواع الإبدال عند اللغويين

المبحث الثالث: آراء اللغويين حول أصل الاشتقاق

المبحث الرابع: أرتباط الاشتقاق بالإبدال

الفصل الثالث

المبحث الأول: الاشتقاق في اللهجات العربية

المبحث الثاني: الابدال في اللهجات العربية

المبحث الثالث: تغير دلالة الكلمة في الاشتقاق والإبدال

الفصل الأول

تعريف الاشتقاق والإبدال واللهجة

ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:ـ

المبحث الأول : تعريف الاشتقاق والإبدال

المبحث الثاني : تعريف اللهجة عند القدماء والمحدثين

المبحث الثالث : أسباب نشأة اللهجة

المبحث الاول

تعريف الاشتقاق والإبدال

أولاً. تعريف الاشتقاق

اهتم العلماء اللّغويّون، وأئمة اللّغة العربية قديماً وحديثاً بالظواهر اللُّغويّة المختلفة في كافة مظاهرها وأساليبها، ولاسيما في موضوع الاشتقاق اهتماماً كبيراً ووضعوا فيه المصنفات.

إذا ما تم الرجوع إلى أقدم استعمال لمعنى كلمة الأشتقاق فقد ورد في الحديث النبويّ الشريف "عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: أنا الرحمنُ خلقتُ الرحم، وشققتُ لها اسمًا من اسمي، فمن وصلها وصلتهُ ومن قَطَعَها قَطَعتُهُ"[1]، وهي تعد من أقدم الاستعمالات لها.

الاشتقاق لغةً:

وقد تناولت العديد من المعاجم اللّغويّة تعريف الاشتقاق، وبينت جذره اللّغويّ والأصل الذي أتى منه الاشتقاق ومن تلك التعريفات ما ذكره ابن فارس في معجم مقاييس اللُّغة(ت٣٩٥هـ)، بأنه:" يقال اشتق في الكلام وفي الخصومات أخذ يمينا وشمالا مع ترك القصد، والشِّقْوةُ خلاف السعادة ورجل شقيٌّ أي أخذ جانب الشَّقاوة""[2].

وأما ابن مالك فيرى بأنه اسم :"يُطلق على معَانٍ مِنْهَا: أَخذ الشَّيْء من الشَّيْء، وَمِنْهَا الْأَخْذ فِي الْكَلَام وَالْخُصُومَة يَمِينا وَشمَالًا مَعَ ترك الْقَصْد، واشتقاق الْحَرْف من الْحَرْف أَخذه مِنْهُ، وَكَذَلِكَ أَخذ الْكَلِمَة من الْكَلِمَة، واشتقاق الْكَلَام إِخْرَاجه أحسن مخرج، وَقد ورد بِمَعْنى أَخذ شَيْء من شَيْء فِي حَدِيث قدسي وَهُوَ قَوْله ـ عَلَيْهِ

---

[1] ـ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ): الأسماء والصفات، ج١ ،تحقيق عبدالله بن محمد الحاشدي ،مكتبة السوادي ط ١ جده المملكة العربية السعودية، ص ١٣٦.

[2] ـ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقايس اللغة، ج٣، ص ٢٠٢.

الصَّلَاة وَالسَّلَام ـ فِيمَا يرويهِ عَن ربه عز وجلّ: أَنا الرَّحْمَن خلقت الرَّحِم وشققت لَهَا من اسْمِي"[1]

ومن التعريفات ما ذكره ابن منظور في لسان العرب (ت٧١١هـ)، واشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينًا وشمالًا مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه، ويقال شقَّقَ الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج، واشتقَّ الخصمان وتشاقَّا، أي تلاحَّا وأخذا في الخصومة يميناً وشمالاً[2].

ويذكر أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤) بأن الِاشْتِقَاق في اللغة: أَخذ شقّ الشَّيْء، وَالْأَخْذ فِي الْكَلَام وَفِي الْخُصُومَة يَمِينا وَشمَالًا[3]

ومن طريق التتبع للفظة الاشتقاق في المعاجم العربية يتبين أنه لم يطرأ على معناها المعجمي أيّ تغيير، وكلها تدور حول شق الشيء وأخذ شيء من شيء آخر

الاشتقاق في الاصطلاح

وأما تعريف الاشتقاق في الجانب الاصطلاحي ، فإن له عدة تعريفات منه ما ذكره الرماني (ت: ٣٨٦هـ) بأنه "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا ومغايرتهما في الصيغة"[4]

إذ يعد الاشتقاق وسيلة مهمة من وسائل نمو العربية، وتكثير مفرداتها ،وتوسع لهجاتها، ولعل السبب يعود إلى كونه إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها

---

[1]ـ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ): من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، المحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (١٤١٨ - ١٤١٩هـ) (١٩٩٨-١٩٩٩م)، ص٣١٤ـ٣١٥.

[2]ـ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ): لسان العرب ،الناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ج١٠، ص ١٨٤.

[3]ـ أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت سنة النشر :عدد الأجزاء: ١ ص ٣٠ .

[4]ـ علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، تحقيق :ابراهيم الإبياري ،دار الكتاب العربي – بيروت ،ط ١٤٠٥م، ص ٢٢ ، الصاحبي في فقه اللغة: ٣٥.

اللغات، وتتسع ويزداد ثراؤها في مفرداتها، فتتمكن به من التعبير الجديد عن الأفكار المستحدثة التي تطرأ على الحياة الاجتماعية[١] ؛ فضلا عن كونه يأتي بمقاييس ترجع مفردات كل مادة إلى معنى أو معانٍ تشترك فيها المفردات[٢]

ومن التعريفات للاشتقاق بأنه: توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصلٍ واحد، يحدد مادتها، ويوصى بمعناه المشترك الأصيل مثلما يوصي بمعناها الخاص الجديد[٣].

ومنه بأن الإشتقاق: رد لفظ إلى لفظ آخر، لمناسبة بينهما في المعنى بأن تكون فيهما على ترتيب واحد كما في الناطق من النطق.)[٤].

ومن التعريفات الأخرى للاشتقاق ما عرفه عبدالله أمين في قولــة : أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً[٥].

وأيضًا فإنَّ الاشتقاق: هو استعادة مجموعة من الكلمات من الجذر اللّغويّ، مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وترتيبها، مع الاشتراك في الدلالة العامة[٦]، والاشتقاق كما جاء في المعجم العربي: هو عملة توليد الألفاظ، أو انتزاع لفظٍ من لفظٍ أخر مع تناسبهما في المخرج والمعنى[٧]

---

[١]ـ رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي مصر ـ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٨٧م، ص ٢٩٠.

[٢]ـ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقايس اللغة، ج٥ ،المحقق : عبد السلام محمد هارون ،الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ٣٩.

[٣]ـ صبحي الصالح دراسات في فقه اللغة ،دار العلم للملايين، لبنان ـ بيروت، الطابعة الثالثة ١٩٦٨م ، ص ١٧٤ .

[٤]ـ محمود عبد الرحمن عبد المنعم: مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج١ ،الناشر: دار الفضيلة ص ١٨٩.

[٥]ـ عبدالله أمين: الاشتقاق، الطبعة الأولى ـ القاهرة ، ١٣٧٦، ١٩٥٦م، ص ٢، وأيضا الدكتور حسين محيسن البكري: البحث اللغوي في فتح الباري بشرح صحيح البخاري الابن حجر العسقلاني، دار الفراهيدي، بغداد ـ العراق، ٢٠١٠م، ص ١٨٧.

[٦]ـ توفيق محمد شاهين: عوامل تنمية اللغة العربية ، الطبعة الأولى ،مطبعة الدعوة الاسلامية في القاهرة،١٩٨٠م، ص ٨٠.

[٧]ـ جماعة من كبار اللغوين العرب: المعجم العربي الأساسي، دار النشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس د.ط، ١٩٨٨م، ص١٥ـ١٦.

ويرى الباحث: أنّ ما ذهب إليه الدكتور محمد شاهين في تعريف الاشتقاق في المعنى بقوله: أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى وترتيب الحروف فترد أحدهما

إلى الآخر، هو التعريف الأمثل للاشتقاق؛ لأنه يعد خلاصة لما دار من تعريفات للاشتقاق.

ثانياً: الإبدال لغةً

بعد أن تم الحديث عن الاشتقاق نأتي إلى الحديث عن مصطلح قريب منه ألا وهو الإبدال ، وهو كما يذكر أبو منصور الثعالبي سنة من سنن العرب في الكلام وذلك من طريق إبدال بعض الحروف ببعضها الآخر مثل إبدال حرف الراء بحرف الزاي كما في خرم وخزم، وإبدال الصاد بحرف السين كما في صقع الديك بسقع الديك[١]

ولقد اهتمت المصادر والمراجع المختلفة بظاهرة الإبدال وأبدت اهتمامًا كبيرًا بها، فقد تكلمت المعاجم العربية على كثرتها بمادة(بدل)، ولا سيما معجم لسان العرب فقد ذكر أنَّ الإبدال لغةً: (بدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه والجمع أبدال، وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به، كله اتّخذ منه بدلًا، وأبدل الشيء من الشيء وبدله اتّخذه منه بدلًا ، وأبدلت الشيء بغيره وبدله الله من الخوف أمناً ، وتبديل الشيء تغييره وإن لم يأت ببدل واستبدل الشيء بغيره وتبديله به إذا أخذ مكانه، حيثُ أنَّ الأصل في الإبدال، جعل الشيء مكان شيء آخر إبدالك من الواو تاء في تالله)[٢].

وفي تعريف آخر للإبدال يذكر أبو البقاء الحنفي أنَّ الإبدال: هُوَ رفع الشَّيْء وَوضع غَيره مَكَانَهُ والتبديل: قد يكون عبارَة عَن تَغْيِير الشَّيْء مَعَ بَقَاء عينه، يُقَال: (بدلت الْحلقَة خَاتمًا) : إِذا أدرتهما وسويتها وَمِنْه قوله تعالى :﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ

---

[١]ـ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ): فقه اللغة وسر العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
عدد الأجزاء: ١، ص ٢٦٣.

[٢]ـ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، مادة بدل .

وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [1]، أيضاً ما جاء في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [2] ، وهو تبديل الشيء بشيء آخر[3]

أما الزبيدي يعرف الإبدال بأنه تَغييرُ الصّورة إِلى صُورة أخرى فتقول: أَبدلْتُ الخاتم بالحلقة: إِذا نَحيتَ هذا وجَعلت هذَه مكانَه[4]

الإبدال اصطلاحاً:

أما تعريف الإبدال في الاصطلاح هو (أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل)[5]

يذكر القنوجي في تعريفه للإبدال بأنه "إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض كَمَدَحَه ومَدَهَه، وفرس رِفَلّ، ورِفَنّ"[6]

أما عبدالله درويش فيعرف الإبدال بأنه: هو التغيير الحاصل في لفظ من الألفاظ بتطور أحد الأصوات فيها إلى صوت آخر مع بقاء المعنى في الكلمة واحداً . نحو رجل مهذرب ومهذرم : كثير الكلام . والعنة والعلة :- الجنون والبله في الإنسان[7]

---

[1] ـ سورة الفرقان، الآية ٧٠.
[2] ـ سورة أبراهيم، الآية ٤٨.
[3] ـ أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي: الكليات، ص ٣١
[4] ـ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(ت: ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٨ المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ص ٦٤ .
[5] ـ علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، ، تحقيق، ابراهيم الايباري ،دار الكتاب العربي لبنان ـ بيروت ،ط ١٤٠٥هـ ، ص ١٨.
[6] ـ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ): البلغة إلى أصول اللغة: ، المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي ((رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر))، الناشر: رسالة جامعية - جامعة تكريت، ص ٣٦.
[7] ـ عبد الله درويش، دراسات في علم الصرف، ،الطبعة الثانية ،مكتبة الشباب المنيرة، ص ٧٢.

جدير بالذكر أنَّ تعريف الإبدال في اصطلاح اللّغويّين كما في التعريفات السابقة يختلف عن تعريف الصّرفيّين له، فإنَّ تعريف اللّغويّين ينصب على جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى، وبذلك فهو عند اللّغويّين أوسع وأشمل منه عند الصّرفيّين لأنّ نظرتهم للإبدال لم تقف عند التغير الذي يلحق حروف الكلمة فقط، إنّما يلحظون التغيرات التي تلحق الحركات أيضًا)[١]

وايضاً جاء تعريف الإبدال في المزهر : ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلّا في حرفٍ واحد[٢].

إذ إنّ الإبدال يخص الأحرف الصحيحة بمعنى أن نضع حرفا صحيحا مكان حرف صحيح آخر أو مكان حرف علة [٣]

فقد جاء تعرف الإبدال عند القدماء بأنَّه(هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق من النهق)[٤]

أما اللّغويّون المحدثون فقد عرفوا الإبدال بأنهُ: هو إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر، ويبدل حرف منهما بحرف آخر حيثُ يتقاربان الحرفان مخرجًا أو مخرجًا وصفه معًا، ولا بد من شرط التقارب في المخرج بينهما[٥]

---

[١]ـ ابراهيم محمد نجا : اللهجات العربية، مكتبة وهبه للطباعة والنشر، ١٩٧٢م، ص ٧١.

[٢]ـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١ ، المحقق: فؤاد علي منصور ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م،عدد الأجزاء: ١ ص٣٥٦.

[٣]ـ حسين مصطفى قطاني ، ومصطفى خليل الكسواني: في علم الصرف، دار جرير للنشر والتوزيع ، ط ١، عمان – الأردن ٢٠١١ م، ص ١١٥.

[٤]ـ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ): التعريفات، ج ١ ، المحقق، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١، ص ١٧ .

[٥]ـ أبي الطيب اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ): الابدال المقدمة ج١، تحقيق عزالدين التنوخي مطبوعات المجمع العلمي في دمشق،١٣٧٩ هـ ١٩٦٠م ص ٩.

كذلك فإنّ الإبدال في الاصطلاح: جعل حرف مكان آخر مطلقًا، وهو عند علماء العربية قسمان:

١ـ إبدال صرفي، وهو الإبدال القياسي المطرد عند جميع العرب، ويقع في حروف معينة، مثل تاء افتعل إذا جاء بعدها أحد حروف الإطباق فإنها تبدل طاء، كقولهم في (اصتبر) : "اصطبر[١]

٢ـ إبدال لغوي، وهو الذي يعنينا في هذا البحث، وهو سماعي غير مطرد في كلام العرب، ولكنه يختلف باختلاف القبائل، فقبيلة تقول: مدح، بالحاء، وأخرى: مده، بالهاء[٢].

ومنه ما جاء أنَّ الإبدال ليس تعمد العرب للإبدال ولكن هي لغات ولهجات يتكلم بها العرب في مختلف قبائلهم، ولتتناسب مع خصائصهم ومميزاتهم وسمات كل قبيله من قبائل العرب وهذا ما وضحهُ أبو الطيب اللّغوي في قوله: ليس المراد بالإبدال أن العرب وقبائلها المتوزعة في شبه الجزيرة العربية تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لهجات مختلفة لمعان متفقة[٣]

هذا وأن الإبدال له معنيان على رأي اللغويين العرب القدامى ويوعزون سبب ذلك الى أمرين هما:ـ

١ـ فريق يرى أن كل كلمتين اختلفتا في حرف واحد، واتفقتا في سائر حروف الكلمة هو من باب الإبدال، حيثُ تتقارب الكلمتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد. قالوا: والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورًا مهموزة، وطورًا غير مهموزة، ولا بالصاد مرة، وبالسين أخرى، وكذلك

---

[١]ـ أحمد بن سعيد قشاش: الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، ج١ ، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة (٣٤) - العدد (١١٧) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١ ص ٤٣١.

[٢]ـ المصدر السابق، ج١ ص ٤٣٢

[٣]ـ المصدر ،نفسه ج ١، نفس الصفحة.

إبدال لام التعريف ميمًا، والهمزة المصدرة عينًا، كقولهم في أنّ: عنّ، لا تشترك العرب في شيءٍ من ذلك، إنّما يقول هذا قوم، وذاك آخرون[١]

٢ـ وفريق آخر يشترط لكي تعد الكلمتان من الإبدال تقارب الصوتين، أيّ: وجود علاقة صوتية بينهما تسوغ إحلال أحدهما محل الآخر، كقول الأصمعي: النغر والمغر. الميم بدل من النون لمقاربتها في المخرج. وقد نص على ذلك صراحة أبو علي الفارسي في قوله: القلب في الحروف إنّما هو فيما تقارب منها، وذلك: الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه، وفي عبارة موجزة علل الأزهري حدوث الإبدال في لغات العرب بقوله: إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات[٢]

يرى الباحث أن ما دار حول تعريف الإبدال إنما هو إبدال حرف مكان حرف، أو تغير الصورة من صورة إلى أخرى، مع التناسب في المخرج، وهذا ما اشتملت عليه تعريفات الإبدال.

[١]ـ الإبدال في لغات الأزد ، ج ١ ص ٤٣٢ـ٤٣٣.
[٢]ـ المصدر نفسه، ج١، نفس الصفحة.

المبحث الثاني

تعريف اللهجة عند القدماء والمحدثين

إنّ من الطبيعي عند التعريف باللهجة لابدَّ من التطرق إلى اللّغة وتعريفها لأنَّ اللّغة مرتبطة أيّما ارتباط باللهجة؛ ولأنَّ علاقه اللّغة باللّهجة علاقه العام بالخاص، التي ذكرها عبده الراجحي في كتابهِ "اللّهجات العربية في القراءات القرآنية" حيثُ قال: إنّ العلاقة التي بين اللّغة واللّهجة هي العلاقة التي بين الخاص والعام، فاللّهجة مجموعة من الصفات اللّغويّة التي تنتمي الى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها لكنها تشترك جميعاً في مجموعه من الظّواهر اللّغويّة التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللّهجات[١].

إذ إنَّ اللهجة توجد في كل مكان توجد فيه صور تكلم متجاورة ذات خصائص مشتركة وتشابه محسوس في المظهر العام لدى المتكلمين فالعالم اللّغوي لا يسير على قاعدة حين يختار الظّواهر التي بمساعدتها يقسم الخريطة إلى أقسام لهجية. وشأن اللهجات كشأن الأقاليم الطبيعية التي ينقسم إليها قطر من الأقطار[٢].

فمنذ أن التقى الإنسان بغيره وهو يحتاج إلى شيءٍ ووسيلة للتفاهم مع غيره، وكما يقول: فندريس أصبح تكرار القول بإن الأنسان كائن اجتماعي أمرًا مبتذل، ولعل من أهم وأدل السمات على الطبيعة الاجتماعية في الإنسان هي تلك العادات والطبيعة البشرية التي تدفع الإنسان على الفور مع الأفراد المقيمين معا إلى جعل الخصائص التي تجمعهم مشاعة ومشتركة بينهم ليتميزوا بها عن أولئك اللذين لا توجد لهم هذه الخصائص بنفس الدرجة[٣]

---

[١]ـ عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ٥١

[٢]ـ جوزيف فندريس Joseph Vendryes (ت: ١٣٨٠هـ) : اللغة تعريب، ج١ ،عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص :الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م :عدد الأجزاء: ١ ص٣٢٦.

[٣]ـ عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطور، ، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٢٤.

فاللغة وسيلة تتنوع من مجتمع بدائي إلى مجتمع حضاري، ونحن الآن في صدد بيان أرقى الوسائل التي وصل إليها الانسان في تعامله وتفاهمه مع الآخرين من بني جنسه، حيث لم تعرف كلمة اللّغة طريقها إلى الظهور بين مفردات العربية إلّا بعد منتصف القرن الثاني الهجري وقد اطلقت آنذاك على ما جمعه الرواة من البادية عن العرب الفصحاء بعد فشو اللحن، ولم يطلق على الرواة وهم القائمون بفنون اللّغة لفظ اللّغوي إلّا في القرن الرابع بعد أن استفاض التصنيف في اللّغة وتميزت العلوم العربية، فصار صاحب اللّغة يعرف بها، وممن عرفوا بهِ في القرن الرابع الهجري أبو الطيب اللّغوي وابن دريد والازهري، ويعتقد إنّ الكلمة لم ترد في الآدب العربي قبل القرن الثامن الهجري فقد جاءت أول مره في شعر صفي الدين الحلي[1] بقوله:

بِقَدْرِ لُغَاتِ المَرءِ يَكْــثُرُ نَفْعهُ فَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الْمُلِماتِ أعْوانُ

فَهَافِت على حِفْظ اللّغَاتِ وَفِهْمِهَا فَكلُّ لِسانٍ في الحقيقةِ إنسانُ

نجد أنَّ القرءان الكريم يعبر عن كلمة اللّغة باللسان، جاء في قولــه تعالى:﴿وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢﴾[2]،وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [3]، إذ يقول إبراهيم انيس: يظهر أنَّ العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الاسلام لم

---

[1] ــ صفي الدين الحلي، أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي (ت:٧٥٢هـ): ديوان صفي الدين الحلي، ،الناشر ــ دار صابر، لبنان ـ بيروت المجلد الاول ، ٢٠٠٩م، ص ٦٦٩.

[2] ــ سورة الاحقاف الآية ١٢ .

[3] ــ سورة الشعراء، الآية ١٩٢ــ ١٩٥.

يكونوا يعبروا عن تسميه اللّغة باللغة أو اللهجة وإنما بكلمه اللسان، وكذلك فإن القدماء كانوا يطلقون كلمة اللّغة ويراد بها اللّهجة [١].

وبصوره عامة توجد هناك بعض الفروقات بين اللّغة واللّهجة ويكمن جوهر هذه الفروقات في إنّ اللّغة تكون عامة مشتركة ولكن اللّهجة خاصه أي بمقياس آخر أنَّ اللّغة أوسع وأشمل من اللهجة فهي تشمل وحدات أكثر من تلك التي توجد في اللهجة، وإنّ ما جاء في الخصائص لابن جني الذي ساوى في تعريفهُ للُّغة بينها وبين اللهجة، فاللّغة عند أبن جني، "هي اصوات يعبر كل قوم بها عن أغراضهم"[٢].

تعريف اللغة:

تعريفها لغة:ـ يذكر اللّغويّون ومنهم ابن جني وعلماء المعاجم إنها مشتقه من الفعل لغا يلغـو إذا تكلم أو من لغِى يلغَى بكسر الغين في الماضي وفتحها في المضارع إذ لهج [٣]، وقيل منها لغى يلغى إذا هذى قال ابو رؤبة العجاج :

وَرُبَ أسّرَاْب حجيج كظَّمِ عن اللّغا ورفث التكلُّمِ

كذلك فأنّ كلمة اللّغو وردت في قولهِ الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾ [٤] أي بالباطل، وفي الحديث النبوي الشريف : (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قال الرجل لصاحبه يوم الجمعة ، والإمام يخطب : أنصت ، فقد لغا) [٥]، أي تكلم.

---

[١]ـ أبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصريةـ شارع محمد فريدـ القاهرة ، مطبعة أباء وهبة حسان، ٢٠٠٣م، ص ١٥.

[٢]ـ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفي: ٣٩٢هـ) الناشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ج١، ص٣٤.

[٣]ـ عبدالغفار حامد هلال : اللهجات العربية نشأة وتطور، ٢٤

[٤]ـ سورة الفرقان، الآية ٧٢.

[٥]ـ أخرجه أحمد : لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، (المتوفى : ٢٤١هـ) ، ج٢ ،تحقيق السيد أبو المعاطي النوري ، الناشر عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م . عدد الأجزاء : ٦، ص٤٧٤.

أيضاً ما جاء في المزهر للسيوطي (ت ٩١١ هـ) إنّ اللّغةُ من (لَغِي يَلْغَى من باب رَضِي إذا لهِج بالكلام وقيل من لَغَى يَلْغَى ،وقال ابن الحاجب في مختصره: حدُّ اللّغةِ كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى، وقال الأسنوي في شرح منهاج الأصول: اللّغاتُ: عبارةٌ عن الألفاظ الموضوعةِ للمعانِي).[١]

جاء في تعريف اللّغة لعلي عبدالواحد بأنها هي:(الأصوات المركبة ذات المقاطع التي تتألف منها الكلمات)[٢]

فإن اللّغة وكما هو معروف لدى اللّغويّين تلبي حاجات الجماعة، ويهتم بها المجتمع والناس؛ لأنّها الوسيلة التي تفي بأغراض الناس وشؤونهم في الحياة، ولذا نرى أن علماء الفلسفة والمنطق يعرفونها ويبنون تصورهم لها على أساس وظائفها في قولهم: "هي وسيله للتواصل، أنها مساعد آلي للتفكير، أنها أداة للتسجيل والرجوع"[٣]، ويبدو أن الوظيفتين الأولى والثالثة وحدها عبارة عن توصيل الأفكار، سواء كان ذلك بالأصوات المنطوقة بالفعل، أمّ بالتسجيل والكتابة ليرجع إليها فيما بعد، ومنه جاء في تعريف اللّغة عند علماء علّم النفس بأنها (استعمال رموز صوتية منظمة للتعبير عن الأفكار ونقلها من شخص إلى آخر)[٤].

تعريف اللهجة في لغةً:

تعريفها لغةً:ـ إذ جاء في مختار الصحاح في مادة لهج : (اللّهجُ بِالشَّيء الولوعُ بهِ. وقَد (لهج) به منْ باب طرب إِذا أُغري بهِ فثَابَر عليه)[٥]

---

[١]ـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١ المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م عدد الأجزاء: ٢، ص ١١.

[٢]ـ علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، ج١ ،الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة، الأولى، ص ٩٢.

[٣]ـ عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطور، ص ٢٧.

[٤]ـ ابراهيم محمد نجا : اللهجات العربية : ص٥.

[٥]ـ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت: ٦٦٦هـ): مختار الصحاح، ج١ المحقق: يوسف الشيخ محمد ،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ١ ،ص ٢٨٥.

أما ابن منظور فقد عرفها في اللّسَان بذكره: "ولَهَّجْتُ القومَ تَلهِيجاً إِذا لَهَّنْتَهم وسَلَّفْتَهم. والْهاجَّ اللبنُ الْهِيجاجاً: خَثَرَ حَتَّى يَخْتَلِطَ بعضُه بِبَعْضٍ وَلَمْ تَتِمَّ خُثورَتُه. وَكَذَلِكَ كَلُّ مُخْتَلِطٍ. والْهاجَّتْ عينُه: اخْتَلَطَ بِهَا النُّعاسُ. والفَصِيلُ يَلْهَجُ أُمَّه إِذا تَناوَل ضَرْعها يَمْتَصُّه. ولَهِجَتِ الفِصالُ: أَخَذَتْ فِي شُرب اللَّبَنِ. ولَهِجَ الفَصيلُ بأُمّه يَلْهَجُ إِذا اعتادَ رَضاعَها، فَهُوَ فَصِيلٌ لاهِجٌ، وَفَصِيلٌ راغِلٌ لاهِجٌ بأُمّه. وأَلْهَجَ الرجُلُ: لَهِجَتْ فِصالُه برَضاعِ أُمّهاتِها فيَعْمَلُ عِنْدَ ذَلِكَ أَخِلَّةً يَشُدُّها فِي الأَخْلافِ لِئَلَّا يَرْتَضِعَ الفَصيلُ. وأَلْهَج الفَصيلَ: جعلَ فِي فِيهِ خِلالًا فشدَّه لئلَّا يَصِلَ إِلى الرَّضاع [1]؛ قَالَ الشمَّاخ:

رَعَى بأَرِضَ الوَسْمِيِّ، حَتَّى كأَنما يَرى بِسَفَى البُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِجِ

أيضاً جاء في تاج العروس من جواهر القاموس في مادة لهج:" (لَهِجَ بِهِ)، أَي بالأَمر، (كفَرِحَ) ، لهجاً محرّكة ولَهوجَ وأَلهَجَ: (أُغرِي بِهِ) وأُولع (فثابر عليه) واعتاده ،وأَلهجْته به. وَيقال: فلان ملحجٌ بهذا الأَمرُ: أَي مُولَعٌ بِهِ"[2]. وأَنشد:

رَأْساً بتَهْضَاضِ الأَمور مُلْهَجَا[3]

واللَّهَجُ بالشيْءِ: الوَلُوعُ بِهِ.

جاء في المعجم الوسيط اللهجة بأنها: (اللِّسَان أَو طرفه ولغةُ الْإِنْسَان الَّتِي جبل عَلَيْهَا فاعتادها يُقَال فلَان فصيح اللهجة وصادق اللهجة وَطَرِيقَة من طرق الْأَدَاء فِي اللُّغَة وجرس الْكَلَام)[4]

---

[1] ـ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ): لسان العرب، ج٢ ،الناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ، ج٢ ،ص ٣٥٩.

[2] ـ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، ج٦ ، المحقق: مجموعة من المحققين ،الناشر: دار الهداية ج٦، ص ١٩٢.

[3] ـ لم ينسب هذا البيت إلى قائله في تاج العروس من جواهر القاموس.

[4] ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): المعجم الوسيط، ج٢ ، الناشر: دار الدعوة ج٢، ص٨٤١.

إذ جاء في معجم مقاييس اللّغة بقوله: إنَّ اللهجة هي اللسان والهج بالشيء أي لهج بلغته وتكلم بها وسميت اللهجة لأنَّ كلاً من أفراد هذه اللهجة يلهجون بلغتهم ويتكلمون بها والأصلُ الآخَر فيها قولُهم: لَهْوَجْتُ عليه أمرَه، إذا خلطتَهُ[١].

اللهجة في الاصطلاح:-

جاء تعريف االلهجة للأستاذ عبدالغفار حامد هلال بأنها طريقة معينة في الاستعمالات اللّغويّة حيث توجد في بيئة خاصة من بيئات اللّغة الواحدة [٢]

وجاء تعريف اللهجة عند أبراهيم أنيس بأنها (تنوع لُغوي تاريخي أو اجتماعي يختلف عن اللّغة الفصحى التي تكون في ذاتها لهجة مفضَّلة اجتماعيًّا ـ في النطق، أو في النحو، أو في المفردات، أو هي " تنوع لغوي يرتبط بأناس ينتمون إلى منطقة جغرافية معينة، فتكون لهجة إقليمية أو ينتمون إلى طبقة اجتماعية معينة، فتكون لهجة اجتماعية وتسمى عملية انشقاق اللّغة الواحدة إلى عدة لهجات بالتشعب اللغوي)[٣]

كما جاء تعريف اللهجة عند اللّغويّين هي العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس التي تتكلم بلغة واحدة [٤]

إذ إنَّ هذه العادات والمسالك الكلامية التي تنطقها القبائل المختلفة من العرب تكون صوتية وتتّخذ كل قبيلة صفاتها وسماتها في الكلام.

وكذلك فقد عرف الدكتور إبراهيم أنيس اللهجة بأنها: تعني مجموعة من الصفات اللّغويّة التي تنتمي إلى بيئة خاصة, ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة,

---

[١]ـ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ، ج٥ ،المحقق : عبد السلام محمد هارون ،الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ج٥ ،ص ٢١٥.

[٢]ـ اللهجات العربية نشأة وتطور، ص ٣٣

[٣]ـ إبراهيم أنيس و الدرس اللغوي من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٩ ، الندوة الثالثة، مقرر اللجنة الثقافية: الأستاذ الدكتور كمال محمد بشر ،المتحدثون: الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف الأستاذ الدكتور إبراهيم الدسوقي تم استيراده من نسخة : الشاملة ١١٠٠٠، ص٣.

[٤]ـ إبراهيم أنيس و الدرس اللغوي ، ص ٣٤.

وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات, لكلٍّ منها خصائصها[١]

مفهوم اللهجة عند القدماء:

يُعبِّر القدماء عما نسميه الآن باللّهجة بكلمة (اللّغة) في معاجمهم وكتبهم كثيرًا، فيشير أصحاب المعاجم القديمة في تعبيرهم عن اللهجة بكلمة اللّغة فيقولون لغة تميم ولغة طيء ولغة هذيل، وهم يقصدون بذلك ما يسميه أصحاب اللُّغة الآن بكلمة (اللّهجة) فقد يُعبّرون في مواضع أخرى بكلمة (اللسان) [٢]، وهو ما جاء في التعبير القرآني بقولة جل ثناؤه ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤﴾ [٣].

إذ إنَّ المصادر القديمة التي تمدنا ببعض الظّواهر اللّغويّة ومفهوم اللهجات العربية القديمة حيث تجمع من كتب النحو، وكتب اللغة والمعاجم، إذ إنّ معظم المادة التي جاءت في كتب النحو واللُّغة إنّما جمعت من لهجات البادية في القرنين الأول والثاني، حيث أنَّهم رفضوا أخذ اللّغة عن القبائل التي عاشت في مناطق متاخمة للحضر في بادية الشام أو العراق [٤].

إنَّ من المعروف أنَّ العرب كانت قبائل، وأُمّه متفرقة ومتشعبة إلى قبائل وبطون ؛وأنّ هذه القبائل قد توزعت في أرجاء الجزيرة العربية ؛وكانت لكل لهجة من القبائل خصائصها وانفرادها بلهجة خاصة بها حيث أدى هذا إلى انعزال كل لهجةٍ عن الأُخرى ؛وكان هذا من أسباب نشأة اللهجات العربية القديمة ؛فقد تمسكت

---

[١] ـ إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، الطبعة السادسة ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص١٨.

[٢] ـ مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ): نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١ ،ص٥.

[٣] ـ سورة إبراهيم الآية ٤

[٤] ـ محمود فهمى حجازى : علم اللغة العربية، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ١ ،ص٢٢٤ .

كل قبيلة بخصائصها وأسلوبها في نطق الكلام في حديثها مع أبناء قبيلتها ولهجات التخاطب؛ ولكن عندما يقومون في السفر وينظمون الشعر والخطب فإنَّهم يتخلصون من الصفات اللهجية الخاصة بهم وتكون هناك لهجة مشتركة؛ حتى إذا عادوا إلى قبائلهم تكلموا مع قبائلهم في شؤنهم الاجتماعية يتكلمون بنفس لهجتهم [١]

إنَّهم مع هذا لم يحاولوا جمع الظّواهر اللّغويّة بهدف بحثها بحثًا شاملًا بحيث ينسب لكلِّ قبيلة من القبائل ما عندها من الظّواهرِ والخصائص اللهجية التي يتحدثون بها, وإنّما قصروا همهم على تسجيل بعض الظّواهر التي لفتت نظرهم عند بعض القبائل [٢]، فقد انصبت جهود العلماء اللّغويّين القدامى في اللّغة الفصحى واستنكفوا أن يهتموا في أمر اللهجات فأُهمل أمرها ولم يوردوا إلّا القليل في ثنايا كتب اللّغة والأدب [٣]

هذا وإنّهم في تناولهم للهجات لم يتّخذوا الدقة في نقلها من كتب اللّغة؛ إذ لم ينسبوا غالبًا كلِّ لهجة إلى قبيلتها أو مكان بيئتها، إذ كانوا يذكرون اللّهجة ويكتفون بقولهم إنّها لغةُ بعض العرب [٤]

مفهوم اللهجة عند المحدثين:-

اللهجة من وجهة نظر المحدثين: هي مجموعة من الخصائص اللّغويّة التي يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، تختلف عن بقية اللهجات وتنفرد هذه اللهجة عن بقية اللهجات من حيث تلك الخصائص التي يتكلمون بها والسمات اللهجية على مختلف المستويات: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وتميزها عن بقية اللهجات الأخرى في اللّغة الواحدة، ولكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها، عسيرة الفهم على أبناء اللّغة لأنّهُ

---

[١]ـ محمد شفيع الدين: اللهجات العربية وعلاقتها بالفصحى، الجامعة الاسلامية شيتاغونغ، المجلد الربع، ٢٠٠٧ .ص ٣.

[٢]ـ محمود فهمى حجازى: علم اللغة العربية، ص٢٢٤.

[٣]ـ اللهجات العربية وعلاقتها بالفصحى، المجلد الرابع ٢٠٠٧م ص٤.

[٤]ـ المصدر نفسه، ص٥.

عند ما تكثر هذه الصفات الخاصة على مر الزمن لا تلبث هذه اللهجة أن تستقل، وتصبح لغة قائمة بذاتها، فما حدث للّغة اللّاتينية التي اندثرت و تفرعت عنها لغات لها مميزاتها وسماتها و خصائصها منها: الإيطالية و الفرنسية والإسبانية. ومنه ما حدث للّغة السامية الأُم التي استقلت عنها لغات العربية والعبرية والآرامية وغيرها[١]

وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكلٍّ منها خصائصها المميزة، وتربط بينها جميعًا مجموعة من الظّواهر اللّغويّة التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور من حديث فيما بينهم[٢].

إذ بدأت دراسة اللهجات العربية في العصر الحديث على أيدي المستشرقين الذين قدموا إلى العالم العربي للبحث في أحواله وثقافته، منذ القرن التاسع عشر وكانت في معظمها أعمالا متواضعة تقوم على جمع المادة ودراستها بطريقة تقليدية، لكنّها لم تلبث أن تطورت واشتدّ عودها بفضل تقدم الدراسات اللّغويّة المعاصرة في الغرب واستفادتها من المخترعات الحديثة كاستخدام الأجهزة المختلفة والمختبرات في ميدان البحث اللّغوي.

واهتم كثير من الباحثين العرب المحدثين بدراسة اللهجات العربية في أنحاء العالم العربي، وأسهمت الجامعات العربية بدورها في هذا الأهتمام لدى اللّغويّين العرب المحدثين بتأليف الكتب في اللهجات العربية قديمًا وحديثًا[٣].

كما قامت المجامع اللّغويّة العربية في كل من القاهرة ودمشق و بغداد بتشجيع الأبحاث و الدراسات في هذا المجال، حتى أنَّ مجمع اللّغة العربية في القاهرة خصص إحدى لجانه لدراسة اللهجات.

---

[١] ـ المصدر نفسه، ص ١٧ـ١٨ ، وأيضا رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة: ص ٥٩.

[٢] ـ عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، ،القاهرة، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠ م، ص ٢٢٥.

[٣] ـ أحمد الضبيب :دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، جامعة ملك سعود، ١٩٧٥، ص١٦ـ١٧.

ويعتقد المحدثون أيضًا أنَّ دراسة اللهجات العربية الحديثة والتعرف على خصائصها المشتركة يساعد على تقريب المسافة فيما بينها، وتضييق الفجوة بينها وبين اللّغة الفصحى. وهذا كله لهُ فائدتهُ الكبيرة في تعميق التفاهم بين أبناء الأُمة العربية، لأنَّ اللّغة من أقوى الدعائم لتوثيق الروابط بين الأفراد.

وينطلق هؤلاء العلماء في اهتمامهم بدراسة اللهجات العربية الحديثة من اعتقادهم بأنَّ ذلك يؤدي إلى فهم طبيعة اللّغة ومراحل نشوئها وتطورها وبيان تاريخها[1].

وخلاصة القول إن القدماء كانوا يطلقون على اللهجة بكلمة (اللّغة)، وهم في تناولهم للهجات لم يفرقوا بين اللهجة واللغة، لكن المحدثين فرقوا بين اللهجة واللغة، وفصلوا بين تعريف اللهجة واللغة، وذكروا أن اللغة عامة، واللهجة مختصة بقبيلة وتتميز كل قبيلة بصفات تتكلم بها.

[1] ـ إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص ١٢ـ١٣.

المبحث الثالث

أسباب نشأة اللهجات

إنَّ التكلُّمِ عن اللهجات العربية، وما تتميزت به كل قبيلة بصفات صوتياً في كلامها، يرجع إلى عوامل وأسباب أدت إلى نشأة هذه اللهجات، فاللّغة الأُم تتفرع إلى عدة لهجات ، وتتّخذ كلُّ لهجة أسلوبها وخصائصها، كما في اللّغة العربية إذ تتوزع إلى عدة لهجات منها لهجة قريش ،ولهجة تميم، ولهجة أسد، ولهجة هذيل، ولهجة طيء، ولهجة ربيعة، وغيرها من اللهجات التي توزعت في شبه الجزيرة العربية.

إذ إنَّ العرب كانوا قبائلاً متعددة ومتوزعة في أنحاءٍ شتى من الجزيرةِ العربية الواسعة التي تشتمل على بيئات كثيرة ومتنوعة، يلتقي فيها بعضهم ببعض بلهجاتهم المتنوعة، وتفصل هذه البيئات المتنوعة بعوامل جغرافية إقليمية، وثقافية، وحضارية، في أزمنة وأماكن خاصة أدت إلى سماع بعضهم إلى لهجات من غير بني جنسه، مما وقع تحت تأثيره وحسه، كما كانت لهم لهجات متنوعة ومختلفة حسب تنوع بيئاتهم، وتعدد أشكال حياتهم وثقافتهم، وممّا لا شك فيه أن كان لذلك الأثر في استقلال ونشأة بعض هذه اللهجات، إذ كُتبَ لبعض اللهجات أن تحيا ولبعضها أن تموت، نتيجة لأسباب كثيرة[1].

فمنه اتّخذت هذه اللّهجات أسباب وعوامل أدت إلى نشأتها، وتطورها عن اللّغة الأُم ومن هذه الأسباب ما يتعلق بالعوامل الجغرافية حيث إنّ الذين يتكلمون بلغة واحدة في بيئة صحراوية يختلفون عن من يتكلمون في بيئة زراعية رغم أنّها اللّغة الأُم نفسها ولكن في كل بيئة، تتّخذ اسلوبًا، وتكون لهجةً خاصه بها.

كذلك ما نعيشه الآن من لهجات العامية العربية، فهناك لهجة العراق، ولهجة السودان، ولهجة اليمن، إذ إنَّ في كلِّ لهجة من هذهِ اللهجات فوارقٌ صوتية

[1]ـ عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ،١٩٩٣م، ص ٥٢.

ومعجمية وتركيبية أيضًا، لدرجة أنّه قد يصعب علينا فهم أحدنا للآخرِ، ولكن خفف علينا من ذلك وجود اللّغة الفصحى التي يستطيع الجميع أن يفهمها.

ومنه فإنَّ هذه العوامل تؤدي إلى تشعب اللّغة إلى لهجات، وندرك منها أنّ نظام المجتمع واختلاف طبقاتهُ، وتغير احوالهُ قد يسبب تفرع لغته إلى لهجات كما سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى نشأة اللهجات وسنذكرها بالتفصيل وهي:-

١ـ العوامل الجغرافية:

تتمثل في ما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها، وشكلها، وموقعها، وما إلى ذلك من فروق، إذ يفصل كل منطقة عن الأخرى بجبال وأنهار وبحيرات وبحار، فاختلاف المناطق في هذهِ العوامل يؤدي عاجلًا أو آجلًا إلى فروق وفواصل في اللّغات[١].

فإنَّ اتساع الرقعة الجغرافية، وتنوع ثقافات الشعوب التي تتكلم تلك اللّغة يظهر مع مرور الزمن إلى انحرافات، في استخدامِ كل شعب لها، فيغير كل شعب في نظامها اللّغويّ وثقافتهُ الخاصة به، التي يختلف بها عن بقية الشعوب الأُخرى.

فإذا كان أصحاب اللّغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، بحيث تختلف الطبيعة فيها داخل هذه الرقعة الواسعة من مكانٍ إلى مكانٍ آخر، كأن توجد عوامل جغرافية تفصل بقعة عن أخرى، إذ ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، فإنَّ ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللّغة[٢].

---

[١] ـ محمد رياض كريم: المقتضب في لـهجات العرب، كلية اللّغة العربية بالزقازيق جامعة الازهر ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، ص ٦٤.

[٢] ـ عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان الاردن دار المسيرة ط ٤ ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م ،ص ٥١ .

كما إنَّ الذين يعيشون في بيئة جغرافية زراعية، وفيها الأنهار والساحات الخضراء الشّاسعة يختلفون في لهجتهم، عن الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية؛ لأنَّ لكلِ بيئةٍ خصائصها ومميزاتها اللهجية التي ينطقون بها[١].

ويشير مصطفى صادق الرافعي في كتابة(تاريخ آداب العرب) إلى أهمية طبيعة الأقاليم الجغرافية، وأثرهُ في النطقِ الإنساني للّهجة الخاصة بهِ فيقول: وعلى هذا تجد أنَّ منطق الإنجليزي في لهجتهُ كأنهُ نفخ في آلـةٍ تدار بالفحم الحجري لقوةِ منطقه، وتكاد تحسب أنّ منطق وكلام الفرنسي غناء موسيقي رقيق، وهكذا لو تدبرت حقيقة الإختلاف في نطقِ هذا وهذا، لرائيّتها دلالة طبيعية على اختلافِ الجغرافي الإقليمي لكلِ منطق، كأنَّ الطبيعة تسم الألسنة كما تسم الوجوه، وكأنّها مصنع إنساني فلا يخرج منهُ كلُّ إنسان إلّا بلهجتهُ وسمتهُ وخصائصهُ[٢].

وكذلك ما جاء في (اللّهجات العربية نشأة وتطور) عبدالغفار حامد هلال بقولــه: أذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميًا، وخلقيًا ، ونفسيًا، كما هو الواقع؛ فإنَّها تؤثّر على أعضاء النطق وطريقة الكلام، مما يؤدي مع مرور الزمن إلى إنشعاب لغتِها الواحدة إلى لهجات حيثُ تتكون لكل بيئة خصائصها وسماتها[٣].

٢ـ الأسباب الاجتماعية:

إنَّ المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات، فالطبقة الأرستقراطية مثلاً تتّخذ لهجةً غير لهجة الطبقة الوسطى، أو الطبقة الدنيا من المجتمع، وأيضاً ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وأخرى زراعية وهكذا[٤].

ومما لاريب فيه إنَّ كل قوم لهم قوانينهم وطريقتهم الخاصة في حياتهم المعيشية، وتفكيرهم سواء في ذلك الشعوب المختلفة وطبقات الشعب الواحد فلكل قوم أو شعب

---

[١]ـ المصدر نفسه ، ص ٥١.
[٢]ـ محمد رياض كريم: المقتضب في لـهجات العرب، ص٦٤ـ٦٥.
[٣]ـ عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطور، ص٤١.
[٤]ـ عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ٥٢.

لهم ملامحهم الثقافية وعاداتهم الاجتماعية، وتقاليدهم الخاصة بهم، إذ تختلف من شعب إلى آخر، فالمجتمع الإنجليزي يختلف في عاداتهِ الاجتماعية والثقافية عن المجتمع الفرسي، والأمريكي ،والرومي، أو العربي في طريقة معيشتهم وقوانينهم العامة والخاصة[١].

وعن هذه الأسباب ينشأ ما يسميه فندريس بالعاميات الخاصة وهو يقرر أنه يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصه، والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد، وإنّها في تغيرٍ دائم تبعًا للظروفِ والأمكنة، فكل جماعة خاصة وكل هيئه من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة[٢]

من هذا فإنَّه يتاح لكلِّ قومٍ أو جماعة ما، أسباب وعوامل اجتماعية مواتية للنمو الطبيعي في أوطانها الأصلية ذاتها، فيأخذ عدد من أفرادها وطوائفها بالزيادة المطردة، وتنشط معها حركة العمران في بلادها فتكثر المدن فيها والقرى، وتتعدد الأقاليم والمناطق بشكل واسع، فيتسع تبعًا لذلك نطاق لغتها، ومدى أنّتشارها في أرجاءِ المعمورة، كما حدث ذلك للّغات اليابانية، والفرنسية، والإيطالية، فبفضل هذا العامل الاجتماعي والتطور العمراني، والانتشار اللّغويّ بلغ عدد الناطقين باللّغة اليابانية ما يزيد عن ٧٠ مليون[٣].

كذلك فإنّ اللّغة العربيّة إحدى لهجات اللغة السامية، حيث كانت واحدة عند الناطقين بها ثم زادت وانقسمت بتأثير الحضارة والتطور الاجتماعي، إذ إنّ العرب لم تستمر حياتهم على طريق واحدة، وفي حدود لا تتغير، بل إنّهم كبقية البشر تتغير أحوالهم الثقافية والاجتماعية، وما مر بهم من ثقافات فدعاهم ذلك إلى تطور لغتهم لتتماشى مع مظاهر حياتهم الجديدة، كما أخذت اللّغة العربية في تطور، وأنشعابها إلى لهجات القبائل العربية، لانتقالها من البادية إلى الحاضرة، فبعد أنّ كانت في بيئة صحراوية يتمسك أبنائها بمنطق ولهجة آبائهم الفصيح، بدأت تتحول بتحول أهلها

---

[١]ـ عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطور، ص٤١ـ٤٢.

[٢]ـ عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ٥٢

[٣]ـ محمد رياض كريم: المقتضب في لـهجات العرب، ص ٦٣

من البادية إلى الحضر، فتتغير تبعًا لذلك الألسنة وتتطور وتتوسع إلى لهجات لكلِّ مجتمعٍ لهجتهُ وأسلوبهُ [١].

٣ـ الأسباب السياسية:

إنَّ من أسباب نشأة اللهجات واستقلالها عن اللّغة الأم، هو العامل السياسي الذي يتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللّغة، إذ إنَّ ضعف السلطان المركزي وانفصام سياسة الدولة وانقسامها، الذي كان يوثق العلاقات فيما بينها ويجمعها، فإن انقسمت الدولة إلى دويلات وضعفها، يؤدي ذلك إلى انفصام الوحدة الفكرية واللّغويّة[٢].

٤ـ التواصل البشري فيما بينهم:

لَم يعش العرب في عزلةٍ عن غيرهم من الشعوب، إنَّما عن اتصال بعضهم ببعض، فالحياة البشرية تحتاج إلى صلاتٍ وروابط بين الأفراد والجماعات البشرية والشعوب، وقد تهيأت لهم وسائل الاتصال عن طريق تبادل المنافع وغيرها، وكذلك فشو اللّحن بين الناس يؤدي إلى تشعب اللّغة الواحد، يؤكد ذلك إنّ بعد انتشار الإسلام واتساع رقعة الدولة الإسلامية، فقد روي إنّ النبي ـ صلى الله علية وسلم ـ سمع رجلاً يلحن في كلامةِ فقال: أرشدوا أخاكم فقد ضل، وهذا كله من أسباب وعوامل أدت إلى تطور وانشعاب اللّغة إلى لهجات ومعنى ذلك إنَّ احتكاك الشعوب يؤدي إلى احتكاك لغتها[٣].

إنَّ اتصال العربي بأخيه لهُ كذلك أثرهُ في لهجة كلِّ فريقٍ، إذ تؤثر وتتأثر بأختها فقد دعت الحاجة الاجتماعية العرب إلى التلاقي والتعامل المجتمعي فيما بينهم، فإنَّ العرب بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة الواحدة في دارٍ واحد، وهذا الاتصال الوثيق يؤدي إلى أتصال لهجتهم بعضها من بعض، كما

---

[١] ـ عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ٥٢

[٢] ـ محمد رياض كريم: المقتضب في لـهجات العرب، ص ٦٤.

[٣] ـ عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطور، ص ٤٧.

في قول ابن جني : إعلم أنّ العرب تختلف احوالهم في تلقي الواحد منهم لغة غيره، فمنهم من يخفف ويسرع فيقول ما يسمعه، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البته، ومنهم من إذا طال تكرار لغةِ غيره علية لصقت به ووجدت في كلامهِ[١]، ومنه فعندما يلتقي العربي بأخيه ويتحدثان أو يسمع كلٌّ منهما لغة الآخر، فأما أنّ يحس أحدهما من كلام صاحبة ما يعجبه، فيتلقف كلماته بسرعه ويترك لهجته الأصلية، أو يستعملها مع لهجته، وهذا من أسباب نشوء اللّهجات.

٥ـ العوامل الأدبية الشعبية:

يتمثل هذا فيما بين سكان المناطق المختلفة، من فروقٍ في العاداتِ والتقاليد والأعراف، ومبلغ الثقافات ومناحي التفكير الوجداني، فمن الواضح أنّ الأختلاف في هذه العوامل يؤدي ويتردد صداه في أداة التعبير[٢].

كذلك يتمثل في ما بينه سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس، والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليّها والأصول التي ينحدرون منها، فمن الواضح انّ لهذه الفروق والخصائص أثره الواضح في تفرع اللّغة الواحدة إلى لهجات[٣]

٦ـ عوامل اختلاط اللّغات نتيجة للهجرات أو الغزوات أو التجارة:

فإنَّ هذا الاختلاط أو الاحتكاك أو الصراع اللّغويّ، يعدُّ من أهمِ العوامل التي تؤدي إلى نشأة اللهجات، حيثُ إنّ فتدريس يقرر بأنّ "تطور اللّغة المستمر في معزلٍ عن كلِّ تأثير خارجي يعد أمرًا مثاليًا لا يكاد يتحقق في أيِّ لغة"، بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من اللّغات المجاورة لها، كثيرًا ما يلعب دورًا مهمًا في التطور اللّغويّ[٤].

---

[١] ـ المصدر نفسه، ص ٤٨ـ٤٩.
[٢] ـ محمد رياض كريم: المقتضب في لـهجات العرب، ص ٦٤.
[٣] ـ المصدر نفسه ، ص ٦٥ .
[٤] ـ عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ٥٢.

فقد تأثرت اللّغة العربية أيضًا بلغات البلاد المفتوحة، نتيجة الفتوحات والغزوات الإسلامية، وقد أنتشرت في البلادِ المفتوحة، وقد أثّرت وتأثّرت فيها فقد فقدت بعض مميزاتها حتى تشعبت إلى لهجات، وهذا يؤدي إلى الصراع اللّغويّ وتغلب اللّغة القوية على اللّغة الضعيفة، ممّا يؤدي إلى احتكاك اللّغويّ، حيثُ يؤدي هذا إلى نشوء اللهجات[١].

إذ أدى تداخل واختلاط العرب مع الأجانب ممّن دخلوا الإسلام إلى تفرع العربية إلى لهجات في البلاد المفتوحة كالمصرية والسورية والعراقية وغيرها التي نرى آثارها إلى اليوم [٢]

كذلك كأن يهاجر مجموعة من الناس إلى مناطقٍ جديدة وبعيدة عن أوطانهم التي كانوا يسكنون بها، فيتكون من سلالتهم بهذه المناطق شعوب وأُمّم كثيرة السكان فيتسع بذلك مدى انتشار لغتهم، وتتعدد الجماعات الناطقة بها ويكثر أفرادها، فقد نجم عن هجرة الفرنسيين إلى قسم من كندا أنّ أصبحت الفرنسية لغة لهذا القسم، وأيضًا كما حدث عن الاستعمار الإنجليزي إلى أمريكا الشمالية، وأستراليا، ونيوزلندا وجنوب أفريقيا، إذ انتشرت الإنجليزية في هذه المناطق الكبيرة الشاسعة، فبلغ عدد الناطقين بها أكثر من نحو ثلاثمائة مليون منتشرين على مختلف أرجاء المعمورة[٣]

٧ـ اختلاف أعضاء النطق وتطورها الطبيعي:

إنَّ اختلاف أعضاء النطق تختلف باختلاف الشعوب، ومنه فإنّ أعضاء النطق تختلف في بنيتها وخصائصها واستعدادها ومنهج تطورها تبعًا لاختلاف الشعوب والتي تنتقل بطريق الوراثة من السلف إلى الخلف، وكذلك فإنّ أعضاء النطق في الإنسان في تطور طبيعي مطرد في هيئتها ومنهج عملها وأدائها

---

[١]ـ عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطور، ص ٤٧ .

[٢]ـ اللهجات العربية نشأة وتطور ، ص٤٧،مصدر سابق.

[٣]ـ محمد رياض كريم: المقتضب في لـهجات العرب، ص ٦٣ .

لوظائفها، فحناجرنا وحبالنا الصوتية وألسنتنا وحلوقنا وكافة الجهاز النطقي لدينا يختلف عما كان علية آبائُنا الأولين[١].

فغنيٌّ عن التعريف أنَّ كل تطور يحدث في جهاز النطق، واستعداداتها يتبعه تطور في أصوات الكلمات، فتنحرف هذه الاصوات عن الصورة التي كانت عليها إلى صورة أخرى أكثر ملائمة، مع الحالة التي انتهت إليّها جهاز النطق، ومن آثارها مّما حدث للعربية في كثير من الأصوات، التي أخذت تتحول إلى أصوات أخرى قريبة منها، فمثلًا صوت الجيم والثاء، فالجيم كان ينطق به معطشا بعض التعطش في العربية الفصحى، فقد تحول في معظم المناطق المصرية إلى جيم غير معطشه، وفي معظم المناطق السورية، والمغربية إلى جيم معطشة كل التعطش، وكذلك فإنّ الثاء قد تحولت تاء في معظم المناطق المصرية، وفي بلادٍ أخرى فمثلًا في : ثعلب، وثلاثة، وثمانية، وثعبان إذ تنطق هكذا تعلب، تلاته، تمانيه، تعبان[٢].

٨ـ انحراف الصوت والأخطاء السمعية وسقوط الأصوات الضعيفة:

إذ إنَّ موقع الصوت في الكلمة يتعرض إلى كثير من صنوف الانحراف والتّطور، وأكثر ما يكون ذلك في الأصوات الواقعة في أواخر الكلمات سواءٌ كانت هذه الأصوات أصوات مد أو أصوات ساكنة وكان لهذا العامل أثرهُ الكبير في سقوط علامات الإعراب بالحركات من جميع اللهجات العربية العامية المتشعبة من الفصحى[٣].

كذلك فإنَّ الأخطاء السمعية وسقوط الأصوات الضعيفة، يؤدي في الصوت إلى بعض المؤثرات تعمل على ضعفه وتلاشيه بالتدريج، كوقوعه في آخر الكلمة وزيادته عن بنيتها، وعدم توقف المعنى المقصود عليه، فيتضاءل جرسه شيئًا فشيئًا

---

[١]ـ المصدر نفسه ، ص ٦٥.
[٢]ـ المقتضب في لـهجات العرب ، ص ٦٦، المصدر السابق.
[٣]ـ المصدر نفسه ، ص ٦٧.

حتى يصل في عصر ما إلى درجة لا تكاد نتبيّنهُ في السمع حينئذ يكون عرضه للسقوط [١].

٩ـ انتقال مدلول الكلمة:

يتغير مدلول الكلمة في انتقالها من السلف إلى الخلف، فكثير ما ينجم عن هذا الانتقال تطور في معاني المفردات وتغيرها، ويساعد على ذلك كثرة استخدام بعض المفردات في غير ما وضعت له عن طريق المجاز، فقد يكثر استخدام كلمةٌ في جيل ما في بعض ما تدل عليه، أو في معنى مجازي تربطه في معناه الأصلي بعض العلاقات، فيعلق المعنى الخاص أو المجازي وحده في اذهان الصغار ويتحول بذلك مدلولها إلى المعنى الجديد[٢].

وهذه الأسباب والعوامل التي تؤثر في نشأة اللهجات في أيّ لغةٍ من اللغات، بصوره عامة، ولغتنا العربية من ضمن هذه اللّغات، وليس بدعًا منها، إذ تخضع سائر اللّغات إلى النواميس والعوامل اللّغويّة العامة التي تخضع لها اللّغات في تطورها ونمائها وحياتها وانتقالها من زمن إلى آخر.

---

[١] ـ المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

[٢] ـ المقتضب في لـهجات العرب ، ص٦٨، المصدر السابق.

الفصل الثاني

أنواع الاشتقاق والإبدال

ويتضمن هذا الفصل أربعة مباحث:

المبحث الأول: أنواع الاشتقاق عند اللّغويّين

المبحث الثاني: أنوع الإبدال عند اللّغويّين

المبحث الثالث: آراء الباحثين اللّغويّين حول أصل الاشتقاق

المبحث الرابع: ارتباط الاشتقاق بالإبدال

المبحث الأول

أنواع الاشتقاق عند العلماء

من المعروف أنّ كل أمة من الأمم تعرف مستوى من اللّغة الرفيعة يستعمله أبناؤها في الشعر والنثر، وصنوف الفكر ومجالات التأليف ،ومستوى آخر عادياً يستعمله السواد من الناسِ في قضاءِ حاجاتهم والتعبير عن أغراضهم، وتعد اللّغة العربية الغنية بظواهرها اللّغويّة من أسمى اللّغات، ومن ظواهرها اللّغويّة الكثيرة الاشتقاق، حيث يعد الاشتقاق من طرق تنمية اللّغة وزيادة ثروتها اللّغويّة واللّفظيّة، فقد جاء معنى كلمة الاشتقاق في القرآن الكريم وقوله:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٣ ﴾ [1] ،(شَاقّوا) جانبوا، أذ صَارُوا ومالوا في شِقٍّ غَير شِقِّ المؤمنينَ، ومثلُ شَاقُوا إذ جَانَبُوا[2]، فإنّ كلمة المشاقة فهي مشتقة من الشق ، لأنَّ كلا المتعاديين في شقٍّ خلاف شقِّ صاحبه، وكما قيل المخاصمة والمشاقة ،لأنَّ هذا في خصم أي في جانب ، وذاك في خصم ، وهذا في شق ، وذاك في شق[3]، ومنه أيضاً تصعَّدني الأمر: إذا شَقَّ علي، ومنه قول عمر: ما تَصَعَّدني شيء أي ما أصعب عليه وشقَّ ما تصعَّدَتني خِطْبَةُ النِّكاح [4]،الاشتقاق في العربية من الموضوعاتِ المهمة التي نالت اهتمام الباحثين والمتخصصين في مجال اللّغة ، لأنّه من وسائل نمو اللّغة والاشتقاق: هو عبارة عن استخراج كلمة من كلمة أخرى ذات أصوات متماثلة ومعانٍ متشابهة، وأنّ ما عليه قدماء أهل اللّغة من أنّ المشاركة في أكثر الحروف اشتقاق يدور عليه معنى المادّة،

---

[1] ـ سورة الأنفال ، الآية، ١٣ .

[2] ـ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ): معاني القرآن وإعرابه، ج٢ ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص٤٠٥.

[3] ـ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي :الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٢ ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ص١٩٥.

[4] ـ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): زاد المسير في علم التفسير، ج٤ ،المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، ص ٣٤٩.

فيتّحد أصلُ معناها، ومثل ذلك الفلح بالحاء بمعنى الشق والفتح، وكذا الفلج بالجيم تأتي بمعنى الشق[١]،

أو هو كما أقرَّ جمهرةٌ من العلماءِ في القرن الرابع الهجري أنّه استخراج لفظ من لفظٍ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية، ويسمى اللّفظ المستخرج المشتق فيما يسمى اللّفظ الأصلي ،أو المادة الأصلية المشتق منه، والاشتقاق في اللّغةِ العربيّة أنواع : منها ما يسمى بالاشتقاق العام، ويسمى أيضًا الاشتقاق الصغير ،وهذا الاشتقاق : أن نشتق من الكلمة كلمة أخرى تتفق معها في ترتيب الحروف الأصلية، وأمَّا الاشتقاق الكبير :فهو أن نشتق من الكلمة كلمة أخرى بأن نقلب الحروف الأصلية ، ونشتق منها الكلمات ، مع وجود المعنى العام المشترك بينهما جميعًا، أي أنّ كلَّ مجموعة من الكلماتِ تدل على المعنى العام مهما اختلف ترتيب الحروف مثاله :(بتك، بكت، تكب، كبت)، وللتدليل على مثل هذا النوع من الظّواهر اللّغويّة ،والتوسيع اللّغويّ في اللّغة، نرى أن نشير إلى اختلاف دلالة الكلمات من حقبة إلى حقبة، ومن قبيلة إلى قبيلة ،أو من بيئة إلى بيئة، فمثلاً نلاحظ كلمة الجامعة اسم فاعل للمؤنث تحول من معنى وجود المعاهد والجامعة للعلم، إلى لفظ بعيد عن هذا المعنى حيث اكتسب اللّفظ مدلولاً سياسياً جديداً يضم الأقطار العربية الإسلامية تحت مصطلح: (جامعة الدول العربية)، وهكذا نجد المفردات تدخل في مدلول وتخرج إلى مدلول آخر بحسب الحاجة إليه في البيئة العربية[٢]

كما أنّ أول من فطن إلى هذا الاشتقاق هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأمّا الاشتقاق الأكبر ،فهو اشتقاق كلمة من كلمة أخرى بتغير حرف واحد ،أو أكثر من الحروف الأصلية للكلمة، أمّا الاشتقاق الكُبَّار ويسميه اللّغويّون النحت، فهو نحت كلمة من كلمتينِ ،أو أكثر على سبيل الاختصار، وسنتكلم عن أقسام الاشتقاق بالتفصيل.

---

[١]ـ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ):حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، ج١ ، دار النشر: دار صادر – بيروت، ص٢٥٠.

[٢]ـ رشيد عبدالرحمن العبيدي: ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ،مطبعة التعليم العالي بغداد ١٩٨٨م ، ص ٢٦٨.

أولاً:ـ الاشتقاق الصغير أو (الأصغر)

يسمى الاشتقاق العام ،أو الاشتقاق الصرفي وهو: أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى، والمادة الأصلية، وهيأة التركيب له، ليدل بالثانية على معنى الأصل، وزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً ،أو هيئةً : كضارب من ضرب وحَذَرَ من حَذِرَ[١].

وهو من أعظم وسائل اللّغة نفعًا، يزيد من عدد المفردات وتوسيعها، ويسد حاجة المتكلمين، ويساعد أيضًا على وضع المصطلحات والتسميات، ويتم تشكيل المادة اللّغويّة وفقًا لأوزانٍ معروفة، فمن (ك، ت، ب) اشتقت العرب كاتب، مكتوب، كتب، يكتب، اكتب، كتاب [٢]

وجاء في فقه اللّغة وقضايا العربيّة سميع أبو مغلي "الاشتقاق العام ويسمى أيضًا الاشتقاق الصغير، وهو أن نشتق من الفعل (فهم) صيغًا أخرى مثل : فاهم، مفهوم، مفاهمة، تفاهم...الخ، فكل هذه المشتقات تتفق مع المشتق منه في ترتيب الحروف الأصلية(ف، هـ، م) وفي المعنى العام[٣].

أو هو أخذ كلمة من جذرٍ ذي ثلاثة أصوات، تلتزم ترتيبًا واحدًا ،أو معنى جذريًّا واحدًا، أو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في الحروفِ والتركيب، نحو :ضَرَبَ من الضرب، وعلم من العلم، وفهم من الفهم، وهذا النوع من الاشتقاق هو أكثر أنواع الاشتقاق ورودًا في العربيّة ،وأكثرها أهميّةً، وعليه تجري كلمة (اشتقاق) إذا أطلقت من غيرِ تقييد، لأنّه الذي تتصرف الألفاظ عن طريقه، ويشتق بعضها من

---

[١]ـ رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية ،مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٨٧م ، ص ٢٩٠ ــ ٢٩١.

[٢]ـ عبدالرحمن دركزللي: الظواهر اللغوية الكبرى في العربية ، دار النشر: دار القلم العربي ـ دار الرفاعي للنشر، الطبعة الاولى سوريا ـ حلب، ٢٠٠٦م، ص ٧٠.

[٣]ـ سميع أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية، ، دار جدلاوي عمان ـ الاردن، الطبعة الاولى ١٩٨٧م، ص ١٦٧.

بعض ،ومعنى هذا افترض الأصليّة في قسم من الألفاظ ، والفرعيّة في القسمِ الآخر[١].

من المعروف أنّه يمكن أن نشتق من أي مصدر ،أو فعل من أفعال اللّغة مشتقات كثيرة: كاسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة، والصفة المشبهة وغير ذلك، ولكن لا يمكن أن نتصور أنّ كل فعل أو مصدر عندما عرف في نشأته الأولى عرفت معه كل مشتقاته، وقد يظل فعل من الأفعال ،أو مصدر من المصادر مدة من الزمان مستعملاً دون مشتقاته إلى أن تدعو الحاجة فيشتقُّ أهل اللّغة ما يحتاجون إليه من مشتقات ذلك المصدر ،أو الفعل ،وعلى هذا فالاشتقاق طريقة من طرق تنمية اللّغة وزيادة ألفاظها؛ حيث إنّ الاشتقاق لا يتمُّ عشوائياً، وإنّما تتّبع فيه طريقة قياسيّة مطردة، كأن نشتق اسم الفاعل من الثلاثي دائماً على وزن فاعل، واسم المفعول دائماً على زنة مفعول، فإنّه من السهل أن نتصور العلاقة الوطيدة بين الاشتقاق والقياس، إذ ليس القياس سوى القاعدة التي يتمُّ الاشتقاق على أساسها[٢].

فإنّ هذا النوع من الاشتقاق قياسيٌّ، إذ من غير الممكن سماع جميع المشتقات في كل مادة، فهناك فرق كبير بين ما يجوز لنا من اشتقاق صيغ، وما اشتقّ فعلاً، واستعمل في أساليب اللّغة المرويّة عن العربِ، فليس من الضروري أن يكون لكلِّ فعل اسم فاعل، واسم مفعول، مرويات في نصوص اللّغة، فقد لا يحتاج الكاتب إلى كليهما في فعل من الأفعال، فالمشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة إليها[٣].

من المعروف أنّ الفعل الثلاثي اللّازم لا يصاغ منه وزن فاعل صياغة قياسية إلّا إذا كان مفتوح العين نحو :(نجَح ناجح، وذهَب ذاهب، عدَل عادل)، أمَّا ما ورد على غير ذلك نحو:(طهُر طاهر، سهرِ ساهر، ندِم نادم) فهي سماعية لا يقاس عليها ولا يشتق على غرارها، ومن أمثلة الاشتقاق المسموح به، كذلك أنّ

---

[١]ـ جبار علي السيد سليم: من قضايا فقه اللغة، ،دار الفكر بيروت ــ لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م، ص ١٠٧.
[٢]ـ سميع أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية ، ص ١٦٧ـ ١٦٨ .
[٣]ـ رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، ص ٢٩٣.

العرب قالت: (رجل مُدرْهِم) أي كثير الدراهم، ولم يرد عنهم الفعل، فيمكن اشتقاقه قياسياً، ويقال مثلًا:(دَرهَم الرجلُ) أي كثرت دراهمه، ويقول بعض المغتربين إلى ذويهم في رسائلهم :(دَرْهِمونا وإلّا فقدتمونا) أي ارسلوا لنا دراهم[١].

فإنّ الاشتقاق باعه طويل، ومادة وافرة، إذ يشتق كذلك من أسماء الأعيان كقولك: استحجر الطين، واستنوق الجمل، واستأسد الرجل، وتقوس، وتخشب وغيرها من الكلمات[٢].

كما أنّ هناك أمثلة أخرى كثيرة جداً، أدى ذلك إلى إمكانية اشتقاق صيغ جديدة لم ترد في المروي من أساليب العرب ، حيث كان اشتقاقها مسند إلى القياس، حيثُ دعت الحاجة إلى إجازة مجمع اللّغة العربيّة في القاهرةِ قول النجار إذا معجن الخشب :(معجنت الخشب) أي: وضعت علية المعجون، قياساً على قول العرب :(تمكحل وتمندل) من المكحل والمنديل و:(تمسكن) أي: جعل نفسه مسكينًا [٣].

إذ لم يقف الاشتقاق إلى هذا الحد، فقد اشتقوا من أسماء الأصوات كثيراً حتى ذهب بعضهم إلى أنّ أصل اللّغات كلها، إنّما هو من أصوات المسموعات، مثل هذا دوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس[٤].

ثانياً :ـ الاشتقاق الكبير .

إذا كان الاشتقاق الصغير أو العام :هو أن نشتق كلمة من كلمة أخرى مع الاحتفاظ بترتيب الحروف الأصلية، فإنّ الاشتقاق الكبير :هو أن نشتق لفظة من لفظةٍ أخرى بحيث نقلب الحروف الأصلية، فنشتق منها كلمة فمثلاً :(كتب) نشتق منها (بكت، بتك، تكب...الخ) مع بقاء المعنى العام المشترك بينهما جميعًا، أي أنّ جميع هذه الكلمات في الاشتقاق الكبير تعطي المعنى العام للكلمة الأصلية، مهما

---

[١] ـ سميع أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية، ص ١٦٨ .
[٢] ـ رشيد عبدالرحمن العبيدي: ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، ،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد كلية التربية، جامعة بغداد ، ص ٢٧.
[٣] ـ سميع أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية، ص ١٦٩ .
[٤] ـ ا أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ): الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: ٣، ج٢ ص ٤٧.

اختلف ترتيب الحروف في الكلمات المشتقة[١]، أو هو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في ترتيب بعض أحرفها، مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف، ويقابل هذا النوع من الاشتقاق ما يدعى بالقلب اللّغويّ، تميزاً له عن القلب الصرفيّ القائم على إبدال حروف العلة، وأكثر ما يكون ذلك في الكلمات الثلاثيّة وتقاليبها، كجذب وجبذ، وحَمِدَ ومدح، وشجّ رأسه وجشّه[٢].

فإنّ الاشتقاق كما جاء في دراسات في فقه اللّغة صبحي الصالح، الاشتقاق عبارة عن ارتباط غير مقيد يترتب بين المجموعات الثلاثيّة ترجع تقاليبها الستة، وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي[٣]، أو هو أن يكون بين اللّفظين تناسب في اللفظِ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب[٤] ،وهو الاشتقاق الأكبر عند ابن جني ،أو القلب اللّغويّ[٥]، وأول من فطن إلى الاشتقاق الكبير هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد رتّب معجمه (العين) على أساس تقلبات الأصوات ،أو الحروف الأصلية للكلمة، فإذا شرح معنى كلمة قال مثلًا شرح معها (ق و ل، و ل ق، ل و ق، و ق ل)، وتبعه في ذلك ابن دريد في معجمه الجمهرة، ثم ابن فارس في معجمه مقاييس اللّغة [٦].

أهتم اللّغويّ ابن جني بهذا النوع من الاشتقاق، وأفرد له بابًا خاصاً سماه :(الاشتقاق الكبير) وقال في أوله: هذا موضع لم يسمّه أحد من أصحابنا، غير أنَّ أبا عليّ ــ رحمه الله، كان يستعين به، ويخلد إليه ، مع إعواز الاشتقاق الأصغر أي الصغير، ولكنّه مع هذا لم يسمه، وإنّما كان يعتاده عند الضرورة، ويستريح إليه ، ويتعلل به ، وإنّما هذا التقليب لنا نحن، وسنراه وتعلم أنّه لقب مستحسن [٧].

---

[١] ــ سميع أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية، ص ١٦٩ .
[٢] ــ فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، ص ٢٧.
[٣] ــ صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ، دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٦٨م ، ص ١٨٦.
[٤] ــ رشيد عبدالرحمن العبيدي: ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، ص ٢٧٠ .
[٥] ــ الخصائص: ج٢ ص ١٣٣ .
[٦] ــ سميع أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية، ص ١٦٩ .
[٧] ــ الخصائص، ج٢، ص ١٣٥ .

فقد ذكر ابن جني أمثلة كثيرة، وتوسع في هذا النوع من الاشتقاق وقال: وأمّا الاشتقاق الكبير فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثيّة فتعقد عليه، وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل منها عليه ، وإن تباعد الشيء من شيء من ذلك عنه ، ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد[١].

ففي إحدى فصول كتابه (الخصائص) يشرح ابن جني معنى كلمة (كمل) وتقاليبها التي تحمل جميعاً معنى القوة والشدة[٢] فهي كالآتي:-

١ـ الأصل الأول (ك ل م) ومنه الكَلْمُ للجرح وذلك للشدة التي فيه، وقد قالوا رجل كليم أي جريح، ومنه الكلام لأنّه سبب لكل شر وشدة في أكثر الأمر، فقد قيل جرح اللسان كجرح السنان.

٢ـ ومنه أيضاً (ك م ل) ومنها كَمَلَ وكمُل فهو كامل وكميل، وذلك أنّ الشيء إذا تمّ وكمل كان أقوى وأشد.

٣ـ ومنه (ل ك م) ومنها اللكم إذا لكمت الرجل ونحوه وفي ذلك شدة.

٤ـ ومنه (م ك ل) ومنها بئر مكول إذا قل ونقص ماؤه فكره موردها وجفا جانبها وفي ذلك شدة.

٥ـ ومنه (م ل ك) ومنها الملك لمّا يعطي صاحبه من قوةٍ وشأن وسلطة وبأس وفي ذلك قوة وشدة.

٦ـ (ل م ك) مهملة غير مستعملة.

يرى أيضاً في كلمة أو مادة (ج ب ر) مهما تقلبها فأن المعنى الجامع لها هو القوة والشدة[٣].

---

[١]ـ الخصائص، ج٢ ص ١٣٩ .
[٢]ـ سميع أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية ، ص ١٧٠ .
[٣]ـ الخصائص، ج٢ ص ١٣٥ .

كذلك فإنّ مادة (س م ل) مهما تقلبت واختلف ترتيبها الصوتي، فإنّ المعنى الجامع لها والمشتمل عليها الإصحاب والملائية [1].

فإنّ تقاليب مادة (ق و ل) أنّ معنى مادة قول أين وجدت، وكيف وقعت، من تقدم بعض حروفها على بعض وتأخره عنه إنّما هو للخوف والحركة، وجاءت تراكيبها الستة مستعملة كلها لم يهمل شيء منها وهي كالآتي[2]:-

١ـ ومنه (ق و ل) وهو القول وذلك أنّ الفم واللسان يخِفان ويقلقان به وهو ضد السكوت وهو دتعية إلى السكون والهدوء.

٢ـ ق ل و : وهو القلْو حمار الوحش وذلك لخفته وسرعته، ومنه قلوت الشيء وذلك لأن الشيء إذا جف وقلي كان أسرع وأخف.

٣ـ و ق ل : ومنه توقل في الجبل إذ صعد فيه، وذلك لايكون إلّا مع الحركة.

٤ـ و ل ق : ومنه ولق يلق إذ أسرع.

٥ـ ل و ق : جاء في الحديث فيما معناه لا آكُلُ إلّا ما لوّق لي أي ما خدم وأعملت اليد في تحريكه

٦ـ ل ق و : ومنه اللقوة للعُقاب، قيل لها ذلك لخفتها وسرعتها في الطيران، واللقْوةُ، الناقة السريعة في اللقاح إذ أسرعت إلى ماء الفحلِ فقبلته.

وهكذا يعقد ابن جني لكلِّ أصل ثلاثيٍّ مع تقاليبه المختلفة معنى عاماً واحداً، ومع أنّ في ذلك شيئاً من التكليف الواضح إلّا أنّ هذا النوع من الاشتقاق أيضاً يعتبر رافداً يرفد اللّغة بألفاظٍ جديدة عند الحاجة إليها[3].

---

[1] ـ رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، ص ٢٩٧ .
[2] ـ عبدالرحمن دركزللي: الظواهر اللّغويّة الكبرى في العربية ، ص ٧٣ ـ ٧٤ .
[3] ـ سميع ابو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية، ص ١٧٠ .

ثالثاً:ـ الاشتقاق الأكبر

إنّ العالم اللّغويّ ابن جني قد سمى الاشتقاق الكبير بالاشتقاق الأكبر، ولكن غيره من العلماءِ عكس الأمر، وعلى كلٍ فإنّ هناك قسم من الاشتقاق يسمى الاشتقاق الأكبر ،وهو عند كثير من اللّغويّين، وهو اشتقاق كلمة من كلمة أخرى بتغير حرفٍ واحد ،أو أكثر من حرف في حروف الكلمة الأصلية، حيثُ إنّ هذا الاشتقاق يرتكز على إبدال الحروف فيما يرتكز الاشتقاق الكبير على تقليبها[١].

فالاشتقاق الأكبر :هو الإبدال اللّغويّ ،وهو ارتباط قسم من المجموعات الثلاثيّة الصوتيّة ببعض المعاني ارتباطًا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها ،ولكن في ترتيبها الأصليّ، والنوع الذي يندرج تحته، فمتى وردت تلك المجموعات على ترتيبها الأصلي، فلابد أن تفيد الرابطة المعنويّة المشتركة، سواء احتفظت بمخرجها الصوتي ،أو تتّحد معها في جميعِ الصفات[٢]،أو هو أن يكون بين اللّفظين تناسب في المخرج نحو: نعق ونهق، علوان وحلوان[٣]، ومثال الاشتقاق الأكبر: (هزّ، وأزّ) و (جَثَلَ، وجفلَ) و(نعق، ونهق) و(كشط، وقشط) و(هتان، وهتال)[٤].

ومن أمثلة التقارب الصوتي في مخارج الحروف، تناوب اللّام والراء في هديل الحمام وهديره ، وتناوب القاف والكاف في قشط الجلد وكشطه، وتناوب الباء والميم في كبحث الفرس وكمحثه[٥].

من أمثلة الاتفاق في الصفات تناوب السين والصاد في سقر وصقر، وسراط وصراط، وساطع و صاطع، وابن جني الذي صال وجال في ميدان الاشتقاق الكبير الذي سماه بالاشتقاق الأكبر، كما رأينا يصول في ميدان الاشتقاق الأكبر، أي الإبدال

---

[١]ـ : في فقه اللغة وقضايا العربية ، ص ١٧٠، مصدر سابق.

[٢]ـ اسعد محمد علي النجار: مباحث في فقه اللغة ، مكتبة الامام الصادق رحمة الله، العراق ـ الحلة، الطبعة الاولى ٢٠٠٤م ، ص ٩٠.

[٣]ـ التعريفات: السيد الشريف ابي حسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، منشورات علي بيضون لنشر الكتب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان ، ص ٢٢٠ .

[٤]ـ سميع ابو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية ، ص ١٧٠ـ ١٧١ .

[٥]ـ اسعد محمد علي النجار: مباحث في فقه اللغة ، ص ٩١ .

اللّغويّ ويقدم لنا الكثير من الأمثلة في الباب الذي عقده، في خصائصه تحت عنوان (باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)[1]، ويقول :وهذا كله والحروف واحده غير متجاورة لكن من وراء هذا ضربٌ غيره وهو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني وهذا باب واسع، ومن ذلك قوله تعالى في محكم تنزيله :﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾ [2]، أي تزعجهم وتقلقهم، وتحرضهم على كل فعل غير سوي، فهذا في معنى تهزهم هزاً، والهمزة أحث الهاء فتقارب اللّفظتين لتقارب المعنيين، وكأنّهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنّها أقوى من الهاء، حيثُ إنّ هذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنّك قد تهز ما لا ميال له، كالجذعِ، وساق الشجرة ونحو ذلك...الخ[3].

إنّ هذا الإبدال الذي يقوم عليه الاشتقاق الأكبر، يرجع هذا إلى اختلاف اللهجات، فالقبائل العربية تختلف في نطق الأصوات، إذ أنّ قبيلة تميم تجنح إلى الأشد الفخم، فيما أنّ قريش تميل إلى الأرق الأنعم[4].

جاء في فقه اللّغة وقضايا العربيّة "إنّ مثل هذا الكلام يدخل في باب إبدال الأصوات من جرّاء التطور الصوتي أو اختلاف اللهجات"[5].

كتب يعقوب ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) ـ حيثُ كان مؤدب أولاد المتوكل ـ رسالة صغيرة سمّاها القلب والإبدال، جمع فيها نحو ثلاثمائة كلمة من كلمات اللّغة العربيّة تميزت بأنّ لكلِّ كلمتين منها تعبران عن معنى واحد، ولا يختلف لفظهما إلّا في حرفٍ واحدٍ مثل : (تهتان، تهتال) فكل منهما تعطي معنى نزول المطر، ومنه أيضاً أنّ ابن فارس من علماء القرن الرابع الهجري يشير في كتابة (الصاحبي) إلى

---

[1] ـ الخصائص، ج٢ ص ١٤٧ .
[2] ـ سورة مريم، الآية ٨٣.
[3] ـ الخصائص، ج٢ ص ١٤٨ .
[4] ـ المزهر في علوم اللغة ، ج ١ ص ٤٦٠.
[5] ـ سميع ابو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية ، ص ١٧١ .

ظاهرة الإبدال على أنّها من سنن العرب إذ يقول: ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض، ويقول مدحه ومدهه، وفرس رقل ورقن إلى آخره من الكلمات التي ذكرها العلماء اللّغويّين [١].

فمن الأمثلة أيضاً على هذا النوع من الاشتقاق (ذ ي ع، ش ي ع) من ذاع وشاع، ومنه أيضاً (ر ز ن، ر ص ن)من رزانه ورصانة [٢].

رابعاً:ـ الاشتقاق الكُبَّار

فإنّ هذا الاشتقاق يسميه اللّغويّون النحت، وهو نحت كلمة من كلمتين ،أو أكثر على سبيل الاختصار والإيجاز، قال ابن فارس إنّ العرب تنحتُ من لفظتين لفظة واحده، وهو نوع من الاختصار والإيجاز في الكلام، وذلك لأنّ العرب تميل إلى الاختصار والإيجاز في كلامها نحو رجل (عبشميّ) وهو منسوب إلى اسمين: (عبد شمس) ،و (عبدريّ) منسوب إلى (عبد الدار) [٣].

وهناك بعض الباحثين نسب النحت إلى الاشتقاق وجعله قسماً رابعاً، وسماه اشتقاق الكبار، وهو الذي عرف عند علماء العربية اللّغويّين القدامى باسم النحت، وهو أن تأخذ كلمة مثل :(سبحل) من كلمتين، وهي سبحان الله ،أو أكثر من ذلك نحو :(حيعل) ،وهي مأخوذة من حي على الفلاح ، مع المناسبة في اللّفظ والمعنى معاً، حيثُ إنّ للاشتقاق الكبار (النحت) أنواع منها :

١ـ النحت الفعلي:ـ وهو أن تنحت من الجملة فعلاً، يدل على النطق بها أي يدل على المعنى الذي تدل علية الجملة دون تغير في هذا المعنى، أو على حدوث مضمونها مثلُ :(بسمل) إذ تقولُ بسم الله الرحمن الرحيم ، فبسمل تدل على معنى ومضمون بسم الله الرحمن الرحيم[٤].

---

[١]ـ في فقه اللغة وقضايا العربية ، ص ١٧١، مصدر سابق.
[٢]ـ عبدالرحمن دركزللي: الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، ص ٧٨ .
[٣]ـ سميع ابو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية ، ص ١٧١ .
[٤]ـ رشيد عبدالرحمن العبيدي: ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، ص ٢٧٢.

٢ـ النحت الوصفي:ـ هو أن تنحت من كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها، أو بأشدّ منه مثل : (ضبطر)، حيثُ تطلق على الرجل الشديد، من ضبط و ضبر.

٣ـ النحت النسبي:ـ وهو أن تنحت من علم مؤلف من مضاف ،ومضاف إليه مركب إضافي النسب، إلى هذا العلم والدلالة على معنى الاتصال به بسبب ما، مثل هذا : (عبشميٌّ) و(عبدريٌّ) و(مرقسيٌّ)، وهي بهذا النسب إلى عبد شمس، وعبد الدار، وأمرئ القيس [١].

٤ـ النحت الاسمي:ـ والنحت الاسمي، وهو أن تنحت من كلمتين اسماً مثل جلمود، وهو من كلمتين كلمة : (جمد) وكلمة (جلد)[٢].

قال ابن فارس والأصلُ في النحت ما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي من قولهم :(حيعل الرجل) إذا قال (حي على)، والفرقُ بين الاشتقاق والنحت أنّ الاشتقاق في أغلب صوره عملية إطالة لبنية الكلمة، وذلك بزيادة حرف أو أكثر في أولها أو في أخرها أو في أحشائها، في حين أنّ النحت اختصار ،أو اختزال للكلمات، ومن أمثلة النحت كذلك كلمة : (بسمل) أي قال (بسم الله الرحمن الرحيم)، و(حمدل) أي قال (الحمد لله)، و(سبحل) أي قال سبحان الله [٣].

وقال عمر بن أبي ربيعة:

لقد بَسْمَلَت لَيلَى غُداة لَقِيتُها فَيَاْ حَبَذَاْ هَذا الحَبِيبُ المُبَسمَلُ

فإنّ هذه الأقسام الأربعة للاشتقاق بأنواعها، وما جاء فيها من اللّغويّين وأئمة اللّغة فيها ،وما تكلموا عنها، وعند الانتهاء من أنـواع الاشتقاق، لابدّ من أنّ هناك فائدة لغويّة للّغة العربيّة من هذه الأنواع وهي كالآتي:

---

[١] ـ الامام اللغوي ابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي : فقه اللغة وسر العربية ، مصطفى محمد ١٩٣٦م، ص ٥٧٨ .

[٢] ـ عبد الحسين المبارك: فقه اللغة ، المطبعة جامعة البصرة في المكتبة الوطنية ، بغداد ١٩٨٦م، ص ٢٧٩ .

[٣] ـ سميع أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية ص ١٧١ ـ ١٧٢.

اولاً:- يعد الاشتقاق زيادة في ثروة اللّغة العربيّة، حيث يقوم على توليد الألفاظ أي توليد لفظٍ من لفظٍ آخر.

ثانياً :- إنّ من فوائد الاشتقاق في اللّغة العربيّة أنّه يرشدنا إلى الدخيل والأصيل في اللّغة العربيّة، فالكلمة الأصيلة في اللّغة العربيّة ترى لها اشتقاقاتها في اللّغة، والعكس من ذلك ترى الكلمة الدخيلة تبقى غالباً في معزل، حيثُ لا نجد لها أصلاً لفظيًا يدل على أصالتها في كتب اللّغة العربيّة فمثلًا كلمة الفردوس لا نجد لها مادة فردس في كتب اللّغة، فمن اللّغويّين من عطل هذه الظاهر مادام القرآن الكريم قد جاء بهذه الألفاظ فقد أذهب الكثير من عجمة هذه الألفاظ [1] .

ثالثاً:- كما أنّه يكشف عن المعاني الجزئية، وتغير دلالة الكلمة عند اشتقاقها، وكذلك يظهر لنا الربط بين الكليات والجزيئات في الكلمات.

وهذا ما اشتملت عليه أنواع الاشتقاق عند اللغويين، وما تميز به كل نوع عن الآخر.

يرى الباحث أن الاشتقاق الصغير هو من أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في اللغة العربية وأكثرها استعمالاً لدى المتكلمين، ويزيد من وضع المصطلحات والتسميات، وهو أهم أنواع الاشتقاق في العربية.

[1] ـ صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص ١٧٧ـ ١٧٨.

المبحث الثاني

أنواع الإبدال عند العلماء

الإبدال في اللهجات العربية ظاهرة صوتية تشيع في كلِّ لغة من اللّغات المعروفة يستطيع بوساطتها الدارس، أن يتعرف على الخصائص الصوتية في كل لهجة، فقد تتكون الفروق الصوتية بين اللهجات أو القبائل العربيّة، أو بين القبيلة الواحدة، وما يحيط بكل لغة من فروق صوتية تحتم عليهم مراعاتها في كلامهم، وهذا دليل على اختلاف اللهجات العربيّة، وما هو إلّا اختلاف الظواهر اللّغويّة والاجتماعية التي لا غرابة فيها، وإنّ مظاهر الإبدال في اللهجات العربية كثيرة، فإنّ لهجة أهل الحجاز تختلف عن لهجة أهل نجد وغيرها ، فقد اشتهر الحجازيون بالفتح، وتسهيل الهمز، وعدم مراعاة الانسجام وهمس الأصوات، ورخاوتها وعدم الإدغام، والكسر، في حين اشتهر أهل نجد بالإمالة، والضم، والجهر، وتفخيم الأصوات، وتحقيق الهمز والشدة والانسجام بين الأصوات .

هذا وأنّ البحث في اللهجات العربية وبيان خصائصها وسماتها، أمرٌ مهم في الوقوف على أصول اللهجات العربية ومعرفة أسباب تطور اللّغة العربيّة، وأثر الأزمان والبيئات فيها، وإن كان البحث فيها غير سهل وميسوراً، إذ يحيطه الكثير من الصعوبات لفقدان الكثير من المصادر التي ألفها القدماء.

أقسام الإبدال عند اللغويين :

أولاً: إبدال مطرد :-

وهو عند جميع العرب الإبدال القياسي، وهنا إذا استوفى شروطه وجب تنفيذه مثل إبدال الهمزة الساكنة الثانية في الكلمة من جنس حركة ما قبلها، وهذا يعني أنّ الكلمة إذا جاءت فيها همزتان أبدلت الهمزة الثانية، نفس جنس الحركة التي قبلها، مثل هذا نحو: آمنت، أومن، أيمانا، والأصل في هذه الكلمات: أأمنت، أؤمن، أئماناً [١].

وأمّا الحروف التي تبدل بعضها من بعض فقد جمعها ابن مالك في قوله: (هدأت موطا)، وهذا النوع من الإبدال لا مناص عنه للمتكلم باللّغة العربيّة من استعماله في المواضع التي عينت له في علم الصرف، حيث أنّ الأحرف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعا قياسياً في هاتين الكلمتين (هدأت موطا) فالواو تقلب همزة في قائل، والياء تقلب همزه في بائع، وتبدل الواو والياء من الهمزة كما في خطايا وقضايا، وتبدل الهمزة ألفاً نحو: أمنت، وتبدل الياء من الألف كما في مصابيح، ومن الواو كما في رضي، وتبدل الواو من أخواتها الألف والياء كما في بويع وموقن وموسر، وتبدل الألف من أختيها الياء والواو كما في قال وباع، وتبدل التاء من الواو والياء نحو اتصل واتسر، وتبدل الميم من الواو في فم، ومن النون في انبعث، وتبدل الهاء في الوقف من التاء نحنو: نعمة ورحمة[٢].

وهذا الابدال لا يعنينا في هذا المبحث ولكن عند التناول لأنواع الإبدال لابدَّ من ذكر هذا النوع من الإبدال، ولكن فقط للتوضيح عن أنواع الإبدال، إذ لم تنطق به العرب على أوضاع مختلفة حتى يكون فيه لهجات مختلفة من القبائل العربية.

---

[١] ـ المقتضب في لهجات العرب ،ص ١٢١.
[٢] ـ المصدر السابق ، ص ١٢٢.

وسنتكلم عن الإبدال اللّغويّ الذي حدث في لهجات العرب وقبائلها المختلفة، وما أبدلتهُ في كلامها ، إذ أصبح لكلِّ قبيلة خصائصها وسماتها في الإبدال في كلامها وطرقة نطقها.

ثانياً: الإبدال غير المطّرد :

هو الإبدال السماعي ، وهو لا يكون عند العرب جميعاً، ولكن يخص قبيلة دون أخرى، وهذا الإبدال لا يخضع لشروط خاصة، وهو يختلف باختلاف القبائل العربية، فنجد مثلاً قبيلة من القبائل تقول: مدح، وقبيلة أخرى تقول أو تلفظها: مده وهكذا، ولا ضابط للحروف العربية التي يستعملها قبائل العرب بعضها من بعض في هذا النوع من الإبدال، وهذا الإبدال الذي تقوم دراستنا عليه [١] .

قد اختلف القدماء من العلماء اللّغويّين في منشأ الإبدال غير المطرد، ومن الراجح أنّ هذا الإبدال نشأ من اختلاف اللهجات العربية، فترى في لهجة من اللهجات في إبدالها تختلف عن اللهجة الأخرى في قبائل العرب [٢].

يقول أبو الطيب اللّغويّ كما جاء في المزهر للسيوطي : ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتعمد تعويض حرف مكان حرف ، وإنّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، إذ تتقارب الكلمتين في لهجتين وتعطي معنى واحد، والدليل على ذلك أنّ قبيلة من قبائل العرب لا تتكلم بلفظة طوراً مهموز وطوراً غير مهموز، ولا تتكلم بالسين مرة وبالصاد مرة أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميماً والهمزة عيناً كقولك في أن: عنً، ومنه فأنّ العرب لا تشترك في شيء من ذلك، إنّما يقولون هذا قوم وهذا قوم آخر[٣].

قال ابن خالويه في شرح الفصيح ، أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال اختلف رجلان في الصقر، فقال أحدهما بالسين أي السقر ،وقال

---

[١]ـ ابراهيم نجا: اللهجات العربية، ص ٧٢ .
[٢]ـ المقتضب في لهجات العرب ، ص ١٢٣ .
[٣]ـ المزهر في علوم اللغة وانواعها، ج١ ص٤٦٠ .

الآخر بالصاد أي الصقر، وتحاكما إلى إعرابيٍ ثالثٍ فقال :وأمّا أنا فأقول الزقر بالزاي، وقال ابن خالويه وهذا دليل على أنّها ثلاثة لغات [١].

حيث إنّ الإبدال وقع في ثلاثة حروف، وهذه ثلاث لهجات عربية، حيث إنّ ما جاء في كلمة الصقر ،وهذه تنسب إلى لهجة ربيعة، وما في كلمة السقر فقد نسبت إلى لهجة مضر، وما في كلمة الزقر فنسبت إلى لهجة قضاعة ،فقال لا أقول مثلما قلتما ،وإنّما أنا أقول الزقر [٢].

قال البطليوسي في شرح الفصيح : ليست الألف في الأرقان وهي لغة في اليرقان : وهي آفة تصيب الزرع، وداء يصيب الانسان، ونحوه مبدلة من الياء ولكنهما لغتان، ومما يدل على أنّهما لغتان أي هذه الأحرف ما رواه اللحياني قال: قلت لأعرابي: أتقول مثل حنك الغراب أو حلكه ؟ فقال : لا أقول مثل حلكه، وقال البطليوسي في شرح الفصيح أيضاً: قال أبو بكر بن دريد: قال أبو حاتم: قلت لأم الهيثم: كيف تقولين أشدّ سواداً من ماذا ؟ فقالت: من حلَّكِ الغراب قلت: أفتقولينها من حنك الغراب ؟ فقالت: لا أقولها أبداً، ومن هذا يتبين لنا أنّ الإبدال قد نشأ باختلاف القبائل العربية وتعدد بيئاتها وخصائصها [٣].

وهذا الإبدال بين القبائل العربية المختلفة ، يقع على اختلاف البيئات العربية وخصائصها، وقد يحدث إبدال في اللهجة الواحدة للقبيلة الواحدة، ومنه قال ابن السكيت :حضرني أعرابيان من بني كلاب فقال: أحدهما إنفحة، وقال الآخر مِنفحة، ثم افترقا على أن يسألا جماعة من أشياخ وكبار بني كلاب، فاتفق جماعة على قول أحدهما واتفق جماعة على قول الآخر، وهما لغتان [٤].

---

[١]ـ المقتضب في لهجات العرب ، ص ١٢٤ .
[٢]ـ الهامش، المقتضب في لهجات العرب ،رقم ٢ ص ١٢٤.
[٣]ـ المصدر السابق، ص ١٢٥.
[٤]ـ ابن السكيت: اصلاح المنطق ، تحقيق عبدالسلام هارون و احمد شاكر، مطبعة دار المعارف، مصر الطبعة الثالثة، ١٩٧٠م ، ص ١٧٥ـ ١٧٦ .

ولا يستبعد أنّ هذه القبيلة استعملت إحدى الكلمتين، حيث استفادت الكلمة الأخرى من قبيلة أخرى، وطال بها الزمن واستعملت كثيراً ، فقد لحقت بطول الزمن واتصال استعمالها باللّغة الأخرى للقبيلة [1].

في حين أن النوع الثاني من الإبدال :(الإبدال غير المطرد) ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول :ـ الإبدال في الحروف :

إبدال حرف مكان حرف آخر وأمثلته في العربية كثير، كإبدال حرف الهمزة عيناً، أو إبدال الياء جيماً، أو إبدال حرف الكاف المؤنث شيناً إلى آخره.

القسم الثاني :ـ إبدال في الحركات :

إبدال الحركات :(الصوائـت)،أي إبدال حركة من حركةٍ أخرى، وهو كالوكم في لهجات العربية ،وهو كسر حرف الكاف إذا جاء قبله حرف الياء ،أو كسره، وغيره من إبدال الحركات .

يؤيد الباحث أن ما ذهب إليه أبو الطيب اللغوي، وما جاء في المزهر أن الإبدال الذي وقع عند العرب ليس تعمد العرب اليه، أو تتعمد تعوض حرف مكان آخر، إنما هي لهجات مختلفة لمعانٍ متفقة، فمثلاً قبيلة تنطق رؤيا، وقبيلة أخرى تنطقها رويا بدون همزة، وهذا هو حقيقة الابدال في اللهجات العربية.

[1] ـ الخصائص، ج١ ص٣٧٢ .

المبحث الثالث

آراء العلماء حول أصل الاشتقاق

إنّ من الصعب أن يتفق العلماء اللّغويّون جميعاً على رأيٍ واحد، ولا سيّما حول أصل المشتقات، إذ لم يتفق رأي العلماء على أصلِ المشتقات، إذ كان الخلاف قائماً حول الاشتقاق، فمنهم من قال أنّه لا يكون اشتقاق في اللّغة، ومنهم من قال عكس ذلك، فقد كان الاشتقاق عند القدماء والمحدثيّن من الموضوعات المهمة في اللّغة، ومن الظواهر اللّغويّة التي اهتمَّ بها أئمتنا من اللّغوييّن القدماء ،وتوسع فيه علماؤنا المحدثون ، وبلغت عنايتهم به أن الّفوا فيه كتباً ورسائلَ، وكما أنّهم ضمنوه بعضاً من مؤلفاتهم اللّغويّة ، وجعلوا الاشتقاق من موضوعات اللّغة ، ومن بعض مؤلفاتهم في علمِ الاشتقاق: "الاشتقاق" تأليف سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي(ت٢١٥هـ)، وهو كتاب مطبوع بتحقيق الدكتور سليم النعيمي، بغداد ١٩٦٨م، ومنه أيضاً كتاب "الاشتقاق": سعيد بن مسعدة الملقب بالأخفش الأوسط (ت ٢٢١هـ)، "الاشتقاق": محمد بن يزيد الملقب بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، والاشتقاق: لابن دريد (ت٣٢١هـ) وهو كتاب مطبوع حققه الاستاذ عبدالسلام هارون، مؤسسة الخانجي ـ القاهرة ١٩٥٨م، فهذه بعض المؤلف في الاشتقاق عند القدماء حيثُ فتحت المجال أمام المحدثين وأطلقوا العنان في هذا المجال، فقد ألّف المحدثون وتوسعوا في الاشتقاق وكتبوا فيه المؤلفات ، ومن هذه المؤلفات التي نورد بعضاً منها: "الاشتقاق": للأستاذ عبدالله أمين الطبعة الأولى في القاهرة ١٩٥٦م، وأيضاً "العلم الخفاق في علم الاشتقاق"، للسيد محمد صديق خان، ومنه "الاشتقاق": للسيد حسين الشيرازي مطبعة الآداب النجف الاشرف،١٩٦٣م، وكتاب "الاشتقاق": للدكتور حنا مصطفى فؤاد ترزي مطبعة بيروت ١٩٦٨م، وغيرها من المؤلفات.

فقد اختلف العلماء في أصل الاشتقاق ،وأورد كلٌ من علمائنا اللّغويّين رأيه حول أصل الاشتقاق، وقد اورد أبو بكر بن السراج اختلاف العلماء في أصل الاشتقاق فقال : (فمن العلماء اللّغويّين من يقول أن لا اشتقاق في اللّغة العربيّة البته، وهذا الرأي هو الأقل عند علمائنا اللّغويّين، وبعضهم من يقول أنّ كل لفظتين متفقتين فإحداهما مشتقة من الأخرى ، وبعض العلماء من يقول: إنّ بعض الكلام مشتق ، وبعضه غير مشتق ،وهذا الرأي هو عليه جمهور أئمتنا اللّغويّين من أهل اللّغة) [١] .

يذكر إبراهيم أنيس: أنّ من المجحف حصر أصل الاشتقاق بفعل كان أم مصدر إذ إنّ هذا التضييق عن الاشتقاق لا يعطي الحقيقة الصحيحة عن مرونة الاشتقاق في اللّغة ،والاتساع الذي تتميز به هذه الظاهرة ، حيث إنّ المشتقات تنمو مع حاجة المجتمع إليها ، وتتكاثر مفرداتها ،ولهذا يجدر بنا ألّا يكون لدينا تصور أنّ الأفعال والمصادر حين عرفت في نشأتها عرفت معها مشتقاتها ، إذ تضل اللّغة قرونا ، وليس بها إلّا المصدر وحده أو الفعل وحده، حتى تعدوا الحاجة المجتمعية والظروف اللّغوية إلى ما يشتق منها [٢] .

وقد ذكر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : أنّ هنالك مصادر في اللّغة لم تستعمل أفعالها مثل هذا وي واخواتها، وأيضاً هنالك أفعال لا مصادر لها مثل ما دام الناسخة [٣].

أورد ابن الأنباري الاختلاف في أصل المشتقات، وهذا ما جاء في الإنصاف في مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين، إذ ذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مشتقٌّ من الفعل وفرع عليه ، نحو :(ضرب ضربًا، وقام قيامًا) ،وذهب البصريون إلى أنّ الفعل مشتق من المصدر ،وفرع عليه إذ قالوا: الدليل على أنّ المصدر هو

---

[١]ـ أبي بكر محمد بن السري بن السراج (ت ٣١٦هـ): الاشتقاق ،تحقيق محمد صالح التكريتي، مطبعه المعارف ١٩٧٣م، ص٣١.

[٢]ـ ابراهيم انيس: من اسرار اللغة ، دار النشر: الطبعة الثانية ١٩٥٨م ، ص٤٦.

[٣]ـ ابن جني: المنصف، ج٢ ،تحقيق عبدالله امين، ابراهيم مصطفى، الطبعة الاولى، مطبعه مصطفى البابي، مصر ١٩٥٤م، ص١٩٧ـ ١٩٨.

الأصل أنّ المصدر له مثال واحد نحو الضَّرْبَ والقَتْلَ، والفعل له أمثلة مختلفة ، كما أنّ الذهب نوع واحد، وما يوجد منه أنواع وصُوَر مختلفة، وهو ما أورده ابن الانباري حول الأصل في المشتقات ولكل فريق حججه وآراءه [١].

وأيّد ابن جني ما ذهب إليه بعضهم بأنّ أصل اللّغات هي أصوات المسموعات، مثل خرير الماء، ونعيق الغراب، وحنين الرعد، ودوي الريح، وشحيج الحمار، ونزيب الظبي هو صوت تيس الظباء، وصهل الفرس [٢].

ومنه أيضاً فقد أورد عن العرب اشتقاقهم من أسماء الأعيان حيث قالوا: استحجر الطين واستنوق الجمل، إذ يروى عن شيبة بن عثمان قال: أتيتُ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم معركة حُنين فإذا العباس آخذ بلجام بَغْلَته قد شجرها . إذ قال أبو نصر صاحب الأصمعي: معنى قوله: (قد شجرها) أي رفع رأسها إلى فوق، كما يقال: للشجرة إذا تدلت أغصانها فيرفعها إلى الأعلى فيقال شجرَتُ أغصانها [٣].

فإنّ عبدالله أمين أفاده ممّا ذهب إليه علماؤنا اللّغويّون ،ومنهم ابن جني وغيره في عدم تضييق المشتقات بمصدر أو فعل ،وهو ما ذهب إليه في قوله: هو أنّ أصل المشتقات جميعاً، هو شيء آخر لا هو فعل ولا هو مصدر، وأنّ الفعل مقدّم على المصدر في النشأة ، وفي جميع المشتقات، فإنّ المصدر وجميع المشتقات مشتقة من الفعل، والفعل هو مشتق بعد هذا من أصل المشتقات وهي أسماء الأعيان، وأسماء المعاني، وأسماء الأصوات [٤]،

أنّ العرب لم يتوسعوا في اشتقاق أسماء الأعيان، وهذا واضح في إحدى قرارات المجمع اللّغة العربيّة في القاهرة، حيث أقرّ الاشتقاق منه، ومع أنّه لم يجز

---

[١] ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ج١ ،الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص ١٩٠ـ ١٩١.

[٢] ـ الخصائص، ج١ ،ص٤٧ـ ٤٨ .

[٣] ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١ ،ص ٢٧٨ـ ٢٧ .

[٤] ـ عبدالله امين: الاشتقاق ، مطبعة لجنة التأليف، الطبعة الاولى، مصر ـ القاهرة ١٩٥٦م، ص١٤ ـ١٥.

هذا الاشتقاق إلّا للضرورة ، وهو في مجال المصطلحات العلميّة من الفنون والعلوم ،وذلك لحاجته الماسة الشديدة إلى مثل هذا الاشتقاق، حيث أنّه خص العلوم بجواز ذلك الاشتقاق قياسياً من دون الأدب ؛ وذلك لأنّ الأدب يمكنه الاستفادة من الاشتقاق السماعي الوارد عن العرب [1].

يرى الباحث أن ما ذهب اليه إبراهيم انيس حول أصل الاشتقاق، أنّ من المجحف حصر أصل الاشتقاق بفعل كان أم مصدر إذ إنّ هذا التضييق عن الاشتقاق لا يعطي الحقيقة الصحيحة عن مرونة الاشتقاق في اللّغة ،والاتساع الذي تتميز به هذه الظاهرة ، حيث إنّ المشتقات تنمو مع حاجة المجتمع إليها ، وتتكاثر مفرداتها ،ولهذا يجدر بنا ألّا يكون لدينا تصور أنّ الأفعال والمصادر حين عرفت في نشأتها عرفت معها مشتقاتها ، إذ تضل اللّغة قرونا ، وليس بها إلّا المصدر وحده أو الفعل وحده، حتى تعدوا الحاجة المجتمعية والظروف اللّغوية إلى ما يشتق منها.

[1] ـ خديجه الحديثي: ابنية الصرف، الطبعة الاولى العراق بغداد، ١٩٦٥م ، ص ٢٥٨.

المبحث الرابع

ارتباط الاشتقاق بالإبدال

إنّ موضوع الاشتقاقض والإبدال في اللّغة العربيّة، من الموضوعات المهمة في اللّغة ، والتي كتب فيها الباحثون الكتب والأطروحات ، ولكن موضوع الارتباط بين الاشتقاق والإبدال، لم يكن له النصيب في كتب اللّغة أذ إنّ هناك من تكلم ولكن ليس بصورة واضح، حيثُ إنّ الاشتقاق والإبدال بينهما علاقة كعلاقة العام بالخاص أو العكس ، إذ إنّ الإبدال يرتبط بالاشتقاق عن طريق أحد أنواع الاشتقاق ألا وهو الاشتقاق الأكبر ، إذ إنّ الاشتقاق الأكبر :هو اشتقاق كلمة من كلمة أخرى بتغير حرف واحد ، أو أكثر من حرف في أحرف الكلمة الأصلية ، حيثُ إنّ هذا الاشتقاق يرتكز على إبدال الحروف فيما يرتكز الاشتقاق الكبير على تقليبها[١].

وأمّا الإبدال فهو إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ، أو تغير حرف في حروف الكلمة الأصلية كَمَدَحَه ومَدَهَه [٢] .

وهذا يدل على العلاقة التي بين الاشتقاق الأكبر والإبدال ، فهي علاقة الخاص بالعام ، وسنذكر بعض أقوال العلماء والعلاقة التي سوف تكون بين هاتين الظاهرتين من ظواهر اللّغة العربيّة ، وكيفة الصلة بينهما.

---

[١] ـ سميع أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية ، ص ١٧٠ .

[٢] ـ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ): البلغة إلى أصول اللغة، المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي (رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر)، الناشر: رسالة جامعية - جامعة تكريت، ص ٣٦ .

إنّ ارتباط الاشتقاق بالإبدال هو ارتباط الخاص بالعام، إذ يرتبط الإبدال بأحد أنواع الاشتقاق وهو الاشتقاق الأكبر، إذ يرجع هذا الارتباط إلى اختلاف اللهجات ، فالقبائل العربية تختلف في نطق الأصوات، إذ إنّ قبيلة تميم تجنح إلى الأشدّ الفخم ، فيما أنّ قريش تميل إلى الأرق الأنعم [١].

جاء في مباحث فقه اللّغة للأستاذ أسعد محمد النجار ،أنّ الاشتقاق الأكبر :هو الإبدال اللّغويّ، وهو أرتباط قسم من المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها ،ولكن في ترتيبها الأصلي، والنوع الذي يندرج تحته، فمتى وردت تلك المجموعات على ترتيبها الأصلي، فلا بدّ أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة ، سواء احتفظت بمخرجها الصوتي ،أو تتّحد معها في جميع الصفات [٢].

لقد أدرك العلماء ما في ضروب الإبدال من تنوع اللهجات، فلم يفسرها المحققون منهم بالمصادفة والاتفاق، ولا بتعمد العرب تعويض حرف من حرف، وإنّما هي كما قال أبو الطيب اللغوي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة: تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنًى واحد، حتى لا تختلفا إلّا في حرف واحد [٣].

إذا كان الاشتقاق الكبير يقوم على القلب، فمن الواضح أنّ الاشتقاق الأكبر يقوم على الإبدال، ولقد أدرك لغويّ العرب إمكان وقوع الإبدال مثلما تصوروا إمكان وقوع القلب، وأنشئوا يلتمسون الشواهد على تماثل المعنى بين الصورتين المبدلة والمبدل منها، وانطلقوا يؤكدون أن "من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ومنه ما جاء أنّ ابن السكيت مثلًا في "القلب والإبدال" لم يذكر في الثلاث مئة كلمة التي اشتملت عليها رسالته إلّا القليل مما يكمن أن يُفَسَّر بظاهرة

---

[١]ـ المزهر في علو اللغة، ج ١ ص ٤٦٠ .

[٢]ـ اسعد محمد علي النجار: مباحث في فقه اللغة، ص ٩٠ .

[٣]ـ صبحي إبراهيم الصالح(ت: ١٤٠٧هـ): دراسات في فقه اللغة، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م ، ص ٩٦.

الإبدال تفسيرًا صريحًا، وسائر ما استشهد به بعد ذلك لم يختلف لفظه إلّا في حرف واحد، كالنون واللام في "التهتان" و"التهتال" وكلاهما يعين سقوط المطر [1].

إذ إنّ هناك من اللّغويّين من رأى في الإبدال وتقارب مخارج حروف الكلمة ومعانيها نوعاً من الاشتقاق، وسماه بعضهم بالاشتقاق الكبير أو الأكبر، وبما أنَّ تقليب الحروف يُدْعى مرة بالاشتقاق الأكبر ومرة بالكبير فيحسن أن نسمي هذا الإبدال الاشتقاق الإبدالي . ومن كلامهم عنه يمكن تعريفه بأنّه : ردّ الكلمات إلى أصل واحد إذا تدانت معانيها وتقاربت حروفها في المخارج أو في الصفات ، وقد أورد ابن جني في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني أمثلة كثيرة تصلح له، وهذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به. وأكثر كلام العرب عليه وإن كان غفلًا مسهوًّا عنه, وهو على أضرب:

منها اقتراب الأصلين الثلاثيين ؛ كضياط وضَيْطار, ولُوقةٍ وأَلوقةٍ, ورخْو ورِخْوَدٍّ, ويَنْجُوج وأَنْجُوج.[2].

ويمكن تمييز ثلاثة أنواع من الاشتقاق الإبدالي بحسب عدد الحروف المتقاربة في المخرج أو في الصفة :

أولاً : في حرف :

إذ إنّ التقارب في حرف واحد حيث تتقارب حروف الكلمة من حروف كلمه أخرى ، ويكون اختلاف في حرف واحد، ومن ذلك قول الله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾ [3] أي: تزعجهم وتقلقهم, فهذا في معنى تهزّهم هزًّا, والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، ومنه ما جاء في كلمة جرف "قشر وجه الأرض" وجلف "قشر"؛ هنا تقاربت (ر) و (ل) لأنهما

[1] ـ صبحي إبراهيم الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص ٢١٢ـ ٢١٣ .
[2] ـ الخصائص، ج٢ ص ١٤٧ـ ١٤٨ .
[3] ـ سورة مريم، الآية ٨٣.

حرفان ومنه أيضاً تقارب بين حرفين قولك في العَسْف، والأسَف, والعين أخت الهمزة, كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها, والهمزة أقوى من العين, كما أنّ أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف. فقد ترى التقارب في الحرفين، ومنه أيضاً جبل "اجتمع وغلظ" وجبن :"استمسك وتجمع" و (ل) و (ن) متقاربان [١] .

ومن ذلك ما جاء في كتاب صبحي الصالح في قولهم: الوسيلة والوصيلة، وحرف الصاد أقوى صوتًا من حرف السين، لما فيها من الاستعلاء والقوة في النطق؛ والوصيلة أقوى معنى من الوسيلة، وذلك أنّ التوسل ليس له عصمة الوصل، والصلة، بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء، ومماسَّته له، وكونه أكثر الأحوال بعضًا له، كاتصال أعضاء الإنسان وهي أبعاضه، ونحو ذلك، والتوسل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسِّل جزءًا أو كالجزء من المتوسَّل إليه، وهذا واضح؛ فجعلوا حرف الصاد، لقوتها، ولمناسبتها للمعنى الأقوى، والسين لضعفها، ومناسبتها للمعنى الأضعف [٢].

جاء في تركيب كلمة (ع ل م) في العلامة والعلم، وقالوا مع ذلك: بيضة عرماء وقطيع أعرم إذا كان فيهما سواد وبياض، وإذا وقع ذلك بأن أحد اللونين من صاحبه، فكان كل واحد منهما علمًا لصاحبه. وهو من (ع ر م) [٣]، قال أبو وجزة السعدي:

ما زِلْنَ يَنْسُبْنَ وَهْناً كُلَّ صادِقـــــةٍ باتَتْ تُبَاشِرُ عُرْمًا غير أزواجِ

حتى سَلَكن الشوى منهن في مسكٍ مــن نسلِ جوابة الآفاقِ مهداج

من ذلك ما جاء في لفظة (ح م س) و (ح ب س) قالوا: حبست الشيء، وحمس الشر إذا اشتد، والتقاؤهما أن الشيئين إذا حبس أحدهما صاحبه تمانعا وتعازا، فكان ذلك كالشر يقع بينهما[٤].

---

[١]ـ الخصائص،ج٢ ،ص١٤٨

[٢]ـ صبحي إبراهيم الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص ١٤٤ .

[٣]ـ الخصائص ، ج٢ ، ص١٤٩.

[٤]ـ المصدر نفسه، ج٢، نفس الصفحة.

فقد استعملوا تركيب (جبل) و (جبن) و (جبر) لتقاربها في موضع واحد وهو الالتئام والتماسك، ومنه الجبل لشدّته وقوته، وجبن إذا استمسك وتوقَّف وتجمَّع، ومنه جبرت العظم ونحوه، أي: قويته، منه لفظة (ق ر د) و (ق ر ت)، قالوا للأرض: قَرْدَد، وتلك نباك تكون في الأرض، فهو من قرد الشيء وتقرّد إذا تجمع، ومن ذلك قولهم: قَرَتَ الدم، وقَرِدَ الشيء، وتَقَرَّدَ، وقَرَطَ، يَقْرُطُ، فالتاء أخفت الثلاثة، فاستعملوها في الدم إذا جفَّ؛ لأنه قصدٌ ومستخفٌّ في الحس عن القَرْدَدِ، والقرد هو النّباك في الأرض ونحوها، وجعلوا الطاء وهي أعلى الثلاثة صوتًا (للقَرْطِ) الذي يسمع عند الأكل [١]، أنشدنا أبو علي بن أبراهيم القطّان:

أهوى لها مشقصٌ حَشْر فشَبْرقها وكنتُ أدعو قذاها الإثمد القردا

أهوى: هوى وانقض عليها وسقط, والمشقص: السهم المريض، والحشر: اللطيف الدقيق, وشرقها: مزتها. يريد أن عينه أصابهم منهم ففقأها، وكان من قبل مشققًا عليها حريصًا على ألّا ينالها شيء؛ حتى إنّ الإثمد القرد كان يراه قذى لها، "أي: أسمي الإثمد القرد أذًى لها. يعنى عينه ، وقالوا: قرت الدم عليه, أي: جمد, والتاء أخت الدال [٢]

جاء في كلمتين النضج والنضخ، فالنضخ للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النضح؛ قال الله سبحانه: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾﴾[٣] ، فجعلوا حرف الحاء في هذه الكلمة لرقتها ومناسبتها للماء الضعيف، والخاء لغلظها لما هو أقوى، وهي في هذه استعملت لقوة الماء وسرعة جريانه[٤] .

---

[١]ـ صبحي إبراهيم الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص ١٤٤.
[٢]ـ الخصائص ، ج٢ ص١٥١.
[٣]ـ سورة الرحمن الآية ٦٦ .
[٤]ـ صبحي إبراهيم الصالح: دراسات في فقه اللغة ، ص ١٤٤ .

من ذلك أيضاً العلز: وهي خفّة وطيش وقلق يعرض للإنسان، وقالوا: أيضاً العلوص، هو لوجع في الجوف يلتوي له الإنسان ويفلق منه، فذاك من (ع ل ز) وهذا من (ع ل ص)، والزاي أخت الصاد [١].

ثانياً: في حرفين :

وقد تقع بالحرفين نحو قولهم: السحيل والصهيل، وذلك من (س ح ل)،وهذا من (ص هـ ل)، والصاد أخت السين، كما أن الهاء أخت الحاء، قال الشاعر زهير بن أبي سلمى.

كأنَّ سَحيّله في كلِّ فَجْرٍ على أحسَاءٍ يمؤود دعاء

قالوا: في (جلف وجرم) ،فهذا للقشر وهذا للقطع، وهما متقاربان معنًى ومتقاربان لفظاً ؛ لأنَّ ذاك من (جلف)، وهذا من (جرم) [٢]

ثالثاً: في ثلاثة أحرف :

منه ما جاء في وقالوا : الغدْر كما قالوا الخَتْل والمعنيان متقارِبان واللفظان متراسِلان فذاك من (غ د ر) وهذا من (خ ت ل) فالغين أخت الخاء والدال أخت التاء والراء أخت اللام، ومنه ايضاً ما جاء في اللفظين عَدَن بالمكانِ كما قالوا تأطّر أي أقام بالمكان وتلبَّثَ ، وقالوا : أَرَزَ إلى الشيء إذا اجتمع نحوه وتقبّض إليه ومنه إن الإسلام ليأرِز إلى المدينة [٣]،وقال الشاعر زهير بن أبي سلمى :

بآرِزةِ الفَقَارةِ لم يَخُنْها قِطَافٌ في الرِكَابِ وَلَا خِلَاءُ

أمّا المحدثون فلهم في هذا الاشتقاق الأكبر رأي جريء ، يردّون على ضوئه أكثر صور الإبدال إلى ضرب من التطور الصوتي الذي يدخل أحيانًا في اختلاف اللهجات، قال الدكتور إبراهيم أنيس: "حين نستعرض تلك الكلمات التي فسرت على

---

[١]ـ الخصائص ، ج٢ ص ١٥٠ .
[٢]ـ المصدر السابق، ج٢ ص ١٥١ .
[٣]ـ المصدر نفسه، ج٢ ،نفس الصفحة.

أنّها من الإبدال حينًا، أو من تباين اللهجات حينًا آخر، لا نشك لحظة في أنّها جميعًا نتيجة التطور الصوتي، أي: أنّ الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين، ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يتجاوز حرفًا من حروفها"[1].

لخّص بعض العلماء المحدثين العلاقات التي تسوّغ الإبدال اللّغويّ بين الحروف، على طريقة الاشتقاق الأكبر، فرآها لا تخرج عَمَّا يلي:

١- التماثل: وهو أن يتّحد الحرفان مخرجًا وصفة ؛ كالبائين، والتائين، والثائين.

٢- التجانس: وهو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة ؛ كالدال، والطاء.

٣ التقارب: ومنه أن يتقارب الحروف كالآتي :ـ

أـ أن يتقارب الحرفان مخرجًا ويتحدا صفةً ؛ كالحاء والهاء.

ب - أن يتقارب الحرفان مخرجًا وصفةً ؛ كاللّام والراء.

ج- أن يتقارب الحرفان مخرجًا، ويتباعدا صفةً ؛ كالدال والسين.

د- أن يتقارب الحرفان صفة ويتباعدا مخرجاً ؛ كالشين والسين.

٤- التباعد:

أ- أن يتباعد الحرفان مخرجاً ويتحدا صفةً ؛ كالنون والميم.

ب- أن يتباعد الحرفان مخرجاً وصفةً ؛ كالميم والضاد .

إذ إنّ لأنصار الاشتقاق الأكبر المولعين بصور الإبدال فيه، أن يدافعوا عن وجهة نظرهم بقولهم : إنّهم في قضايا الإبدال ليسوا نقلةً أمِناء، تقصوا الأحرف التي

[1] ـ صبحي إبراهيم الصالح: دراسات في فقه اللغة ، ص ٢١٣ .

أبدل بعضها مكان بعض، فلم يجدوها متجانسة دائمًا، ولا متقاربة دائمًا، بل وقعوا فيها على أحرفٍ محفوظ فيها الإبدال [١] .

أذ إنّ بعض العلماء صرحوا في بحث الإبدال اللّغويّ، على طريقة الاشتقاق الأكبر، وهذا يبين أنّ العلاقة بين الإبدال والاشتقاق، هي علاقة الخاص بالعام [٢] .

يرى الباحث أن ارتباط بالإبدال الاشتقاق، هو ارتباط الخاص بالعام؛ لأن الإبدال يرتبط بالاشتقاق بأحد أنواع الاشتقاق هو الاشتقاق الأكبر.

[١] ـ المصدر دراسات في فقه اللغة ، ص ٢١٩ .
[٢] ـ المصدر نفسه، ص ٢٦٠ .

الفصل الثالث

الاشتقاق والإبدال في اللهجات

ويتضمن الفصل الثالث ثلاثة مباحث:

المبحث الاول : الاشتقاق في اللهجات العربية

المبحث الثاني: الإبدال في اللهجات العربية

المبحث الثالث : تغير دلالة الكلمة في الاشتقاق والإبدال

المبحث الاول

الاشتقاق في اللهجات العربية

يحدث الاشتقاق في اللهجات العربيّة في الكلمات، وكل اشتقاق يتبع إلى لهجة معينة من لهجات القبائل العربية المتوزعة في انحاء الجزيرة العربية، حيث أنّ لكلِّ لهجة اشتقاقاتها وخصائصها في الكلام، ومن المعروف أنّ القبائل العربية كلُّا لها سليقتها وتعبيرها في الكلام، فلهجة الحجاز تختلف عن لهجة تميم، وعن لهجة أسد وغيرها، وكذلك فإنّ اللهجات العربية الأخرى تتّخذ اسلوبها في التعبيرِ اللّغويّ ومظاهر التكلّم اللّغويّ، وسنرصد في هذا المبحث الاشتقاق في اللهجات العربية في كتبِ علمائنا وأئمتنا اللّغويّين، والاشتقاق ظاهرة لغويّة تميزت بها اللّغةِ العربيّة قديمًا وحديثًا، إذ وجدوا فيها وسيله لنماءِ مفردات اللّغة، ومنه فقد قرر "علماء اللّغات الساميّة أن العربية آرقى اللّغات بامتيازها وكثرة مرونتها وسعة اشتقاقاتها"[١]

فإنّ القدماء كتبوا فيه، وتوسعوا في فنه اللّغويّ، إنّ المتأمل فِي اللُّغَة العَرَبيّة وَمَا يحصل فِي بعضِ كلماتها من تفريعات، وَمَا يتولّد مِنْهَا من أَلْفَاظ مُخْتَلفَة المبنى مُتَقارِبة المَعنى ليدرك بوضوح قيمَة الاشْتِقَاق، الَّذِي يُعَدُّ من أبرز الخصائص التِي مَهَّدت للّغة الضَّاد سبُل التَّوَسُّع، ومكنتها من الْقُدْرَة على مواكبة التطور الحضاري، والتفاعل مَعَ وَاقع البيئة والمجتمع، فَهِيَ بواسطته تتجدد مَعَ كل طور من أطوار الْحَيَاة، مُزوِّدة الْمُتَكَلّم بهَا بِكُل متطلبات عصره من الْأَلْفَاظ، والتراكيب الَّتِي تمكنه من التَّعْبِير عَن كل مَا يطْرَأ فِي حَيَاته السياسية، والاجتماعية، والفكرية، والاقتصادية، مَعَ الْحفاظ على الْأُصُول الأولى لتِلْك الْأَلْفَاظ وبسبب الِاشْتِقَاق ظلَّ آخر هَذِه اللُّغَة يتَّصل بأولها فِي نَسِيج متقن، من غير أَن تذْهب معالمها، أَو يَنْبَهم مَا خَلَّفَه السّلف من تُراث على الأجيال بعدهمْ، فالاشتقاق يُسَهِّل إِيجَاد صِيغ جَدِيدَة من الجذور الْقَدِيمَة، بِحَسب مَا يحْتَاج إِلَيْهِ الْإِنْسَان[٢].

---

[١] ـ توفيق محمد شاهين: عوامل تنمية اللغة العربية ، مطبعة الدعوة الاسلامية القاهرة ـ الطبعة الاولى ١٩٨٠، ص ٧٨.

[٢] ـ من ذخائر ابن مالك في اللّغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، ص ٣٠٧

الاشتقاق في كلام العرب كثير، وصوره كثيرة في لهجاتِ القبائل العربية، إذ تسير لهجات إلى التخفيّف في نطقها، ولهجة تسير إلى التشّديدِ في كلامها، فمثلاً الفعل (بشر) وهو فعل مضارع مخفف العين يقال (بشره يبشره بشرا)، والتخفيف لغة تهامة[١].

إذ إنَّ التشّديد في الفعل(بشر) وهو فعل مضارع مضعف العين إذ يقال (بشره يبشره تبشيراً) والتشّديد لغة أهل الحجاز، ونحن أذا ما انتبهنا إلى هاتين اللّهجتين وجدناهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق، فالتخفيّف من (بشر) مخفف العين، والتشديد من (بشر)مضعف العين[٢].

فمنه ما جاء في قولة تعالى ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [٣]، (يُشَاقِقْ، وَيُشاقِّ) جميعاً، إلّا إنّها هنا يشاقق، بإظهار التضعيف وهي لهجة أهل الحجاز، وغيرهم يدغِم، فإذا أدْغمَتَ قلتَ: من يُشاقَّ [٤].

وكذلك فإنّ الفعل (يحسب) إذ ورد يحسب بفتح السين، ونسبت هذه اللّهجة إلى لغتة تميم، وأما لغتة أهل الحجاز فيقومون بكسر السين في حسب، وهاتان اللّهجتان ترجعان إلى أصلِ الاشتقاق:

فالأولى من حسِب يحسَب نحو علِم يعلَم .

والثانية من حسِب يحسِب نحو ورِث يرِث

---

[١] ـ محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية ، ج١ ، الناشر مكتبة الكليات الازهرية ـ القاهرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٢٥.

[٢] ـ المصدر السابق، ج١ ص ٢٢٥

[٣] ـ سورة النساء، الآية ١١٥.

[٤] ـ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ):معاني القرآن وإعرابه ، ج٢ ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٥، ص٤٠٥.

قال الزبيدي في لتاج في مادة (حسب) حسبه كنصره يحسبه حسبا على القياس، وأيضاً صرح به ثعلب، والجوهري، وابن سيده

وحسبانا بالضم نقله الجوهري وحكاه أبو عبيد عن ابن يزيد، وفي التهذيب حسبت الشيء أحسبه حسبانا بالكسر[١].

نجد أنّ كلمة (يعكفون) في قولة تعالى:﴿ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ ﴿١٣٨﴾﴾ [٢]، فهذه الكلمة وردت في لغةِ بني أسد بكسر كاف(يعكفون)، وجاء على بقية لهجات العرب بضم الكاف في (يعكفون)، وهذه لغة بقية العرب[٣].

إذا أمعنا النظر في هاتين اللهجتين نرى أنّها ترجع إلى أصلِ الاشتقاق إذ أنّ اللهجة الأولى من (عكف يعكف) بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع ، وهي لهجة بقية العرب من(عكف يعكف) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع.

أيضًا فإنّ قريش تميل إلى الضم في لغتها كما في كلمة الضعف فتضم الضاد، خلاف لهجة تميم فأنّهم يميلون إلى الفتح فينطقون الضعف بفتح الضاد وهي لهجة تميم، فالمضموم مصدر(ضعف) بضم العين مثل قربا قربا، والمفتوح مصدر(ضعف) بضم العين من باب قتل[٤]، ومنه جاء في قولة تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ [٥] ،إذ

---

[١] ـ معاني القرآن وإعرابه، ج١ ص ٢٢٦ـ٢٢٧.
[٢] ـ سورة الاعراف الآية ١٣٨.
[٣] ـ محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية ، ج١ ص ٢٢٨ .
[٤] ـ المصدر نفسه، ج١ ص ٢٣٠ .
[٥] ـ سورة طه، الآية ٦١.

أنّ الكلمة في قولةِ تعالى فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء، فإنّ هذه اللّغة لغة كل من نجد وتميم، وأما على لهجة الحجازيين فيقولون في فيسحتكم بفتح الياء والحاء[١]

كذلك فإنّ تميم تنطق مغزل ومطرقة بكسر الحرف الأول، وهي اسم الآلة مشتق من أسم مصوغ من المصدر الثلاثي لما وقع الفعل بواسطته (مِفعل، مِفعلة)، حيث أنّ قيس تنطق هاتين اللّفظتين بضم الحرف الأول كما في مغزل ومطرقة [٢].

فمن صور الاشتقاق في كلام العرب اشتقاق الكُبّار وكما هو معروف أتحاد الكلمتين في أكثر الحروف مع تناسب في الباقي (كنعق) من (النهق) لتناسب العين والهاء في المخرج، إذ أن (أفلطني) لغة في (أفلتني) وهي لغة تميمية ، وقد أستعملها ساعدة بن جؤبة في قولـــة :

بأصْدَقِ بأساً من خَليلِ ثَمينَة وأمضي إذاْ ما أفلط القائمُ اليدُ

إذ أراد الشاعر هنا أفلت القائم اليد، وهي لغة تميمية تكلم بها رجل من قبيلة هذيل، ولا يمكن قد استعملها للضرورةِ الشعرية إذ أنَّ الوزن لا يتأثر بذلك، وهذا يدل على الإشتراك اللّهجي في بعضِ كلام القبائل العربيّة[٣]

قال أبو عمرو (الدمدم) هو (الصليان) (الصِّلِّيان، وَهوَ ضرب من الشّجر[٤] وهو في لغة أسد، وأما في لغةِ تميم فيقولون (الدندن) ووقع الخلاف بينهما فالميم عند أسد وبالنون عند تميم . [٥]

إذ إنّ الاشتقاق في لهجاتِ العرب واختلافها في نطقِ الكلمات، يظهر إلى اختلافِ قريش وهي حجازية مع لغة الحجاز، في كلمة الصدفين كما في قوله تعالى

---

[١]ـ القراءات وأثرها في علوم العربية ، ج١ ص ٢٣٤.
[٢]ـ احمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، القسم الاول، الدار العربية للكتابة ١٩٨٣، ص ٧١.
[٣]ـ المصدر نفسه، ص ٦٣ـ٦٤.
[٤]ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ): جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣ ،ص ١١٣٠.
[٥]ـ احمد علم الدين الجندي: القسم الاول، ص ٧٣.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ ﴿٩٦﴾ ﴾[1]، ومنه يرى صاحب الإتحاف أنّ (الصدفين) بضمتين لغة قريش، و(الصدفين) بفتحتين لغة الحجاز، وهذا ما نسميه بالاشتقاق الصغير حيث تتّحد حروف الكلمتان ترتيباً وحروفاً[2].

فاللّهجات العربيّة تتميز بعضها عن بعضٍ بصفات تكاد تنحصر في الأصواتِ وطبيعتها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الإختلاف الصوتي في غالب الأحيان، ومنه فقد يروى لنا مثلاً أنّ قبيلة تميم كانوا يقولون في فزت (فزد)، وأنّ الاجلح هو (الأصلع) عند بني سعد[3].

ومن أمثلة تغير في حركات الكلمة بين قبيلة وأخرى فلهجة تميل إلى الضم ولهجة تميل إلى الكسر، ومن أمثلة الضم والكسر(إسوة، مرية، غلظة) بضم أول الكلمة تنسب إلى قبيلة تميم، وكسر أول الكلمة تنسب إلى الحجاز، ومنها ما جاء في المزهر أنّ تميمًا تضم أوائل الكلمات (عدوة، عشوة، أسوة، قدوة)، وذكر أيضاً أنّ الكسر لغة الحجاز، وكذلك (صنوان) بالضم لتميم وقيس، وبالكسر لأهلِ الحجاز، وكذلك فإنَّ كلمة (سخريا) نطقت بكسر السين على لغة قريش، وروى بنطقها بضم السين على لغةِ تميم [4]، كما في قولة سبحانه ﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٦٣﴾ ﴾ [5].

وقد روى لنا في كتب اللّغة أنّ قبيلة عقيل تقول في (عكوف الطير) إذ تنطقها (عكوب الطير) بالباء، وقبيلة عقيل كما هو معروف من القبائل التي عاشت

---

[1] ـ سورة الكهف: الآية ٩٦

[2] ـ احمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، القسم الاول، ص ٧٥ .

[3] ـ ابراهيم انيس: في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثالثة رقم الايداع ٥١٤١ سنه ٢٠٠٣، ص١٦.

[4] ـ المصدر نفسه، ص٨٤.

[5] ـ سورة ص، ٦٣.

بالقرب من قبيلة تميم وتأثرت بها، فهي من القبائل البدوية التي آثروا الأصوات الشديدة[١].

جاء في اللّسانِ قال: أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول :ما ذقت عدوفاً ولا عدوفة، قال وكنت عند يزيد بن مزيد الشيباني فأنشد بيت قيس بن زهير:

وَمُجْنِبَاتُ مَا يُذِقْنَ عُدوفَة يَقْذِفنَ بِالمُهرَاتِ والأمهَار

هذه الرواية بالدال لسائر العرب، وبالذال هو لقبيلة ربيعة، ويقولون بني ربيعه في (الذكر) فينطقونها (مدكر) بالدال، ولكن في لهجة بني أسد يقولون (مذكر)[٢].

فمن كلمة (معيص) يشتق (المعص: وجع يصيب الرجل في عصبه من كثرة المشي، وهذه تنسب إلى بني سليم[٣].

فالاشتقاق في لهجاتِ العرب، كثير وواقعٌ في كلامها، فاشتقاق اسم سليط وسليط بن عمرو أخو سهيل بن عمرو من مهاجره الحبشة قتل يوم اليمامة، واشتقاق سليط من السلاطة من قولهم سليط اللّسان، مدح للرجال عيب للنساء، والسليط بلهجة أهل اليمن، حيث تعني الزيت، وبلهجة غيرهم من العرب الدهن قال أمرؤ القيس :

يُضيءُ سناهُ أو مَصَابيحَ راهِبٍ أَهانَ السَليطَ في الذُبانِ المُفتّلِ

وبنو سَليط بطن من بني تميم، والسلطان فُعلان من السَّليط من قولهم: سلط الله عز وجل علية كذا وكذا [٤]

وقال أبو عبيد: يقال للخرقةِ التي يشد بها أنف الناقة الصقاعُ، وما نقله الجوهري كالصوقعة وما نقله أبو دُريد وقيل الصوقعة ما يقي الرأس من العمامة

---

[١]ـ إبراهيم انيس: في اللهجات العربية، ص٨٩.
[٢]ـ المصدر نفسه، ص ٩٠.
[٣]ـ فؤاد حنا طرزي :الاشتقاق، ص١٨.
[٤]ـ المصدر نفسه، ص ١٨.

والخمار أو الرداء، الصقاع حديد تكون في موضع الحكمة من اللّجام [1]، قال ربيعة بن مقرم الضبيّ:

وخَصمٍ يَركَبُ العَوصَاءَ طاطٍ عَنْ المُثْلَى غُنَاماهُ القِذاعُ

طَموحِ الرَأسِ كُنتُ لهُ لِجاماً يُخَيِّسُه لَــهُ مِنــهُ صِقاعُ

كذلك كان العرب يشتقون من الفعل اسم المفعول وهو وصف اشتق لمن وقع علية كمضروب ومُكرم من ضرب وأكرم، ويبني من الثلاثي على وزن مفعول باع وقال فيقولون مبيوع، ومبيوع، وهذه تنسب الى لهجة بني تميم[2].

ايضاً ورد عن العرب بعض الألفاظ المشتقة، حيثُ جاءت على وزن مفعول، ونسبها بعضهم إلى أفعال ليست ثلاثية معلومة فقلوا: في أجنَّةُ فهو مجنون، وأزكمة فهو مزكوم، وأحزنه فهو محزون، وأحبة فهو محبوب[3]

منه قد تشتق الكلمة في كلام العرب، ولكن تأتي بمعنى واحد، إذ تقول العرب هو مدجَج ومدجِج، وعبد مُكاتِب ومُكاتَب، ومُغرِب ومغرَب [4].

فقد توسع علماء اللّغة قديماً في ظاهرة القلب ،وهي من الاشتقاق في تعليلها وتفسيرها، وذكر شواهدها وما جاء في اللهجات العربية منها، فقد ذهب ابن فارس والثعالبي إلى أن القلب من سنن العرب، وضربوا أمثلة على ذلك نحو: جبذ، وجذب، وطمس، وطسم، ويبدو أنّ ظاهرة القلب المكاني ناتجة عن اختلاف اللهجات، فمعظم الكلمات التي حدث فيها تقديم أو تأخير في أحدى أصواتها تنتمي إلى لهجة من اللهجات، ومن الشواهد اللهجية المنسوبة التي أوردها الحميري على هذه بقوله: جبذت الشيء، قلت جذبته وهي لغة تميم، وهو يتابع في نسبة جبذ إلى تميم كلا من الأزهري والصاحب بن عباد، وأيده بذلك ابن منظور والفيومي

[1] ـ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢١ ، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ص٣٤٥.

[2] ـ فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، ص ١٧٢.

[3] ـ المصدر السابق، ص١٧٥.

[4] ـ المصدر نفسه، ص١٧٦.

والزبيدي، لعل تميماً البدوية مالت إلى تحقيق الانسجام بين هذين الصوتين المتقاربين، فآثرت توالي صوتي الجيم والباء لاتفاقهما في الصفة، وجذب الاصل وهي لغة بقية العرب[١].

ومنها ما أورده بقولهم في كلمة الطبيخ لغةُ في البطيخ، وهذه لغة لأهل الحجاز، فقد نسبها الفارابي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، والأزهري إلى أهل الحجاز، وأيضاً يؤيدهم في ذلك ابن منظور والزبيدي، والأصل في ذلك وهي لهجة جميع العرب البطيخ، والطبيخ لهجة أهل الحجاز فلعل الحجازيين استثقلوا الانتقال من الصوت الشديد إلى الصوت المهموس .[٢]

أيضاً ما أورده الحميري من أنَّ الكسعوم هو بلهجة حمير يعني الحمار ويقال العكموس بلغتهم، ويتابع الفارابي في نسبة الكسعوم إلى حمير، وقد ذكر ابن دريد إذ قال الكعسم الحمار الوحشي وهي لغة يمانية، وقال أيضاً ابن منظور: الكعسوم الحمار وهي لهجة حميرية، ويقال الكسعوم، والأصل فيه الكسعة والميم زائدة، وجمع الكسعوم كساعيم، وسميت كسعوم؛ لأنها تكسع من خلفها[٣].

فقد ورد أن أهل الحجاز يقولون في (نأى) بمعنى تكبر، وبعض هوازن، وكنانة، وكثير من الأنصار يقولون (ناء) بالمد، فقد نسب الكسائي والفراء إلى أهل الحجاز، ومنه فقد نسبت هذة اللهجة في (نأى) إلى قريش وكثير من العرب، وناء نسبت الى هوازن بن سعد بن بكر، وبني كنانة وهذيل وكثير من الأنصار، ومن المعروف أنّ قريشاً، وهوازن، وكنانة، وهذيل، والأنصار، هي قبائل حجازية، لذلك فربما خلط الحميري بين أهل الحجاز، وقريش في نسبة (نأى)، أو ربما اطلق الحجاز وهو يريد قريشا[٤].

---

[١] ـ معاذ سالم حمود المعايطة: اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري(ت ٥٧٣هـ)، جامعة مؤتة ٢٠٠٩م، ص ٩٥ــ٩٧.

[٢] ـ المصدر السابق، ص ٩٨ــ٩٩ .

[٣] ـ المصدر نفسه، ص ١٠٠ـ١٠١.

[٤] ـ اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم ، ص ١٠٠ ،مصدر سابق

وعلى هذه اللهجة [1] جاء قول الشاعر

مِنْ أن آكُ غَنيَناً لَانَ جَانِبَهُ وَأن آكُ فَقيراً نَاءَ واغتَربَا

هنا جاءت ناء في هذا البيت بمعنى تكبر، وأيضاً ما جاء في القرءان الكريم إذ قرأ ابن عامر (ناء) بالمد في قولة تعالى ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ٨٣﴾[2].

واللهجات العربية تختلف باختلاف القبائل حيث إنّ لكل قبيلة خصائصها ودلالتها في نطق كلماتها، وقد وردت في كتب المعاجم أن عُقر تعني الدار عند الحجازيين، وعند أهل نجد فينطقونها مخففه بقولهم عَقر[3]

فإنَّ عوامل التخفيف والتشديد والقلب وغيرها من العوامل التي دعت إلى الاختلاف في بنية الكلمة في اللهجات العربية، وقد ورد أن الّيم في لهجة هذيل يعني الثعبان، وفي لهجة الحجاز بالتخفيف، وفي لهجة التميميين يقولون أيْن ويعنون بها الثعبان[4].

وورد أيضاً أن حزنه من الحزن تنطق بها قريش، في حين أن تميم يقولون أحزنه، وكذلك فإنّ فتنته ينطق بها الحجازين، وأفتنته تنسب إلى نجد [5].

فقد ذكر الحميري فيما يريه أبي عمرو بن العلاء أن أهل الحجاز لا يهمزون كلمة (رؤيا) إذ يقولون الرويا، في حين أنّ قبيلة بكر وتميم يهمزون فيها فيقولون(رؤيا)، وهو بذلك يتابع أبا عمرو بن العلاء في نسبة هاتين اللهجتين، كما يتابع النحاس الذي أورد رواية أبو عمرو بن العلاء، وعلى هذا فإنّ الهمز في رؤيا

---

[1] ـالمصدر السابق هامش رقم(٥) والبيت بلا نسبة، وأيضاً هذا البيت في لسان العرب مادة(نأى) بلا نسب.
[2] ـ سورة الاسراء الآية ٨٣.
[3] ـ ابراهيم انيس :في اللهجات العربية، ص ١٤٠.
[4] ـ المصدر السابق، نفس الصفحة.
[5] ـ المصدر نفسه، ص١٤١.

وعدم الهمز لهجتان، ولا غربة بأن ينسب الهمز إلى بكر وتميم؛ لأنهما قبيلتان بدويتان متجاورتان وكثير ما تشتركان في الخصائص اللهجية بينها، وأن العرب حينما تركوا الهمز في رؤيا وقالوا الرويا طلباً للخفة، وذكر ابن جني أنّ في رؤيا أربع لهجات هي: رؤيا بتحقيق الهمزة ورويا بتخفيفها ورُيا بقلب الواو ياء وضم الراء ورِيا بقلب الواو ياء وكسر الراء [١].

وقد أورد الحميري في قولة :وأخاهُ وهي لغة في أخاهُ، وهي لغة طيء وكثير من أهل اليمن، ويتضح من قول الحميري أن أخاهُ و واخاهُ وهي لهجتان، ويبدوا أن طيء ومعظم القبائل اليمنية كانت تتخلص من الهمز وتعوض عنه بالواو في كل فعل يبدأ بالهمزة وفي جميع اشتقاقاته، ويؤيد في ذلك ما أورده الخليل بن أحمد الفراهيدي بقوله: وأهل اليمن يقولون: واتيت، وواسيت [٢].

ومما يجدر الإشارة إلية أن بعض القبائل البدوية تنطق بالكسر، وأن بعض القبائل المتحضرة تنطق بالضم، ومن قبيل الإختلاف بين الضم والكسر ما أورده الحميري بقولة: الأمُ لغة في الأُمُ، ونسب الحميري نقلاً عن الكسائي أنّ الكسر في هذه إلى هوازن وهذيل، وكما ذكر أبو حيان الأندلسي فيما يروى عن الكسائي والفراء، أن الكسر لغة هوازن وهذيل، وقد جاءت القراءات القرآنية تؤيد ذلك ففي قولة تعالى:﴿ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ ﴿١١﴾ ﴾[٣] ، وقولة تعالى:﴿ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴿٤﴾ ﴾[٤]، إذ قرأ حمزة والكسائي بكسر همزة (لأمه، وأمهاتكم، وأم) وقرأ باقي القراء بضمها، ومن ذلك أيضاً ما أورده بقوله المِطرف لغة تميم في المُطرف والمُطرف ثوب من الخزف والجمع المَطارف، حيث أن أبا

---

[١] ـ معاذ سالم حمود المعايطة: اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم، ص ١١١ـ١١٢ .
[٢] ـ المصدر نفسه، ص ١١٤.
[٣] ـ سورة النساء، الآية ١١.
[٤] ـ سورة الزخرف، الآية ٤.

زيد الأنصاري في نسبة النمط المكسور إلى تميم إذ قال تميم تقول : المِغزل، والمِطرف، والمِصحف، وأما قيس فتقول : المُطرف، والمُصحف، والمُغزل بضمها، وقد أورد أبن فارس بقوله : ومُطرف الخزّ، ومنه فإنَّ الكسر لتميم، وترفعه لهجة نسبت إلى قيس[١].

فقد جاء في اشتقاق كلمة لِبدا بالكسر أي كثر وصار بعضه على بعض، ومعنى لبدا: يركب بعضهم بعضا. ومن هذا اشتقاق هذه اللّبود التي تفرش، ومعنى: كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً؛ أي كادوا يركبون النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ رغبة وحب في القرآن وشهوة للأستماع إليه [٢].

كان لطبيعة الجزيرة العربية دور في اللّغة واشتقاقاتها، فقد أدى أتساع هذه الجزيرة وتنائي اطرافها إلى الإختلاف في نطق كل لهجة، واختصاص اللّغة العربية بأوزان لا مثيل لها في بعض اللغات السامية أو في جميعها فوزن (فاعل) مثلا لا مثيل له في أي لغة سامية، ووزنا (فِعلَة، وفَعلة) للمرة والنوع، ووزن (أفعل) للتفضيل واللون والعيب، حيث لا مثيل لها في أي لغة سامية، وكذلك فإن الفرق بين اللهجات العربية في نطقها للكلمات، ظاهرة على جنب من الأهمية حيث أنّها تفسح المجال لاستقراء الأنماط الإشتقاقية في أختلافها وتشعبها، كما تشير كتب اللغة إلى وجود هذه الفروق والإختلافات بين لهجات القبائل العربية، فقد كان الأوائل من العرب القدامى يسهلون الهمزة في كثير من الكلم، بينما نجد لهجات أخرى من القبائل يحققون الهمزة، فمثلاً يقول الحجازيون سال يسال سوالاً، بينما نجد في لهجة أخرى من قبائل العرب يقولون: سأل يسأل سؤالاً وهذه لهجة تميم، وكذلك فإن الحجازيين يقولون: نبي، بينما تميم تقول نبيء[٣]

---

[١] ـ معاذ سالم حمود المعايطة: اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم، ص ١١٩ـ١٢٠ .

[٢] ـ أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت: ٨١٥هـ)،التبيان في تفسير غريب القرآن، المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ ، ٣٢٥.

[٣] ـ فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق ، ص ٣٧.

وربما خير ما يمثل اختلاف اللهجات العربية حينما نجده في اختلاف القراءات القرآنية، فإذا تمعنا في قولة تعالى ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٣﴾ [1] ،قرأ جمهور القراء غِشاوة بكسر الغين، وقرأ عبدالله والاعمش غَشاوة بفتحها والفتح في غشاوة تنسب إلى ربيعة، وقرأ الحسن وعكرمة بضمها وهي لغة عقيل، ومنه أيضاً في قولة تعالى ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ ٢٨٠﴾ [2]، وقرأ الجمهور فنظرة بكسر الظاء، وقرأ مجاهد والحسين بسكون الظاء وهي لغة تميم، أما في ميسرة فقرأ نافع بضم السين والضم لهجه الحجاز، وهو قليل كمقبُرة، والكثير مَفعَلة، وقرأ الجمهور بفتح السين وهي لغة أهل نجد[3]، وفي قولة تعالى ايضا:﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥﴾ [4]، إذ قرأ رضوان بضم الراء وهي لغة تميم وبكر وقيس عيلان، وقرأ رضوان بكسر الراء وهي لغة الحجازيين، وفي قولة تعالى ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤﴾[5]، إذ قرأ يعرجون بكسر الراء وهي لهجة هذيل، وجاء في قولة تعالى :﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا

---

[1] ـ سورة الجاثية الآية ٢٣.
[2] ـ سورة البقرة الآية ٢٨٠.
[3] ـ فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق ، ص ٣٧ ـ ٣٨ .
[4] ـ سورة ال عمران الآية ١٥.
[5] ـ سورة الحجر الآية ١٤.

بَعُوضَـةً فَـمَا فَوۡقَهَا ﴿٢٦﴾ [1]، ومنه قرأ بياءين، والماضي استحيا وهي لهجة أهل الحجاز، وقرأت بياء واحدة وهذه لهجة بني تميم[2].

ومنه فقد اشتقاق العرب من الاسماء فقد اشتقت من (العُزى) من العزيز، واشتقت أيضاً (اللات) من الله [3].

أيضاً ما جاء في كتاب الاشتقاق فقد اشتقت العرب الجليحة من الجَلَح، وهو مُنْحَسَر مقدَّم الرأس؛ أو من قولهم في شاة جَلْحاء أي لا قرنَ لها، وروضةٌ جلحاء وهي التي لا شجرَ فيها، وقد سمَّت العربُ جُلاَحاً. ومن هذا اشتقاق رجل مُجَلِّح، إذا كان يُصمِّم على الشَّيء ويُقْدم عليه بلا تردد، وشجر مجلوحٌ، أي إذا أُكِل أعاليه [4].

وَقد سمت الْعَرَب أَفْلح وفليحا ومفلحا، وَالرجل الْأَفْلَح: الَّذِي فِي شفته السُّفْلى شقّ فَإِذا كَانَ فِي الْعليا فَهُوَ أعلم. وَكَانَ عنترة الْعَبْسِي يلقب الفلحاء لِأَنَّهُ كَانَ فِي شفته شقّ. قَالَ أَبُو بكر: هَكَذَا جَاءَ لقبه بِلَفْظ التَّأْنِيث [5].

إذ إنَّ الحجازيين يملون إلى الكسر في بعض الألفاظ مثل ذلك "صيّام، ونيّام"؛ إذ تعتبر الياء امتدادًا للكسر، في حين أنّ لهجة تميم تقول: "صوَّام، ونوَّام"، بالواو امتدادًا للضم.[6]

كذلك فإنَّ لهجة الحجازيين يقولون حيثُ، في حين أنّ لهجة تميم يقولون في حيثُ (حوث) [7]

---

[1] ـ سورة البقرة الآية ٢٦

[2] ـ فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، ص ٣٨

[3] ـ محمد نديم فاضل :التضمين النحوي في القرآن الكريم: ، ج٢ ، أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم، الناشر: دار الزمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، عدد الأجزاء: ٢ ،ص١٩٥.

[4] ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ): الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١،ص ٥١٧.

[5] ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ):جمهرة اللغة،ج١، ص٥٥٥.

[6] ـ صبحي إبراهيم الصالح: دراسات في فقه اللغة، ج١، ص ٩٧.

[7] ـ المصدر نفسه، ص ٩٨.

أذ إنَّ قبيلة تميم في كلامها تجنح إلى الأشد الأفخم؛ لإنها بدوية، وأن قريشًا في كلامها تختار الأرق الأنعم؛ لأنَّها حضرية، وهذا من اسباب اختلاف اللهجات العربية في كلامها ونطقها للحروف [1].

يرى الباحث أن الاشتقاق وقع في اللهجات العربية، وفي جميع لهجات القبائل، وهذا واضح لأن الاشتقاق من الظواهر اللغوية المهمة في اللّغة العربيّة، ويحدث الاشتقاق لمرونة اللّغة العربيّة في توليد الفاظها واشتقاق لفظ من لفظ آخر.

[1] ـ دراسات في فقه اللغة ، ص٩٦ـ٩٧، مصدر سابق.

المبحث الثاني

الابدال في اللهجات العربية

الإبدال في اللهجات العربية كثير فقد إبدلت العرب في كلامها، وكل قبيلة من قبائل العرب تميزت في النطق في كلامها، ومن صور إبدال العرب الآتي:

١ـ العجعجة:

وهي ابدال الياء جيماً، وقد اشتهرت نسبة هذه الظاهرة الى قبيلة قضاعة، وإن ورد ما يفيد نسبتها إلى غيرها من القبائـل العربية، ومن المعروف أنّ نسبتها إلى لـهجة قضاعة مقيدة بأن تكون الياء تالية للعين في بنية الكلمة، وهذا دليل على تسميتها بالعجعجة، فالجيم التي تبدل من الياء تاليه للعين في الكلمة، وما ورد في لسان العرب (العجعجة في قضاعة كالعنعنه في تميم، إذ يحولون الياء جيماً مع العين، فيقولون هذا راعج خرج معج، أي معناها هذا راعي خرج معي[١]، فقد نسبها سيبويه إلى أناس من قبيلة بني سعد مقيده بالوقف، فقال: (أما جماعة من قبيلة بني سعد فأنهم يبدلون الجيم بدل الياء في الوقف؛ لأنها خفية، حيث قاموا بأبدالها في موضعها حيث أنها أبين الحروف، وذلك في حديثهم هذا تميمج، ويريدون به تميمي، وهذا علج يريدون به علي، وسمعتُ بعضهم يقولون عربانج، ويريد به عرباني، وهكذا يمكن أن نجد عند شعراء سائر القبائل العربية فهذا شاعر فقمي من حنظلة أحد جماعات قبيلة القضاعيين يلتزم في شعره هذه الظاهرة، فيلتزم في أرجوزته (العجعجة)[٢] فيقول:

خَالي عُوَيف وأبو عَلج

المُطْعِمَانِ اللّحمَ بالعِشجِ

وبالغُدَاة فِلَّقَ البرِنج

---

[١]ـ ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ج ج).

[٢]ـ رشيد عبدالرحمن العبيدي: ابحاث ونصوص في فقه اللغة، مطبعة التعليم العالي، بغداد ١٩٨٨م، ص ٢٧٨.

يريد بالعشي، وبالرني، فزعم أنهم أنشدوا هكذا [١].

ونسب كذلك هذه الظاهرة إلى قبيلة طيء وبعض من أسد، حيث أنشد الفراء :

بكيت والمحترز البكجً وانما يأتي الصبا الصبجً

إذ يريد بالبكج (البكي)، ويريد (بالصبج) الصبي[٢].

ومنه أنشد الفراء أيضاً أبيات من الشعر نسبت إلى أسد وطيء يقول:

اللّهُمَ إن كُنتَ قَّبلتَ حَجَتج

فلا يَزال شاحجٌ يأتيك بج

أقنر نهاتٌ ينزى وفرتج

وفي هذا يريد في (حجتج) حجتي، ويريد في (يأتيك بج) يأتيك بي، وبي (وينزى وفرتج) يريد وفرتي [٣].

وممن نسبت هذه الظاهرة إليهم من قبائل العرب، هم بنو فقيم أحد بطون بني دارم بن مالك بن حنظلة، وبنو حنظلة من أجزاء بني تميم، حيث ورد في كتاب الابدال لأبن السكيت، قال أبو عمر بن العلاء، قلت لرجل من بني حنظلة: ممن أنت؟

قال : فقيمج

قال: قلت: من ايهم؟

حيث يريد من كلامه من بني فقمي [١].

---

[١]ـ سيبويه :الكتاب ، ج٤ ، تحقيق عبد السلام هارون ـ نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة ١٩٧٧م، ص ١٨٢.

[٢]ـ الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢ ، طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٧هـ ، ص ٣ باب الجيم.

[٣]ـ ابن السكيت :الابدال ، تحقيق الدكتور حسين شرف، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، مصر ـ القاهرة ١٩٧٨م، ص ٩٦.

وقد ورد إبدال حرف الجيم من الياء وهو عكس ما ورد في العجعجة، فقد ورد في المزهر للسيوطي أن أبا حاتم سأل أم الهيثم : هل تبدل العرب من الجيم في شيء من حروف العربية؟ فقالت : نعم، ثم أنشدته:

إذ لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعدكن الله من شيراتِ

وقد يبدلُ حرف الجيمُ من الياءِ بدلًا لا يقاس عليه وهذه لهجة بعض العرب في قولهم في حجتج (حَجَّتِي) وفي يأتيك بج (يأتيكَ بي) [٢].

فقد نسبت هذه الظاهرة إلى قبيلة بني تميم[٣]، وهذه اللهجة موجوده الأن في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية فيقولون: شيرات وشيرة، وهذه بدلا من شجره وشجرات، ودياي وريال، بدل من دجاج ورجال .

منه ما جاء في قول الشاعر أبو النَّجم(هو الفضل بن قدامة، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجاز،(ت: ١٣٠ هـ) حيث إنشد قوله:

كَأَنَّ في أَذْنَابِهِنَّ الشُّوَّلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الإِجَّلِ

إذ يريد في الاجل (الإِيَّل) [٤].

فقد جاء في الصاحبي لابن فارس، وكذلك الياء تجعل جيماً فِي النَّسب، ويقولون: "غُلامِجْ" ويريدون به غلامي ، وكذلك يبدلون الياء المشَّددة فيجعلونها جيماً فِي النَّسب. يقولون: بَصرِج، و كُوفِج[٥].

---

[١]ـ الابدال ، ص ٩٥،مصدر سابق.

[٢]ـ نشوان بن سعيد الحميرى اليمني :شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج١ ص٦٨.

[٣]ـ ابراهيم ابو سكين: اللهجات العربية ، طبعة مطبعة الفاروق الحديثة ١٩٨٦م، ص ١٠٥.

[٤]ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،ج١ ص ٦٩.

[٥]ـ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ): الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١ ،ص٣٠ .

٢ـ الشنشنة:

الشنشنة هو أن تبدل حرف الكاف من حرف الشين مطلقا، مثل هذا ما جاء في كلام العرب: لبيش اللهم لبيش، ويعنون بهذا لبيك اللهم لبيك، وهذه لهجة من لهجات العرب، وتنسب هذه اللهجة إلى أهل اليمن[١].

٣ـ الاستنطاء:

وهي إبدال العين الساكنة نوناً، إذا جاورت الطاء، ومن أمثلة هذه الظاهرة في كلام العرب كأنطى في أعطى وتنسب هذه الظاهرة في لهجات العرب، إلى لهجة سعد بن بكر، وتنسب هذه أيضاً إلى قبيلة هذيل والأزد، وقيس والأنصار، وأهل اليمن [٢].

ومنه ما جاء في أحدى القراءات لزيد بن ثابت في قوله تعالى (أنا انطيناك الكوثر) وقرأ الجمهور ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ ﴾ [٣]، وقد انشد ثعلب في قوله:

مِن المُنطَياتِ المؤكب المعج بَعدَ ما يَرَى في فُروعِ المُقلَتَين نضُوبُ

في هذا البيت نجد ظاهرة الاستنطاء كما في كلمة (المنطيات) أي المعطيات، وفي الحديث: وأنّ مال الله مسئول ومنطي، أي المعطي، وروى الشعبي، إن رسول ـ الله صلى الله ـ علية وسلم قال لرجل: أنطيه كذا وكذا، أي أعطِهِ، وفي حديث: اليد المنطية خير من اليد السفلى، وفي حديث الدعاء: اللهم لا مانع لما أنطيت، ولا منطي لما منعت، وفي كتابه لوائل(أحد ملوك حضر موت) عندما سأله عن

---

[١]ـ السيوطي (ت: ٩١١هـ): الاقتراح في أصول النحو وجدله ، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م،عدد الأجزاء: ١، ص٤١٩.

[٢]ـ المصدر السابق، ٤٢٠.

[٣]ـ سورة الكوثر الآية ١.

الصدقة، وانطوا الثبجة [١]، أي أعطو الوسط في الصدقة لا من خيار المال ولا من رديئة.

وما جاء في كتاب مختار الصحاح للرازي أن الإنْطَاءُ وهي لغة في الإعطاء فهي لهجة أهل اليمن [٢].

فقد نسب اللّغويّون هذه الظاهرة إلى قبائل مضرية وأخرى قحطانية ما سموه الاستنطاء، إذ كانت قبائل هذيل وقيس والأزد والأنصار في يثرب حيث تبدل حرف العين نونا في مثل (أعطى) فتقول: (أنطى) [٣]

٤ـ الكشكشة :

وهو أن يجعل بعض العرب أو القبائل العربية في كلامهم، بعد كاف الخطاب شينا إذا كان مؤنثا فيقولون : في عليك، عليكش ، ويقولون في بك، بكش، أو في رأيتك، رأيتكش، وهذه القبائل العربية التي ينطقون بهذه الظاهرة، فبعض منهم من يثبت الشين في حالة الوقف فقط حرصا على الأيضاح، وإذا وصوا في كلامهم حذفوا وهذا هو الأشهر عند قبائل العرب، ومن العرب من يثبتها في الوصل، ولكن يسكنها في الوقف فيقولون في (مررت بك اليوم) مررت بكش اليوم، ويقولون إذا وقفوا في كلامهم (مررت بك) مررت بش[٤].

أيضاً ما جاء في قول الشاعر أبو عبيدة في هذه الظاهرة (الكشكشة) فيقول :

فَعَينَاشِ عَينَاهَا وَجِيدُشْ جِيدُهَا وَلَكِنَ عَظْمُ السَاق مَنْشِ دَقِيقُ

---

[١]ـ ابن منظور: لسان العرب: مادة (نطو ص ٤٤٦٥).

[٢]ـ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي: مختار الصحاح، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،الطبعة طبعة جديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥، تحقيق: محمود خاطر، عدد الأجزاء: ١ ،ص ٦٨٨.

[٣]ـ مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ): نزول القرآن على سبعة أحرف: ، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١ ،ص٥.

[٤]ـ ابن حزم الاندلسي: جمهرة أنساب العرب، ج ١ ، تحقيق الاستاذ عبد السلام الهارون، مطبعة دار المعارف ١٩٧١م، ص ١٥٣.

ويريد الشاعر في قوله (فعيناش) فعيناك، ويرد في قوله (منش) إذ يريد بها منك، وتنسب هذه الظاهرة في كلام العرب إلى قبيلة أسد، وهوازن، وما قاله ابن فارس في هذه اللهجة هي في أسد، ونسبها بعضهم إلى قبيلة تميم، وبعضهم إلى قبيلة مضر وربيعة[١].

ويعد سيبويه أول من ذكر هذه الظاهرة، ويقول : وأعلم أنَّ أناساً من العرب يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة في الوقف، وذلك قولهم اعطيتكش و اكرمتكش، فإذا وصلوا تركوها، وإنما يلحقون الشين في التأنيث، لأنهم جعلوا تركها لبيان التذكير[٢].

أما ما جاء في الخصائص أنّ كشكشة قبيلة ربيعة، هي في قولهم مع كاف ضمير المؤنث: إنكش، ورأيتكش، وأعطيتكش؛ ينطقون هذا في حالة الوقف، فإذا وصلت أسقطت الشين [٣].

فمن هذه الظاهرة ما جاء فيه قلب الكاف شيناً في غير كاف الضمير، كما في ديك لضرورة القافية قال ابن جني في هذه الأبيات، فقد شبه كاف الديك لكسرتها بكاف ضمير المؤنث[٤] في قول ابن الاعرابي :

عَلَىَ فِيمَا أبتَغَى أبغِيش بَيضَاءُ تُرضينَى وَلا نرضيش

وَتُطبَى ودُ بَنى أبيش إذا دَنَوتُ جَعلتَ تُنبِيش

وأن نَأيتُ جَعَلت تُدنِيش وإن تَكَلَمْتُ حَنَت في فَيش

حَتى تُنقَى كَنَقِيقَ الديش

---

[١]ـ أبي عباس احمد بن يحيى ثعلب مجالس ثعلب ،تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ١٢٩.

[٢]ـ سيبويه: الكتاب ، ج ٤ ص ١٩٩ ـ ٢٠٠.

[٣]ـ الخصائص، ج٢ ،الطبعة: الرابعة، ص١٣.

[٤]ـ ابن جني: سر صناعة الاعراب، ج ١ ، دار الكتب المصرية ١٩٥٤م، ص ٢١٧.

في حين أنَّ بعض المحدثين قد تكلموا عن هذه اللهجة، وقالوا إنّه لابد في الكشكشة أن تحل الشين محل الكاف، ليتمكن أن تعد هذه الظاهرة من ظواهر اللهجات العربية، أذ ليس من الطبيعي أن تتصل الكاف بصوت آخر في حالة الوقف، بل إلى الأقرب الى القوانين الصوتية وطبية اللهجات أن يحل صوت مكان صوت آخر [١].

وهذا ما يرويه سيبويه كذلك في قلب الكاف شيناً، في الوصل مثل هذا نحو : أنش ذاهبة، ومالش ذاهبة، ويريد بهذا أنك ذاهبة ومالك ذاهبة، وقد نسب هذه الظاهرة إلى تميم، وناس من قبيلة اسد[٢]، ومنه أيضاً قال الراجز رؤبة في قولة:

أى غلام لش علود العنق ليس بكياس ولا جد حمق

فإنه أرد في قوله في كلمة (لش) يريد بها لك، وهي لغة لبعض العرب، ومنه فقد قرأ بعض القراء في قولة تعالى في سورة مريم (قد جعل ربش تحتش سريا)، وقرأ الجمهور في قولة تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤﴾ [٣].

جاء في المزهر للسيوطي، أنَّ الكَشكَشة هي في لهجة قبيلة ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شِيناً فيقولون في رأيتك، وبك، وعليك: رَأَيْتُكش، وبكَش، وعَلَيْكَش، فمنهم من يثبتها حالةَ الوقف فقط وهو الأشْهر، ومنهم من يثبتها في حالة الوصل أيضاً، ومنهم من يَجعلها مكانَ الكاف ويكسرها في الوصل ويُسكنِّها في الوقف فيقول: مِنْش وَعَلَيْش[٤].

---

[١]ـ ابراهيم انيس: في اللهجات العربية، ص ١٢٢

[٢]ـ سيبويه: الكتاب ،ج ١ ص ١٩١، وأيضاً ابي عباس أحمد بن يحيى ثعلب: مجالس ثعلب، ج ١ ص ١١٧ .

[٣]ـ سورة مريم الآية :٢٤.

[٤]ـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج١ ص١٧٦.

جاء في فقه اللغة في هذه الظاهرة الكَشكَشةُ تَعرض في لهجة بني تَمِيم كقولهم في خِطَاب المؤنثِ: ما الذي جَاء بِشِ؟ يُريدون بها: بِكِ [١].

٥ـ الوتـم :

والوتم في كلام العرب، ظاهرة لغوية حيث تقلب السين تاء وهي عند أهل اليمن، إذ يقولون في كلمة الناس (النات) [٢]كما في قول الشاعر:

يَا قَاتِلَ الله بَني السُعلاَتِ عّمْرو بن يَربُوع شِرَار النَاتِ

لَيسوا أعْفَاء وَلا أكيَات

يريد هنا الشاعر في النات (الناس) ويريد في أكيات (أكياس)، وهذا ما نسب إلى أهل اليمن في هذه الظاهرة.

جاء في لسان العرب أنّ الطس والطسة بفتح الطاء وكسرها لغة في الطست وقال: ومن قبائل العرب يثقل الطسة ويظهر الهاء، ومنه مما دخل في كلام العرب الطست، الثور والطاجن وهي لغة فارسية كلها[٣].

جاء في كلام العرب أن الرجل عندما يقول: لعدوه تأميناً وسلام له في قول: لا بأس عليك، وهذه اللغة أو الظاهرة عند لهجة حمير فيقولون: (لبات)، ومنه ما جاء في قول الشاعر من بني حمير[٤]

شَربنا النومَ إِذْ غَضت غَلاب بِتَسهيد وعَقْد غير مَيْن

تنادَوْا عِنْـد غدرهـم لَبَـات وَقد بَرَدَت مَعاذِرُ ذِي رُعَيْنِ

---

[١]ـ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ): فقه اللغة وسر العربية ، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١، ص ٩٠.

[٢]ـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج ١ ص ١٧٦.

[٣]ـ ابن منظور :لسان العرب: ، ج ٦ ، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥، ص ١٢٣.

[٤]ـ المصدر نفسه، ص ١٢٣.

وأنَّ ما جاء في قول الشاعر في كلمة (لبات)، ويعني به لا بأس وهذا ما قاله الازهري[١]

٦ـ العنعنة:

ومن ذلك فإن ظاهرة العَنْعنة وهي في كثير من لهجات العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في أنك عنك وفي أسْلم عَسْلم وفي أذُن عُذُن.[٢]

جاء في كتب القدماء أنَّ ظاهرة العنعنة، وهي في لهجة القبائل العربية، إذ يجعَلُون بدل الهمزة عَيْناً، ونسبت هذه في كتاب العين إلى لهجة تميم[٣].

جاء في جمهرة اللّغة أنَّ العنعنة: حِكَايَة كَلَام نَحْو قَوْلهم: عنعنة تَمِيم لأَنهم يجْعَلُونَ الْهمزَة عينا [٤].

فقد جاء أنَّ السيوطي ذكر: أنّ لهجة من لهجات العرب يبدلون الهمزة التي يبدؤون بها عينا ومنه قول الشاعر ذو الرمة:

أعِنْ تَرَسمَت مِنْ خَرقَاءَ مَنزِلَةٍ مَاءُ الصَبَابَة من عِينَيكَ مَسجُومُ

والشاعر يريد بأعن (أأن)، ومنه قول الشاعر جِرانُ العَوْدِ [٥].

فَمَا ابنُ حَتَى قُلنَ يَا لَيتَ عَنَنَا تُرَابٌ وعن الارض بالناس تخسفُ

وهنا أيضاً يريد الشاعر في قوله: عننا (أننا)، ويريد في الشطر الثاني من كلمة عن (أن)، وقال منظور بن مرثد الأسدي:

---

[١]ـ الأزهري :تهذيب اللغة، ج ١٣ ، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م ،عدد الأجزاء: ٨، ص ٧٤.

[٢]ـ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج ١ ص ١٧٦.

[٣]ـ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ): العين: ، ج ١ ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨ ،ص ١٢٣.

[٤]ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي :جمهرة اللغة، ج١ ص٢١٦.

[٥]ـ ابن منظور، لسان العرب، حرف العين،ج١٠.

تعرضت لي بمكان حل تعرضا لم تأل عن قتلا لي

ويريد الشاعر في عن (أن)، وهذه الظاهرة من الإبدال نسبت ألى قبيلة تميم، في إبدالهم الهمزة عينا[١].

ومن ذلك في ظاهرة العنعنة، وهى فى لهجة تميم وبعض قيس وأسد، إذ يجعلون الهمزة عينا في بعض الكلمات، فيلفظون كلمة (استعدى) بدلا من (استأدى) ويلفظون كلمة (أعدى) بدلا من (أدى)، وكان هناك من يقول في كلمة (دأنى) فيبدلون كلمة (دعنى)، وقالوا بدلا من (أن) فيقولون فيها (عن) [٢].

جاء في كتاب المزهر حيث يبدلون الهمزة عيناً : في قولك :آديته على كذا وأعديته: أي قويته وأعَنْتُه، وفي قولك: كثَّأ اللبن وكثع وهي الكُثْأة والكُثْعَة وهي أن يعلو دسمه وخُثُورته على رأسه في الإناء، ومنه موت ذؤاف وذُعَاف وهو الذي يعجل القتل، وفي قولك أردت أنْ تفعل وعَن تفعل، وقولك لعلني ولأنني والتميء لونهُ والتمُع وهو السأف والسَّعف، وقولك في الأُسُن: قديد الشَّحم وبعضهم يقول: العُسُن [٣].

أيضاً ما جاء في فقه اللّغة وسر العربية، والْعَنْعَنَةُ تَعرِضُ في لهجة بني تَمِيم وهي جعل العين مكان الهمْزَة كَقَولِهم: ظَنَنْت عَنَّكَ ذَاهِب ويريد بها: ظننت أنَّك ذاهِبٌ [٤]، وما جاء في تاج العروس إذ قال الكسائي: يُقال: كانَ ذَلِك مِنّا عُنْفَةً بالضَّمِّ وعُنُفَةً بضَمَّتَيْنِ، واعْتِنافاً: أَي ائْتِنافاً، حيث قلبت الهمزةُ عيْناً، وَهَذِه هي لهجة بني

---

[١] ـ ينظر اللهجات العربية نشأة وتطور: للدكتور عبدالغفار حامد هلال، ص ١٦٧ـ ١٦٨ ، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٩٣م

[٢] ـ ينظر نزول القرآن على سبعة أحرف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ص٥، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى ١٩٩١ م،عدد الأجزاء: ١

[٣] ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ج١ ص ٣٥٧، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢

[٤] ـ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، فقه اللغة وسر العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١ ص ٩٠.

تميم. وعُنْفُوانُ الشّيءِ، بالضم ويَجُوز أَن يَكونَ أَصْله أُنفوان فقلِبَت الهمزةُ عينا، وبعض جماعة بني تميم يقولون: اعتَنفَ الأَمْر، بمعْنَى ائْتنفَهُ وهذهِ هِيَ العَنعَنة التي نسبت إلى لهجة تميم وبعض قبائل العرب [١].

جاء في قول الشاعر ابن هرمة ينشد هارون، وقد كان ابن هرمة قد نشأ وكبر في ديار تميم[٢] قال:

أعِن تَغَنَت عَلى سَأْقٍ مُطَوَقةٌ وَرقَاءُ تَدعُو هَدِيلاً فَوقَ أعوَادِ

٧ـ الطمطمانية:

الطمطمانية في كلام العرب إبدال لام التعريف ميماً، ويذكر بعض اللّغويين أنَّ الطمطمانية معناها العجمة، وأن يكون الكلام مشابه كلام العجم، أمّا الثعالبي فيقول في الطمطمانية: وهذه الظاهرة تعرض في لغة حمير كما في قولهم: طاب امهواء، ويريدون بهذا كلامهم طاب الهواء[٣].

جاء في حديث الذي رواه أبي هريره: أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال: الآن طاب امضرب أي حال القتال، فأراد في كلامه طاب الضرب، فأبدل لام التعريف ميما وهي لغة عربية يمانية[٤].

هذه الظاهرة اشتهرت بها حمير، وتخيل رجلًا آخر يطمطم لام التعريف، فيسأل الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم ـ هل من امبر امصيام في امسفر؟ وهو في كلامه يقصد: هل من البر الصيام في السفر، فيجيبه رسول الله ـ صلى الله عليه

---

[١] ـ تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٣ ص ١٨٨.

[٢] ـ مجالس ثعلب، ص ٢١.

[٣] ـ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية،ص ٩١.

[٤] ـ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير،(ت: ٦٠٦هـ): النهاية ،ج٣ الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥، ص ١٣٠.

وسلم ـ وهو يستخدم نفس لهجته التي سأل بها الرسول ـ علية السلام ـ ليفهم السائل الحكم الشرعي فيجيبه "ليس من امبر امصيام في امسفر[١].

جاء في شعر العرب أنْشد أَبُو عُبَيدة فِي السلِمة:

ذَاكَ خَليلي وذُو يُعاتِبُني يَرمِي ورائي بِأَمْسَهِم وامْسلَمهْ

في هذا البيت أرادة بكلمة (بامسهم) السهم، وأراد في لفظة (وامسلمة) السلمة وهي لهجة من لهجات العرب ونسبت إلى حمير[٢].

كما يروى ثعلب قال: أخبرنا محمد، ثنا أبو العباس قال: قال الأخفش: قام أمرجل، يريد الرجل. قال أبو العباس: هذه لغة للأزد مشهورة[٣].

٨ـ الفحفحة:

الفحفحة في اللهجات العربية إبدال حرف الحاء عيناً، وجاء في لسان العرب أن الفحفحة: تردد الصوت في الحلق وهو شبيه بالبحة في الصوت والبحة وهي غلظٌ في الصوت وخشونة[٤].

جاء في المزهر للسيوطي، والفحفحة في لهجات العرب، هي جعل حرف الحاء عيناً وهي في لهجة قبيلة هذيل[٥]، وما يفهم من كلام المزهر أنهم يجعلون كل حرف حاء عينا في نطقهم، فقد روي أن عمر رضي الله عنه قال لعبدالله بن مسعود حين بلغ أنه يقرأ الناس (عتى حين)، ويريد بهذا في قولة تعالى ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ٣٥﴾[٦]، فإنّ ابن مسعود رضي الله عنه حين

---

[١] ـ صبحي إبراهيم الصالح: دراسات في فقه اللغة،ج ١، ص ٦٩.
[٢] ـ محمد بن أحمد بن الأزهري: تهذيب اللغة: (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ج ١٢ ص ٣٠٩ .
[٣] مجالس ثعلب، ص ١٥ .
[٤] ـ ابن منظور: لسان العرب ،ج ٥ ص ٣٣٥
[٥] ـ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج١ ص ١٧٦.
[٦] ـ سورة يوسف، الآية ٣٥.

قلب حاء حتى عينا في قراءته المذكورة، فقد قرأها بلهجة هذيل، وقد شارك قبيلة ثقيف قبيلة هذيل في هذه الظاهرة قلب الحاء عينا، وقال الفراء: حتى لهجة قريش وجميع العرب ألا قبيلة هذيل وثقيف فأنهم يقولون فيها عتى[١] قال وأنشد أحد شعراء أهل اليمامة:

لَا أضَعُ الدَلوَ وَلَا أُصَلي عَتى أرَى جُلَتَها تُولي

بعض الباحثين يرى أنَّ الفحفحة خاصة بحاء حتى، فيقول إبراهيم نجا المشهور فيها إبدال حاء من حتى عيناً، وذكر قراءة (عتى حين)، ويرى بعض من الباحثين أنَّ الابدال في هذه الظاهرة ليس مقصوراً على حاء حتى، وهذا النقل ضعيف لأنه لم يرد لنا في نصوص العرب وشواهده، مما يجعلنا أن نقبل وجهته، ومع هذا فقد رئينا ابن مسعود أقتصر على إبدال حاء في حتى، ولم يبدلها من حين، فلو كان هذا الإبدال عاماً لقرأ بالعين في الكلمتين كلاهما، فدل ذلك على أن ظاهرة الفحفحة خاصة بحاء حتى[٢]

جاء في كلمة (بعثر)، فقد نطقها بعض العرب (بحثر) وهي لهجة بعض أعراب بني أسد، وما جاء في معاني القرءان، فقد قرأ أحد القراء في قولة تعالى: (إذَا بحثر ما فِي القبور) وهما لغتان بحثر وبعثر[٣].

قد نسبت هذه اللهجة إلى تميم، وأسد، وقيس ومن جاورهم، فقد جاء في لسان العرب في كلمة احتمل ويقصدون اعتمل [٤]، وأَنشد يَعْقُوبُ ابن السكيت:

فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ واعْتَمِلْ لآخرةٍ لَا بُـدَّ عـنْ سَتَصِيرُهَــا

---

[١]ـ محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

[٢]ـ المصدر نفسه، ص ١٧٢.

[٣]ـ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ): معاني القرآن: ،ج ٣ المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة مصر- القاهر، الطبعة: الأولى، ص ٢٨٦.

[٤]ـ لسان العرب، ج ١٣ ص ٢٩٥.

٩ـ الكسكسة:

جاء في الخصائص لابن جني في هذه الظاهر من لهجة القبائل العربية، وأما كسكسة قبيلة هوازن فقولهم أيضًا في: أعطيتك ومنك وعنك، فيقولون فيها : أعطيتكس ومنكس وعنكس, وهذا في الوقف دون الوصل [١].

جاء في فقه اللغة وسر العربية، والكَسكَسةُ تَعْرضُ في لُغةِ بَكْر، وهي إتباعهم لِكَافِ المؤنثِ سِيناً عندَ الوقف كقولهم: أكْرَمْتُكِسْ وبكِسْ، إذ يُريدونَ بها: أكرمتُكِ وبكِ [٢].

من ذلك ما جاء في المزهر للسيوطي: والكَسْكَسة وهي في لهجة قبيلة ربيعة ومُضر، حيثُ يجعلون بعد الكافِ أو مكانها في المذكر سينا [٣].

أيضاً ما جاء في تاج العروس للزبيدي في الكسكسة، والكَسْكَسَةُ لهجة بمني تَمِيم لَا لِبكرٍ كما زعمه ابنُ عَبّاد، وإِنّمَا لَهُم الكَشْكَشة، بإِعْجَام الشّين. هُو إِتباعهم بكافِ المؤَنَّثِ سِيناً عنْد الوَقفِ دُونَ الوَصلِ، يُقَال: أَكْرَمْتُكِسْ، ومررْتُ بِكِسْ، أَي أَكْرَمْتُكِ ومَرَرْتُ بِكِ، وَمِنْهُم من يُبْدِلُ السّينَ من كَاف الخِطَابِ، فيَقُولُ: أَبُوَسَ وأُمُّسَ، ويريد به أبوكَ وأُمكَ، فقالوا: تَياسَرُوا عَن كَسكسةِ بَكْر، وقيل: الكسكسة لِهوَازِن [٤]، وهذه الظاهرة ممن استعارها العرب في كلامهم، كما جاء في معجم مقاييس اللغة، وأما الكسكسة فكلمةٌ مولَّدة في لهجات العرب ، وهو فيمن يُبدل في كلامه الكاف سيناً [٥].

جاء في لسان العرب، وكَسْكَسَة قبيلة هوازِن هو أَن يلحقوا بعد كاف المؤنث سيناً فيقولوا أَعْطَيْتُكِسُ ومِنْكِس، وهذا في الوقف دون الوصل، ومنه جاء ايضاً

---

[١]ـ الخصائص، ج٢ ص١٤.

[٢]ـ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ١، ص ٩٠.

[٣]ـ السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج١ ص١٧٦.

[٤]ـ تاج العروس من جواهر القاموس ،ج ١٦ ص ٤٤٦ .

[٥]ـ أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا: معجم مقاييس اللغة، ج ٥ ، المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون، الناشر : اتحاد الكتاب العرب، الطبعة : ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢م.، عدد الأجزاء : ٦، ص١٠٤.

الكسكَسة لهجة من لهجات العرب تقارِب الكَشكشَة، وفي حديثهم تَياسَروا عن كَسْكَسَة بكر يعني إبدالهم السين من كاف الخطاب تقول أَبوسَ وأُمّسَ، ويريد به أبوكَ وأُمك وقيل هو خاص بمخاطبة المؤنث ومنهم من يبقي الكاف بحالها ويزيد بعدها سيناً في الوقف فيقول مررت بِكِس أي بكِ واللَّه أَعلم [١].

وهذا هو الإبدال في الحروف عند القبائل العربية التي ذكرتها معظم المعاجم وكتب العربية اللّغويّة في اللهجات العربية.

الابدال في الصوائت (الحركات)

١ـ الوكم:

الوكم في لهجات العرب هي كسر حرف الكاف إذا جاء قبله حرف الياء أو كسره، وما جاء في كتاب المزهر للسيوطي الوكْم في لهجة ربيعة، وهم قوم من كَلْب يقولون: عليكِم وبكِم، فهذا إذا كان قبل الكاف ياء أو كسرة [٢].

إذ جاء في الكتاب لسيبويه وهذه اللغة من لهجات العرب قد نسبت إلى ناس من قبيلة بكر بن وائل فيقولون: من أحلامكم، وبكم بكسر الكاف[٣].

جاء في المقتضب في هذه اللهجة فَيَقُولُونَ مررْت بكِم، حيثُ يقول في كسر حرف الكاف فينشد[٤] الشاعر حطيئة:

وإنْ قال مَوْلاهمْ عَلَى جُلِّ حادثٍ مِن الدّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكِمْ رَدُّوا

---

[١]ـ ابن منظور: لسان العرب ،ج ٥ المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي ،دار النشر : دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء : ٦ ،ص ٣٨٧٥.

[٢]ـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ، ج١ ص١٧٦.

[٣]ـ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ): الكتاب، ج٤ ،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٤، ص١٩٧.

[٤]ـ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ):المقتضب، ج١ ،المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، عدد الأجزاء: ٤ ،ص ٢٧٠.

هذا وإنَّ جميع العرب في هذه الظاهرة، يقومون بضم كاف الخطاب التي يسبقها كسر أو ياء، هذا وأن بعض قبائل العرب يقومون بكسر الكاف التي تسبق بكسر أو ياء، وما جاء في قوله تعالى بضم الكاف في قوله سبحانه:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ١٨٣﴾[1].

٢ـ الوهم:

الوهم في لهجات العرب، إذ يقوم بعض قبائل العرب بكسر الهاء في (هُم)، هذا وأن جمهور العرب تنطق هاء (هم) مضمومة، إذا لم يسبقها كسره أو ياء، ومنه قولك: منهُم، وعنهُم، إذ أن بعض قبائل العرب تنطق هاء هم مكسورة إذا سبقها ياء او كسر فيقولون: بهم، وعليهم [2].

نسب الرواة هذه اللهجة إلى قبيلة كلب اليمنية ما سموه بظاهرة الوهم، وهو كسر حرف الهاء في ضمير الغائبين وإن لم يكن قبلها ياء ولا كسرة فينطقونها: منهم وعنهم وبينهم [3].

جاء في كتاب المزهر للسيوطي، والوهْم في لهجة قبيلة كلْب يقولون: منهِمْ وعنهِم وبينهِمْ، فإن قبيلة كلب تكسر حرف الهاء، وإن لم يكن قبل الهاء ياءٌ ولا كسرة [4].

هذا وأنَّ من المعروف كسر هاء (هم) إذا سبقها ياء أو كسره، نحو قوله سبحانه:﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ١٠٢﴾،[5]هنا سبقت الهاء حرف الياء،

---

[1] ـ سورة البقرة، الآية ١٨٣.
[2] ـ المقتضب في لهجات العرب ص١٤٦.
[3] ـ مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ) : نزول القرآن على سبعة أحرف: ، مكتبة وهبة ــ القاهرة، الطبعة: الأولى ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١، ص٦.
[4] ـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١،ص١٧٦.
[5] ـ سورة النساء، الآية ١٠٢.

ومنه ما جاء في قولة تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ ﴿٢٦﴾﴾ [1] ،وهنا كسرت لأن قبلها كسرة، وقولة تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [2] ،فقد تضم الهاء في غير موضع كما في قولة تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ [3]، وفي قولة سبحانه ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [4]،إلّا أنَّ قوم من ربيعة وقضاعة يقومون بضم حرف الهاء في (هم)، وهم يضمون الهاء في وهم سواء تقدمها كسر أو ياء أو لم يتقدمها[5]

جاء في الكتاب أن هذه اللهجة ينطق بها قوماً من ربيعة حيث يقولون: منهم، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزاً حصيناً عندهم [6].

٣ـ تلتة بهراء:

جاء في كتاب المزهر أنَّ تلتلة بهراء، وهي كسر بعض قبائل العرب أوائل حروف الأفعال المُضَارعة[7].

أيضاً ما جاء في الخصائص أنَّ تلتلة بهراء هي إنهم يقولون: تِعلمون وتِفعلون وتِصنعون بكسر أوائل الحروف[8]

---

[1] ـ سورة الكهف، الآية ٢٦.
[2] ـ سورة البقرة، الآية ٥.
[3] ـ سورة الانفال، الآية ٣.
[4] ـ سورة الصافات، الآية ١٧٣.
[5] ـ عبدالغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور:ص ٢٩١
[6] ـ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: الكتاب، ج٤ ،ص ١٩٦.
[7] ـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١ ص١٦٧ .
[8] ـ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ): الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج٢ ،الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: ٣، ص١٣.

وهي كسر حروف المضارعة عدا حرف الياء، والكسرُ هذا في الأفعال التي زادت على ثلاث أحرف، ومنه ما جاء في كتاب الصاحبي لأبن فارس، حيث قال أن اختلاف لهجات العرب من عدّة وجوه منها الحركات، ومنه قولك في (نستعين) بفتح النون وكسرها، وقال بعضهم هي مفتوحة في لهجة قريش وأسد، وغيرهم يقوم بالكسر، إذ قرأ جميع القراء قولة تعالى﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1]، بالفتح وهي قراءة الجمهور وهي لغة الحجاز، وقرأ بعض القراء ومنهم عبيد بن عمير الليثي و ويحيى بن ثابت بالكسر، وهي لغة ربيعة وتميم وأسد وقيس[2]، وما جاء في لسان العرب تُكتبان وتِكتبان، بكسر حرف التاء هي لغة في من لغات العرب وتِكِتِّبانِ، بِكَسْرِ التَّاءِ، وَهِيَ لهجة قبيلة بَهْرَاءَ، يَكْسِرون أوائل حروف المضارعة، فيقولون: تِعلمُون، وجمهور العرب لا يكسرون أوائل حروف المضارعة غالباً [3].

جاء في موضع آخر أن تلتلة بَهْراء هي : كَسْرُهم تَاءَ تِفْعلون حيث ينطقونها في قولُهم تِعْلَمون وتِشْهَدون وَنَحْوُهُ[4].

جاء في سر صناعة الأعراب، وأما تلتلة بهراء فهي لهجة من لهجات العرب حيثُ تقول في: تعلمون وتفعلون وتصنعون بكسر أوائل الحروف[5]

وقد ذكر ابن حيان عند تفسيره قولة تعالى ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ [6]،إذ قرأ جمهور القراء في (أعهد) بفتح الهمزة، ولكن قرأ هذيل بن شرحبيل الكوفي وطلحة بالكسر، وقال ابن عطية وقرأ ابن هذيل وطلحة بالكسرة، وهي لغة في كسر أوائل حروف المضارعة عدى

---

[1] ـ سورة الفاتحة، الآية ٥.
[2] ـ عبدالغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطور: ص ٢٩٠.
[3] ـ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور :لسان العرب، ج١ ص٦٩٨.
[4] ـ المصدر نفسه، ج١١ ص٨٠
[5] ـ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ): سر صناعة الإعراب، ج١ ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢ص ٢٤٢.
[6] ـ سورة يس، الآية ٦٠.

حرف الياء، ولأن قوم من العرب يكسرون مستقبل الفعل نحو: تعلم ونعلم واعلم، وجاء أيضاً في كتب اللّغة أن الحجازيين يكسرون أوائل الفعل المضارع، ومنه كسر همزة الفعل خال كما في قول الشاعر عباس بن مرداس :

قَدْ كَانَ قَومَكَ يَحسَبُونَكَ سيداً وإِخال أنّكَ سيد مَعيونُ

بعض اللّغويين نسب هذه الظاهرة وهي الكسر في الفعل المضارع ومنه الفعل(اخال) إلى الحجازيين، والفتح إلى غيرهم من العرب[١]، ومنه قول الشاعر في هذه الظاهرة اللُّغوية في كسر أوائل الأفعال المضارعة ونسبت إلى بعض القبائل العربية ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

وَما أدرِي وَلَستُ إخَالَ أدرِي أقَومٌ ألَ حَصنٌ أم نسَاءُ

إذا إنَّ بهراء من قضاعة أيضًا ولم ينقل عنها الرواة سوى كسر التاء فقط، وقد اشتهرت هذه الظاهرة معزوة إليها بلقب (تلتلة بهراء) .قال ثعلب: وأما تلتلة بهراء، فإنها تقول: تِعلمون، وتِعقلون، وتِصنعون، بكسر أوائل الحروف، ويرى إبراهيم أنيس أن بهراء كانت أيضًا تكسر جميع الحروف حتى الياء، ولكنه لم يذكر مصدر رأيه هذا. ثم حاول أن يفسر وجود هذه الظاهرة عند هذه القبيلة بتأثرها بما جاورها من لغات كالآرامية، والعبرية اللتين أطرد فيهما كسر حروف المضارعة [٢]، ويذهب رمضان عبد التواب إلى أصالة الكسر في أحرف المضارعة في العربية القديمة، ويحتج لذلك بدليل عدم وجود الفتح في اللغات السامية الأخرى كالعبرية والسريانية والحبشية. وبدليل ما بقي من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة، واستمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة [٣]

أذ إنَّ تميماً وقيساً وأسداً وربيعة يكسرون حرف المضارعة إذا كان الهمزة أو التاء أو النون أما قبيلة هذيل فإنها تكسر حرف المضارعة إذا كان ثاني فعله

---

[١]ـ عبدالغفار حامد هالال: اللهجات العربية نشأة وتطور، ص٢٩٣.

[٢]ـ مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ج ٤٥ الناشر: موقع الجامعة على الإنترنت، عدد الأجزاء: ١٢٠ عددًا، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء، ص ٤٤٤.

[٣]ـ المصدر السابق، ج ٤٤ ص ٤٤٥.

الماضي مكسوراً للإشارة إلى أنه في ماضيه مسكور، وأن بعض قبيلة كلب من قضاعة يكسرون جميع أحرف المضارعة، أما بهراء وهي من قضاعة فإنها تكسر ما كان أوله تاء فحسب ومع ذلك فإن بهراء هي التي سمي باسمها هذا الكسر فقيل (تلتلة بهراء) فأصبح كثير من الكتاب يخطئون فيحسبون كسر حرف المضارعة على إطلاقه من لهجة بهراء [1].

فالإبدال في اللهجات العربية جاء على اختلاف قبائل العربية، فأبدلت العرب في الحروف(الصوامت) وفي الحركات(الصوائت)، وهذا ما وقع من أبدال في اللهجات العربية.

[1] ـ مجلة الرسالة: أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: ١٣٨٨هـ)،ج ٨٢١ ،عدد الأعداد: ١٠٢٥ عددا (على مدار ٢١ عاما)، ص ١٦.

المبحث الثالث

تغير دلالة الكلمة في الاشتقاق والإبدال

إنَّ اللّغة العربية لغة حية متطورة لها القدرة على مواكبة التطور في جميع النواحي، وذلك من خلال قدرتها على استحداث الألفاظ، والمفردات التي يتطلبها هذا التطور، وأنَّ دلالة الكلمات تستمد تغيرها عن طريق تغير بنية الألفاظ وبالتالي تتغير دلالتها، فعلم الدلالة يدرس التغيرات التي تطرأ على أبنية الألفاظ، فتؤدي دلالات جديدة، وأنّ هذه التغيرات وحدات صوتية تكون إما سابقة، أو لاحقة، أو داخلة في الكلمة، وهذا كله يؤدي إلى تغيير الدلالة في الكلمات[١]

إنَّ علم الدلالة واسع المفهوم، وأنَّ اللّغة العربية لغة العقلاء، وكذلك فإنّ أطوار اللّغة العربية تتغير ودلالة الفاظها بتغير الصوامت والصوائت في الكلمات، وكذلك فقد تتغير دلالة اللفاظ من عصر إلى آخر فقد تدل كلمة في عصر ما لم تدل علية نفس الكلمة في عصر آخر، فالدلالة هي الإبانة والارشاد إلى الشيء أو الدلالة إلى طريق ما، فقد جاء تعريف الدلالة في اللّغة بأنها :هي من تدلّ مادة دَلَلَ ، وهي من إبانة الشيء بإمارة تتعلمها، وهي بمعناها اللّغويّ وهي الإبانة عن الشيء والإرشاد أليه.[٢]، وجاء في لسان العرب بأنّ الدلالة: هي ما يستدل به كالدليل، فالدلالة ما دَلَّ على الطريق يدُلَّة دِلالة ودَلالة، والفتح أعلى من الكسر[٣].

أما في معناها الاصطلاحي فقد جاء تعريف الدلالة في كتاب التعريفات بأنها ،هي كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر، فيطلق على الأول الدال، وأما الثاني فهو مدلول، أو الأول بالثاني، أي العلالقة بين الدال والمدلول[٤].

---

[١]ـ عزيز سليم علي القريشي :البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (ت ٨٨٥ هـ): ،وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها، كلية التربية في الجامعة المستنصرية، آب ٢٠٠٤ م ... جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ، ص١٩.

[٢]ـ أبي الحسن أحمد بن فارس :معجم مقاييس اللغة: ، مادة (دلـ).

[٣]ـ لسان العرب، مادة (دلل).

[٤]ـ أبو الفضل محمد بن مكرم أبي القاسم بن منظور :كتاب التعريفات: محمد بن علي الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق عبدالمنعم الحنفي، دار الرشاد القاهرة ١٩٩١م، ص ١٣٩.

يؤدي تغيير الحركات إلى تغيير المعنى فالفرق بين ضرب المبني للمعلوم وضُرب المبني للمجهول فرق في الحركات أدى إلى تحول في الصيغة وتغير في المعنى، فالحركات المختلفة من ضم وفتح وكسر تشكل الصيغ المختلفة داخل الإطار الدلالي الذي حددته الصوامت وبذلك تختلف أيضاً كلمة: كَتَبَ عن كلمة: كُتِبَ رغم اتحاد الحروف الأصول لأن الأولى بوزن: فَعَلَ المبني للمعلوم والثانية: فُعِلَ المبني للمجهول [1]

منه ما نجده في لفظة صبور وشكور إذ أنّ هذه الصيغة تدلّ على المبالغة والكثرة كما في قولة في قوله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٣١ ﴾ [2]، إذ أنَّ هذه وفي صيغة فَعُول تدل على المبالغة والكثرة إذ أنَّ المعنى دلالاته لكلِ من كان عادته الصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه، حيث أن هذه الصيغ تختلف في دلالتها عن (صبر، صابر أو شكر شاكر) فلكل صيغه العربية دلالتها في الكلام ، وفي هذه الآية الكريمة جاءت هاتين الصيغتين دلالة على أن حال المؤمن لا يخلو من نعمة يجب شكرها أو محنة يجب الصبر عليها، فالشكر والصبر من خصال المؤمنين [3]

فإنَّ علم الدلالة واسع المفهوم، وأنَّ اللّغة العربية لغة العقلاء، وكذلك فان أطوار اللغة العربية تتغير ودلالة الفاظها بتغير الأزمنة والعصور فقد تدل كلمة في موضع وسياق على معنى مالم تدله في سياق آخر، إذ أنَّ تغير دلالة الكلمات بالتغير الذي يطرأ على أحد أجزاء الكلمة، أذ ان اشتقاق ومعنى (آدم) أشار اليه البقاعي إلى بيان دلالة هذه اللفظة، نحو لبيان قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ

---

[1] ـ محمود فهمى حجازى : علم اللغة العربية ، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيععدد الأجزاء: ١، ص ١١.

[2] ـ سورة لقمان الآية ٣١

[3] ـ عزيز سليم علي القريشي :البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ص ٤٦ـ ٤٧.

فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ [1]، إذ ذكر اشتقاق كلمة : آدم من الأدم من الأديم وهو جلدة الأرض التي منها جسمه، وخط ما فيه من أديم الأرض وهو اسمه الذي أنبأ عنه لفظ آدم، وقد ذكر الخليل بأن: أديم كلّ شيء: ظاهر جلده، وأدمة الأرض وجهها، وقيل: سمّي آدم- عليه السلام؛ لأنه خلق من أدمة الأرض، أمّا القرطبي فيشير إلى أن آدم من أديم الأرض فيقول: آدم مشتقة من أديم الأرض، قال سعيد بن جبير: إنما سمّي آدم، لأنه من أديم الأرض [2]

إنَّ دلالة الألفاظ، وتأثرها في هذا التدرج يتفاوت ما بين الأجيال وبفعل الظواهر النفسية والاجتماعية، وعوامل حضارة الأمة، وما إلى ذلك مما تعرضت له اللفاظ العربية في تلك الحركة الجياشة المتوثبة التي نمت بها الدول الإسلامية، والنهضة الدينية والسياسية والثقافية، التي خلفت هذا الميراث الكبير من الحضارة وقد تداولت هذه اللّغة العربية في تلك النهضات أفواه أمم مختلفة الألوان والدماء والماضي والحاضر، فتهيأت من كل ذلك خطوات تدريجية فسيحة متباعدة في حياة ألفاظ اللّغة العربية، حتَّى أصبح من الخطأ البين أن يعمد متأدب إلى فهم ألفاظ هذا النص القرآني الأدبي الجليل، فهما لا يقوم على تقدير تام لهذا التدرج والتغير، الَّذي مس حياة الألفاظ ودلالتها [3]

من قبيل استغلال معنى المقال الدلالي والمراوغة في تغيير المعنى الدلالي للكلام، ما حدث من أنَّ اليهود في المدينة حينما سمعوا الآية في قولة تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴿١١﴾﴾ [4]، فغيروا المعنى الدلالي لمقام الآية

---

[1] ـ سورة البقرة الآية ٣٤

[2] ـ عزيز سليم علي القريشي :البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ص ٤٧.

[3] ـ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي :اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر:. ، ج٣ ،الناشر: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية في المملكة العربية السعودية برقم ٩٥١/ ٥ وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٣، ص ٨٩٣.

[4] ـ سورة الحديد الآية ١١

الكريمة حيث قالوا: إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ونحْنُ أَغنِياء ، فقد فسرها أبو الدحداح فقال وقد فهم معنى ومقام ودلالة الآية فهمًا حقيقيًّا فقال: إن الله كريم استقرض منا، أي المسلمون ما أعطانا من الخيرات والمتفضل علينا بنعمه السابغة [١].

فدلالة الكلمة تتغير من لهجة إلى لهجة، سأل أبو عدنان أبو عبيدة عن الماء العد فقال له الماء العد بلغة تميم يعني الماء الكثير، وقال وهو بلغة بكر بن وائل يعني الماء القليل، وهذا يعني تغير الدلالة الكلمة واختلافها من قبيلة إلى قبيلة بسبب اختلاف لهجات العرب [٢].

أورد الحميري ما جاء في قولة الرِّنزُ وهي لغة في الأرز وهي لغة عبد القيس، إذ يتبين من قول الحميري أن (الرِّنزُ) و (الارز) فهي لهجتان لكل لهجة لفظتها ودلالتها تدل على المعنى نفسه، إذ أنَّ الاولى(الرِّنزُ) تنسب إلى قبيلة عبد القيس، وعبد القيس فرع من قبيلة ربيعة التي كانت تقطن تهامة، واللهجة الثانية (الارز) لهجة بقية العرب، ويتابع في ذلك الفارابي والجوهري في نسبة هذه الكلمة إلى عبد القيس، وأيده في ذلك ابن منظور فدلالة الكلمة ولفظها يتغير من لهجة إلى أخرى [٣] ، فقد جاء في بعض كتب اللّغة أن بعض العرب يُسمُّون الذّيب (القِلْوبَ)، ولكن جميع العرب يقولون ذئب مع قوله: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴿١٣﴾﴾ [٤] ويسمون الأصابع "الشنَّاتر" وَقَدْ قال الله جلّ ثناؤه: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ)[٥]، وأنهم يسمّون الصَّديق (الخِلْمَ) والله جل ثناؤه

---

[١] ـ تمام حسان عمر :اللغة العربية معناها ومبناها ، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١، ص ٣٣٨ـ ٣٣٩.

[٢] ـ احمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، القسم الاول / الدار العربية للكتابة ١٩٨٣، ص ٧٣.

[٣] ـ اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، ص ١٠٩.

[٤] ـ سورة يوسف الآية ١٣

[٥] ـ سورة البقرة الآية ١٩

يقول:﴿ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ ٦١ ﴾ [1]،وَمَا أشبه هَذَا. فليس اختلافُ اللُّغات قادِحاً فِي الأنساب، ونحن وإنَّ كنا نعلم أنَّ القرآن الكريم نزل بأفصح اللغات، فلسنا نُنكر أن يكون لكلّ قوم لغة[2].

فإن يَلَمْلَمُ لغة في ألملم وهو ميقات أهل اليمن[3]، وأهل اليَمَن يسمُّون البقرة باقورةً. وَبَقَرْتُ الشيءَ بَقْراً: فَتَحْتَهُ ووسّعْتَه.[4]

وإنَّما ندرس الاشتقاق في ظلال دلالته الوضعية على أنه توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها, ويوحي بمعناها المشترك الأصيل, مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد. وهذه الوسيلة الرائعة في توليد الألفاظ وتجديد الدلالات نجدها في أنواع الاشتقاق الثلاثة الشائعة: الأصغر، والكبير، والأكبر، وفي النوع الرابع الملحق بها، وهو النحت الذي يؤثر بعض المحدثين أن يسميه الاشتقاق الكُبَار، وهذا حتى يرجع كل منها إلى صيغة هي أصل الصيغ كلها دلالةَ اطراد أو حروفًا غالبًا؛ كضَرْب، فإنه دالٌّ على مطلق الضرب فقط، أما ضارب فدلالتهُ تدل على من قام بفعل الضرب والمبالغة فيه، ومنه مضروب تدل على من وقع عليه فعل الضرب ، ويضرب دلالة هذه على من يقوم بالضرب المستمر، وأضرب تدل على انه مأمور بفعل الضرب ، فكل هذه الصيغ تدل على أكثر دلالة وأكثر حروفًا وضَرَبَ الماضي مُساوٍ حروفًا وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها، وإذ كانت الصيغة المشتقة متفقة مع الصيغة المشتق منها في المادة الأصلية وهيئة التركيب، كما رأينا في (ضَرَبَ) واشتقاقاتها،

---

[1] ـ سرة النور، الآية ٦١.

[2] ـ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين:الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ص٣١.

[3] ـ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي :مختار الصحاح ،الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة طبعة جديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥، تحقيق: محمود خاطر، عدد الأجزاء: ١، ص ٧٤٥.

[4] ـ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ): منتخب من صحاح الجوهري: ، تنبيه: هذه - فقط - مواد منتخبة من الصحاح للجوهري، فهناك مواد بكاملها لم تُذكر، والمذكور فيه اختصار، ثم رُتِّبت على أوائل أصول الكلم (كترتيب المصباح المنير)، وأصل الكتاب (صحاح الجوهري) ضمن كتب المكتبة الشاملة، ص ٣٧٦.

حيثُ كان لزامًا في كلِّ كلمة بها حروف المادة الأصلية، على ترتيبها نفسه، أن تفيد المعنى العام الذي وضعت له تلك الصيغة [1]

فالرابطة المعنوية العامة لاشتقاق مادة (ع ر ف)، التي تفيد انكشاف الشي وظهوره، تتحقق في جميع الكلمات ، و(العُرْف) وهو المعروف؛ لأن النفوس تسكن إليه، و(تعريف) الضالة واللقطة ليعرف صاحبها، و(الاعتراف) بالشيء كأنه معرفة له وإقرار به، فإنه تكلف ما وسعه التكلف حتى وجد على الأصل الأول تتابع الشي متصلًا بعضه ببعض شاهدًا في (عُرْف) الفرس الذي سُمِّيَ بذلك لتتابع الشعر عليه، وفي مجيء القطا (عُرْفًا عُرْفًا) بعضها خلف بعض؛ وردَّ إلى عُرْفِ الفرس (العُرْفَة) وهي الأرض المنقادة المرتفعة بين سهلتين، والعُرْف بين الله والناس ليس إلّا نتيجةً لإنكشاف الشيء وظهوره [2]

منه فقد استعملت كلمة غرفاً للدلالة على جمع تكثير المؤمنين الذين يعملون الصالحات كما جاء في قولة سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨ ﴾ [3]، وأما كلمة غرفات فقد جاءت لتدل على القليل مع المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع أنهم اصحاب أموال وأولاد، وهي كما جاء في قولة سبحانه: ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا

---

[1] ـ صبحي إبراهيم الصالح : دراسات في فقه اللغة، ج ١، ص ١٧٤ـ ١٧٥.
[2] ـ المصدر نفسه، ص ١٧٦ـ ١٧٧.
[3] ـ سورة العنكبوت الآية ٥٨

عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [1] وهذه دلالة على إنَّ أصحاب الأموال والأولاد غالباً ما تصرفهم عن بعض العبادة والعمل الصالح [2].

فإن تغير اللفظ في الاشتقاق والابدال، يؤدي إلى تغير المعنى للكلمة عندما تشتق أو تبدل من الكلمات.

فالدلالة التي تستمد القيمة التعبيرية حين تبدل الحروف من كلمة إلى أخرى، إذ أوردها ابن جني في الخصائص في الفرق بين قضم وخضم، أذ أنَّ القضم يدل على أكل الشيء اليابس والصلب، في حين أن الخضم يدل على أكل الشيء الرطب، فهذه الدلالة تتغير من كلمة إلى آخر بتغير أحد أحرف الكلمة [3].

يرى الباحث أن تغير دلالة اللفظ في الاشتقاق والإبدال، يتغير بتغير أحد حروف الكلمة التي يطرأ عليها التغير، ولكن المعنى العام للكلمة يبقى ملازماً فيها.

---

[1] ـ سورة سبأ الآية ٣٧

[2] ـ عودة الله منيع القيسي: العربية الفصحى، دار البداية عمان ـ الاردن، الطبعة الاولى ٢٠١٠م، ص ١٠٩.

[3] ـ الخصائص، ج٢ ص ١٥٧ـ ١٥٨.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عظيم القدر، وشفيع الناس يوم الحشر، وعلى آلة وصحبة الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بعد أن تم هذا البحث في الاشتقاق والإبدال في اللهجات العربية، بعون من الله وفضل، نجد أنّ من سنن العرب الاشتقاق والإبدال، فالاشتقاق هو انتزاع لفظ من لفظٍ آخر أو تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه، في حين أنَّ الإبدال هو إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، كمَدَحَه ومَدَهَه، أو تطور أحد الأصوات إلى صوت آخر مع بقاء المعنى في الكلمة ثابتاً، وكيفه ارتباط الاشتقاق بالإبدال فيرتبط الإبدال بإحدى أنواع الاشتقاق ألا وهو الاشتقاق الكبير، وكذلك آراء العلماء حول أصل الاشتقاق فمنهم من قال إنَّ أصل الاشتقاق مصدر، ومنهم من قال أن أصل الاشتقاق فعل، وبعضهم يرى أن الكلم كله مشتق، وجمهور العلماء يرى أن الكلم منه مشتق ومنه غير مشتق، وأيضاً أن تغير دلالة الكلمة في الاشتقاق والإبدال بتغير أحد حروف الكلمة يؤدي إلى تغير المعنى للكلمة كضرب تدل على من قام بفعل الضرب، وضارب تدل على كثرة الضرب والمبالغة فيه، وهذا ما اشتملت عليه دراسة البحث، ونسأل الله السداد في القول والعمل.

النتائج

١ـ الاشتقاق في اللهجات العربية يعد وسيلة مهمة من وسائل اللّغة العربيّة، وسمة من سماتها، فهو عملية اشتقاق لفظ من لفظٍ آخر.

٢ـ إنَّ الاشتقاق واقع في اللّغةِ العربيّة، وهو كثيرٌ فيها وفي توليد ألفاظها، يرى بعضهم أنَّ الكلم كله مشتق، ومنهم من يرى أنّ الكلم منه مشتق ومنه غير مشتق، وهو الرأي الأرجح.

٣ـ إنّ الإبدال من سنن القبائل العربيّة، وهو الذي تعرف به اللّغة، فقد جاء الإبدال من حاجة المجتمع العربيّ إلية والخفة في الكلام

٤ـ يعد الإبدال وسيلة مهمة من وسائل اللغة العربية، وكل لهجة من اللهجات العربية لها سماتها وصفاتها في نطق الكلام، إذ وقع في الصوامت(الحروف) والصوائت(الحركات) في اللهجات العربية.

٥ـ إنَّ دلالة الكلمة تتغير من كلمة إلى أخرى، بتغير حروف الكلمة فيها، وإن ظلت الكلمة تحمل نفس المعنى، كما في (قضم) و(خضم) فإنّ القضم يدل على الأكل القوي اليابس، اما الخضم يدل على أكل الشيء الرطب اللّيّن.

التوصيات

أولًا: دراسة الاشتقاق من خلال اشتقاق أسماء لم استحدث من موضوعات بعد ترجمة أسمائها إلى العربية مثل (تلفزيون) وترجمتها العربية (مُرْئي)، وهو اسم فاعل من الفعل أرى، ومنه كلمة (راديو) وترجمتها إلى العربية (مذياع) وهو اسم آلة.

ثانيًا: دراسة الاشتقاق من خلال تقريب المسافات بين اللهجات في الأقطار العربية، مثل هذا كلمة (أنا أريد) في العربية إلى اشتقاق في اللهجة السودانية فتقول:(أنا داير)، وأما في اللهجة العراقية فتقول (أنا رايد)، وعندما يسمع العراقي هذه الكلمة فيظن أنها من (دار، يدور)، وهي في حقيقتها اشتقاق الكبير وهو أحد أنواع الاشتقاق.

ثالثًا: دراسة الإبدال في اللهجات العربية المعاصرة، بين لهجة العراق ولهجة السودان؛ ليسهل التفاهم بهما، مثل (كضاب انت) في اللهجة السودانية، فلا نعرف معنى (كضاب) ما لم نعرف أنَّ الضاد مبدلة من الذال، وهي وقتئذ (كذاب).

رابعاً: يوصي الباحث بدراسة الظواهر اللّغويّة الأخرى في اللهجات العربية، وأثر كل لهجة من لهجات العرب في هذة الظواهر اللّغويّة، وكذلك دراسة الاشتقاق والإبدال في اللهجات الحديثة أثرها على اللغة الفصحى.

المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم

٢ـ ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، مطبعة التعليم العالي بغداد ١٩٨٨م

٣ـ الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، المؤلف: أحمد بن سعيد قشاش، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة (٣٤) - العدد (١١٧) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م،عددالأجزاء: ١

٤ـ الابدال لأبي الطيب اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) تحقيق عزالدين التنوخي مطبوعات المجمع العلمي في دمشق، ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠م

٥ـ الابدال: لابن السكيت ،تحقيق الدكتور حسين شرف، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية بالقاهرة ١٩٧٨م

٦ـ أبراهيم انيس : في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

٧ـ إبراهيم أنيس والدرس اللغوي من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

٨ـ إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ط٦

٩ـ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ): منتخب من صحاح الجوهري، ، تنبيه: هذه - فقط - مواد منتخبة من الصحاح للجوهري، فهناك مواد بكاملها لم تُذكر، والمذكور فيه اختصار، ثم رُتِّبت على أوائل أصول الكلم (كترتيب المصباح المنير)، وأصل الكتاب (صحاح الجوهري) ضمن كتب المكتبة الشاملة، وإنما أوردنا هذه النسخة لأن بها زيادة دقة وتشكيل عن النسخة الإلكترونية

المتاحة لأصل الكتاب [الكتاب مرقم آليا، الغالب أن هذه نسخة إلكترونية لا توجد مطبوعة].

١٠ـ الاسماء والصفات : لأبي بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،تحقيق عبدالله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي ط ١ جده المملكة العربية السعودية.

١١ـ الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١

١٢ـ الاشتقاق: للدكتور فؤاد حنا طرزي، مكتبة لبنان، الطبعة الاولى ٢٠٠٥ بيروت ـ لبنان

١٣ـ اصلاح المنطق :لابن السكيت، تحقيق عبدالسلام هارون واحمد شاكر، مطبعة دار المعارف، مصر الطبعة الثالثة، ١٩٧٠م.

١٤ـ الاقتراح في أصول النحو وجدله: للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح لاقتراح)،الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء: ١

١٥ـ الامالي: لابي القاس م عبدالرحمن بن قاسم الزجاجي، دار النشر دار الكتاب العربي، بيروت لبنان

١٦ـ تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية ج٦

١٧ـ التبيان في تفسير غريب القرآن: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أب والعباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: ٨١٥هـ)،المحقق: د. ضاحي عبدالباقي محمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

١٨ـ التضمين النحوي في القرآن الكريم: محمد نديم فاضل، أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكري م بالخرطوم، الناشر: دار الزمان، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)،عدد الأجزاء: ٢

١٩ـ التعريفات علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق :ابراهيم الايباري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ١٤٠٥.

٢٠ـ التعريفات: السيد الشريف ابي حسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦ هـ) ،تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون لنشر الكتب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت لبنان

٢١ـ تهذيب اللغة: للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى،٢٠٠١م، عددالأجزاء: ٨.

٢٢ـ تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م،عددالأجزاء: ٨.

٢٣ـ جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عددالأجزاء: ٣

٢٤ـ جمهرة انساب العرب: لابن حزم الاندلسي، تحقيق الاستاذ عبدالسلام الهارون، مطبعة دار المعارف ١٩٧١م.

٢٥ـ حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)،دار النشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: ٨

٢٦ـ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ): الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: ٣،

٢٧ـ الخصائص: ابي الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمة للطباعة والنشر، بيروت لبنان

٢٨ـ دراسات في علم الصرف د. عبدالله درويش ط ٢مكتبة الشباب المنيرة

٢٩ـ دراسات في فقه اللغة: صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، ص ٢٢٨الناشر: دار العلم للملايين، لبنان ـ بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م،عدد الأجزاء: ١

٣٠ـ دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة د. أحمد الضبيب (الرياض : عمادة شؤون المكتبات، جامعة ملك سعود، ١٩٧٥ م)

٣١ـ حسين محيسن البكري: البحث اللغوي في فتح الباري بشرح صحيح البخاري الابن حجر العسقلاني، دار الفراهيدي، بغداد ــ العراق، ٢٠١٠م.

٣٢ـ زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،المحقق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، عدد الاجزاء ٤،الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

٣٣ـ سر صناعة الاعراب: لابن جني، دار الكتب المصرية ١٩٥٤م

٣٤ـ شرح شافية ابن الحاجب للرضي: تحقيق محمد نور الحسن واخرين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٩٥م

٣٥ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)،ص٣٠ ،الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م،عددالأجزاء: ١

٣٦ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦

٣٧ـ صفي الدين الحلي، أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي (ت:٧٥٢هـ) :ديوان صفي الدين الحلي،الناشرـ دار صابر، لبنان ـ بيروت المجلد الاول ، ٢٠٠٩م.

٣٨ـ الظواهر اللغوية الكبرى في العربية: د. عبدالرحمن دركزللي، دار النشر: دار القلم العربي دار الرفاعي للنشر، الطبعة الاولى سوريا ـ حلب، ٢٠٠٦م

٣٩ـ الاشتقاق: عبدالله أمين، الطبعة الأولى ـ القاهرة ، ١٣٧٦، ١٩٥٦م.

٤٠ـ علم اللغة :المؤلف: علي عبدالواحد وافي – رحمه الله - الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١

٤١ـ عوامل تنمية اللغة العربية، للدكتور توفيق محمد شاهين ، مطبعة الدعوة الاسلامية القاهرةـ الطبعة الاولى ١٩٨٠.

٤٢ـ العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)،المحقق: دمهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨

٤٣ـ فصول في فقه العربية: د. رمضان عبدالتواب مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٨٧م

٤٤ـ فصول في فقه اللغة :الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة: دار . التراث، ١٩٧٧ م)

٤٥ـ فقه اللغة وسر العربية: الامام اللغوي ابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي، مصطفى محمد ١٩٣٦م.

٤٦ـ فقه اللغة وسر العربية: عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)،المحقق: عبدالرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م،عددالأجزاء: ١

٤٧ـ فقه اللغة: للدكتور عبد الحسين المبارك، المطبعة جامعة البصرة في المكتبة الوطنية ،بغداد ١٩٨٦م.

٤٨ـ في اللهجات لعربية : دكتور ابراهيم انيس ،مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثالثة رقم الايداع ٥١٤١ سنه ٢٠٠٣

٤٩ـ في علم الصرف، حسين مصطفى قطاني، ومصطفى خليل الكسواني، دار جرير للنشر و التوزيع، ط ١،١٤٣٢ ه- ٢٠١١م، عمان –الأردن

٥٠ـ في علم اللغة العام: الدكتور عبدالصبور شاهين (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠ م)

٥١ـ في فقه اللغة وقضايا العربية: للدكتور سميع ابو مغلي / دار جدلاوي عمان الاردن، الطبعة الاولى ١٩٨٧

٥٢ـ الكتاب: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م،عددالأجزاء: ١

٥٣ـ الكتاب: لسيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة ١٩٧٧م

٥٤ـ لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدينا بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ،ج٢:

٥٥ـ اللغة، المؤلف: جوزي ففندريس Joseph Vendryes (المتوفى: ١٣٨٠هـ) تعريب: عبدالحميد الدواخلى، محمد القصاص :الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م :عدد الأجزاء: ١

٥٦ـ القراءات وأثرها في علوم العربية: للدكتور محمد سالم محيسن، الناشر مكتبة الكليات الازهرية ــا لقاهرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٥٧ـ اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري(ت ٥٧٣هـ): معاذ سالم حمود المعايطة، جامعة مؤتة ٢٠٠٩م

٥٨ـ اللهجات العربية في التراث، القسم الاول للدكتور احمد علم الدين الجندي/ الدار العربية للكتابة ١٩٨٣

٥٩ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية : للدكتور عبده الراجحي، عمان الاردن دار المسيرة ط ٤ ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

٦٠ـ اللهجات العربية نشأة وتطور: للدكتور عبدالغفار حامد هلال، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

٦١ـ اللهجات العربية: للدكتور ابراهيم ابو سكين، طبعة مطبعة الفاروق الحديثة ١٩٨٦م

٦٢ـ اللهجات العربية: للدكتور ابراهيم نجا، مطبعة السعادة في مصر- القاهرة

٦٣ـ مباحث في فقه اللغة: للدكتور اسعد محمد علي النجار ،مكتبة الامام الصادق رحمه الله، العراق الحلة، الطبعة الاولى ٢٠٠٤م

٦٤ـ مجالس العلماء: عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)،المحقق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي -القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، لطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الأجزاء: ١

٦٥ـ مجالس ثعلب: لابي عباس احمد بن يحيى ثعلب، تحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.

٦٦ـ مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية٤٥ ،الناشر: موقع الجامعة على الإنترنت عدد الأجزاء: ١٢٠ عددًا، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء

٦٧ـ مجلة الرسالة: أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: ١٣٨٨هـ)، ،عدد الأعداد: ١٠٢٥ عددا (على مدار ٢١ عاما)

٦٨ـ مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩معددالأجزاء: ١

٦٩ـ المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: للدكتور رمضان عبدالتواب، الطبعة الاولى ١٩٨٢ـ ١٤٠٣هـ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٧٠ـ المزهر في علوم اللغة وانواعها: للسيوطي، تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرين، طبعة عيسى الحلبي (دار احياء الكتب العربية)

٧١ـ معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)،المحقق: عبدالجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٥

٧٢ـ معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)،المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى

٧٣ـ المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار) الناشر: دارالدعوة ج٢

٧٤ـ معجم مقاييس اللغة، المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبدالسلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ج٥

٧٥ـ المقتضب في لـهجات العرب: للدكتور محمد رياض كريم، كلية اللغة العربية بالزقازيق جامعة الازهر ١٤١٧هـ/١٩٩٦م

٧٦ـ المقتضب: محمد بن يزيد بن عبدالله أكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)،المحقق: محمد عبدالخالق عظيمة.، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، عدد الأجزاء: ٤

٧٧ـ من ذخائر ابن مالك في اللّغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، المؤلف: محمد بن عبدالله، ابن مالك الطائي الجياني، أبوعبدالله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)،المحقق: محمد المهدي عبدالحي عمار، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة التاسعة والعشرون، (١٩٩٩م).

٧٨ـ من قضايا فقه اللغة: الدكتور جبار علي السيد سليم ،دار الفكر بيروت لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م

٧٩ـ مقررات اللجنة الثقافية: إبراهيم أنيس، والدرس اللغوي الأستاذ الدكتور كمال محمد بشر، المتحدثون: الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي الأستاذ الدكتور محمد حسن عبدالعزيز الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبداللطيف الأستاذ الدكتور إبراهيم الدسوقي تم استيراده من نسخة : الشاملة ١١٠٠٠ ، ج٩، الندوة الثانية.

٨٠ـ النهاية: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير،(المتوفى: ٦٠٦هـ)،الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥.

فهرست الآيات

العدد	الآية	السورة	رقم الآية
١	﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾	الفاتحة	٥
٢	﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾	البقرة	٥
٣	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا ٢٦﴾	البقرة	٢٦
٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾	البقرة	١٨٣
٥	﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ ٢٨٠﴾	البقرة	٢٨٠
٦	﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥﴾	ال عمران	١٥
٧	﴿فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ ١١﴾	النساء	١١
٨	﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾	النساء	١١٥
٩	﴿فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ ١٣٨﴾	الاعراف	١٣٨
١٠	﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾	الانفال	٣
١١	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٣﴾	الانفال	١٣
١٢	﴿قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ ١٣﴾	يوسف	١٣
١٣	﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ٣٥﴾	يوسف	٣٥
١٤	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ	ابراهيم	٣

	مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾		
١٥	﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾	ابراهيم	٤٨
١٦	﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴿٨٣﴾﴾	الاسراء	٨٣
١٧	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ ﴿٩٦﴾﴾	الكهف	٩٦
١٨	﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾﴾	مريم	٢٤
١٩	﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴿٨٣﴾﴾	مريم	٨٣
٢٠	﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾	طه	٦١
٢١	﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾﴾	الفرقان	٧٠
٢٢	﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾﴾	الشعراء	١٩٢- ١٩٥
٢٣	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾﴾	العنكبوت	٥٨
٢٤	﴿إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾	سبأ	٣٧
٢٥	﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾﴾	يس	٦٠

٢٦	﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ١٧٣﴾	الصافات	١٧٣
٢٧	﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٦٣﴾	ص	٦٣
٢٨	﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ٤﴾	الزخرف	٤
٢٩	﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٣﴾	الجاثية	٢٣
٣٠	﴿وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢﴾	الاحقاف	١٢
٣١	﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤﴾	الحجرات	١٤
٣٢	﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ٦٦﴾	الرحمن	٦٦
٣٣	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ١١﴾	الحديد	١١
٣٤	﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾	الكوثر	١

فهرست الاشعار

العدد	البيت	القائل	رقم الصفحة
١	بآرِزةِ الفَقَارةِ لم يَخُنْها	زهير بن أبي سلمى	٦٢
٢	كأنَّ سَحيّله في كلِّ فَجْرٍ	زهير بن أبي سلمى	٦٢
٣	وما ادري ولست اخال ادري	زهير بن أبي سلمى	٩٩
٤	رَأساً بتَهْضَاضِ الأمور مُلْهَجَا	بدون قائل كما ورد من المصدر	٢٠
٥	فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ واعْتَمِلْ	يعقوب ابن السكيت	٩٣
٦	من ان آك غنيناً لان جانبه	البيت بلا نسب	٧٤
٧	أهوى لها مشقصٌ حشر فشبرقها	أبو علي القطّان	٦١
٨	إذ لم يكن فيكن ظل ولا جنى	ام الهيثم	٨٢
٩	يا قاتل الله بني السعلات	هذا البيت بلا نسب	٨٧
١٠	رَعَى بارِضَ الوَسْمِيِّ حَتّى كأنما	الشماخ	٢٠
١١	اللهم إن كنت قبلت حجتج	الفراء	٨١
١٢	بأصْدَقِ بأسٍ من خَليلٍ ثَمينَة	ساعدة جؤبة	٧٠
١٣	ما زِلْنَ يَنْسُبْنَ وَهْناً كُلَّ صادِقـةٍ	أبو وجزة السعدي	٦٠
١٤	بكيت والمحترز البكج	الفراء	٨١
١٥	خالي عويف وابو علج	أحد رجاز بني قضاعة	٨٠
١٦	أعِن تَغَنَت عَلى سَأْقٍ مُطَوَقةٌ	ابن هرمه	٩١
١٧	ومجنبات ما يذقن عدوفة	قيس بن زهير	٧١
١٨	على فيما ابتغى ابغيش	ابن الاعرابي	٨٥
١٩	وخصمٍ يَركَبُ العَوصاءَ طاطِعَن	ربيعة بن مقرم الضبي	٧٢
٢٠	فما ابن حتى قلن يا ليت عننا	بلا نسب في اللسان	٨٩
٢١	فعيناش عيناها وجيدش جيدها	أبو عبيده	٨٥
٢٢	أى غلام لش علود العنق	ساعدة بن رؤبة	٨٦
٢٣	لقد بَسْمَلَت لَيلَى غُداة لَقِيتُه	عمر بن أبي ربيعة	٤٦
٢٤	يُضيءُ سناهُ أو مَصَابيحَ راهِبٍ	أمرؤ القيس	٧١
٢٥	كَأنَّ في أذْنَابِهِنَّ الشَّوَّلِ	ابو النجم	٨٢

٢٦	وَرُبَ أسّرَأْب حجيج كظَّمِ	أبو رؤبة العجاج	١٨
٢٧	أعن ترسمت من خرقاء منزلة	ذو الرمة	٨٩
٢٨	شَربنا النومَ إِذْ غَضت غَلاب	شاعر من بني حمير	٨٧
٢٩	بِقَدْرِ لُغَاتِ المَرءِ يَكْــثُرُ نَفْعهُ	صفي الين الحلي	١٧
٣٠	قد كان قومك يحسبونك سيدا	عباس بن مرداس	٩٩
٣١	ذَاكَ خَليلي وذَو يُعاتِبُني	أبو عبيدة	٩٢
٣٢	وإنْ قال مَوْلاهمْ عَلَى جُلِّ حادثٍ	حطيئة	٩٥
٣٣	تعرضت لي بمكان حل	منظور بن مرثد الأسدي	٩١
٣٤	لا اضع الدلو ولا اصلي	أحد شعراء اليمامة	٩٣

قائمة الموضوعات

عنوان الموضوع	رقم الصفحة
استهلال	أ
شكر وعرفان	ب ـ ج
مستخلص	د
Abstrfct	هـ
مقدمة الدراسة	١ـ ٥
الفصل الأول **تعريف الاشتقاق والإبدال واللهجة**	**٧ ـ ٣٤**
المبحث الأول: تعريف الاشتقاق والإبدال	٦ـ ١٤
المبحث الثاني: تعريف اللهجة عند القدماء والمحدثين	١٥ ـ ٢٤
المبحث الثالث: اسباب نشأة اللهجة	٢٥ ـ ٣٤
الفصل الثاني **أنواع الإبدال والاشتقاق**	**٣٥ ـ ٦٥**
المبحث الأول: أنواع الاشتقاق عند اللغويين	٣٥ ـ ٤٨
المبحث الثاني: أنواع الإبدال عند اللغويين	٤٩ ـ ٥٣
المبحث الثالث: ارتباط الاشتقاق بالإبدال	٥٤ ـ ٥٧
المبحث الرابع: اراء اللغويين حول أصل الاشتقاق	٥٨ ـ ٦٥
الفصل الثالث **الاشتقاق والإبدال في اللهجات**	**٦٦ـ ١٠٧**
المبحث الأول: الاشتقاق في اللهجات العربية	٦٦ ـ ٨١
المبحث الثاني: الإبدال في اللهجات العربية	٨٢ ـ ١٠١
المبحث الثالث: تغير دلالة الكلمة في الاشتقاق والابدال	١٠٢ ـ ١٠٧
الخاتمة:	١٠٨
النتائج والتوصيات:	١٠٩ـ ١١٠
المصادر والمراجع:	١١١ـ ١١٩
فهرس الآيات:	١٢٠ـ ١٢٢
فهرس الأشعار:	١٢٣ ـ ١٢٤
فهرس الموضوعات:	١٢٥